مجلة
البحوث الإعلامية
دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- دور الفضائيات العربية فى المعرفة بقضايا الإصلاح السياسى فى ضوء آراء عينة من الصحفيين والإعلاميين.
- اتجاهات شباب الجامعات الليبية نحو قراءة الصحف «دراسة ميدانية» ..
- الشعر الشعبى والاتصال الإنسانى فى الخليج. دراسة تطبيقية على الشاعر القطرى محمد الفيحانى.
- المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة «دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية»
- العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمحررين الدينيين فى الصحف المصرية «دراسة ميدانية»
- أزمة العولمة فى الإعلام العربى «تحليل كيفى من المستوى الثانى»

العدد
الواحد والعشرون
يناير ٢٠٠٤م

دار الاتحاد التعاونى
للطباعة
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٩٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الواحد والعشرون
يناير ٢٠٠٤م

مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د/ أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

أزمة العولمة في الإعلام العربي

تحليل كيفي من المستوى الثاني

د/ صابر حارص محمد

أستاذ مساعد بقسم الإعلام

كلية آداب سوهاج

جامعة جنوب الوادي

المقـــدمة

يعتبر مدخلي الأزمة والصراع من أهم المداخل النظرية المناسبة فـــي مرحلة الحالية لدراسة كافة الظواهر البحثية في المجتمع العربي ، إذ أنه من المسلمات النظرية الإمبيريقية هو انتقال المجتمع العربي من أزمة إلى أزمات ومن صراع إلى صراعات ، كما أن المؤشرات الحالية تشير إلى تفاقم هـــذه الأزمات داخلياً ودولياً ، وعلى كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافيـــة والاجتماعية والتعليمية وغيرها وتمثل المرحلة من ١٩٩٠ إلـــى الآن والتـــي يتفق كثيرون على تسميتها بالعولمة [١] أكثر هذه المراحل التي يمكن وصـــفها بالأزمة الدولية ذات الأطراف المتعددة ، المباشرة وغير المباشـــرة ، إلا أن الطرف العربي والإسلامي هو الذي يمكن وصفه بصاحب الأزمة الحقيقيـــة والخاسر الأكبر فيها ، بينما يعتبر الطرف الأنجلو أمريكي هو صانع الأزمـــة والمستفيد منها حتى الآن ، ولا يعني ذلك أنه لا يعاني منها ، كما أن هنـــاك أطرافاً أخرى وخاصة أوربا وإسرائيل تحاول الإفادة من الأزمـــة [٢]. وقـــد انعكست هذه الأزمة على الصعيد الإعلامي بكافة أبعاده ، وأصبحت وســـائل الإعلام ليست فقط مجرد أداة من أدوات الأزمة أو الصـــراع ، بـــل شـــريك أساس في صنع الأزمة وإدارتها . [٣]

وقد تميزت العولمة كأزمة في الإعلام العربـــي لـــيس فقـــط بســـبب المعوقات والتحديات التي تواجه الإعلام العربي . [٤] بل لأن الإعلام العربي ذاته تحول من أداة للتعامل مع الأزمة ومعالجتها إلـــى شـــريك أســـاس فـــي صنعها بالمجتمعات العربية،[٥] وعلى هذا النحو لا يمكن التعاطي بحثياً مـــع الإعلام العربي على أنه أداه لمعالجة الأزمة قبل أن نتصدى لدراسة الأزمـــة ذاتها في الإعلام العربي أولاً ومن ثم الأزمة التي يشـــارك فـــي صـــنعها أو يشارك في معالجتها ، فهو في الحالة الأولي يعاني من العولمـــة الإعلامية والثقافية، وفي الحالة الثانية يشارك في صنع العولمة المجتمعية ، وفي الحالة الثالثة يساهم في معالجتها .

وهذا التركيب والتعقيد في بناء الأزمة خلق من الإعلام العربي مجرد مستثمر للأزمة – وليس أداة لمعالجتها – أو إدارتها على النحو الذي يخدم مصالحة الذاتية بغض النظر عن تقاطعها مع مصالح المجتمع أم لا .

وليس الإعلام العربي فقط الذي تحول من مُعالج إلى مُستغل ، بل إن الأنظمة والقوى السياسية والاقتصادية هي الأخرى تعمل في إطار مصالحها وأهدافها الذاتية سواء تقاطعت أم لم تتقاطع مع المصالح والأهداف العامة .

وعلى المستوى العربي تشير كلمة " الذاتية " إلى القطرية ، بينما تشير على المستوى القطري إلى الحزبية والطائفية والعقائدية والقبلية والفردية والأنانية وغياب المصلحة العامة والمسئولية الاجتماعية والمعايير الموضوعية .

وبالتالي فإنه لا مفر من أن يتحول الإعلام العربي من " الوظيفة " إلى " الدور " [٦]، فكثير من وسائل الإعلام العربية تؤدي وظائف وتقوم بمهام ولكنها لا تلعب دوراً في المجتمع ، أو تلعب دوراً معوقاً في التغيير والإصلاح [٧]، ورغم أن هذا يصطدم بقوى سياسية واقتصادية في المجتمع قد تفوق قوة المؤسسة الإعلامية ، إلا أنه لا مفر من القيام بالدور وتجاوز التبعية والربحية إلى الاستقلالية والمسئولية ، وتوظيف الربحية حتى على المدى البعيد في تحقيق الاستقلالية والالتزام بالمسئولية .

ومما يعقد الأزمة هو انتقالها من المؤسسة الإعلامية إلى المؤسسة البحثية التي لم تتجاوز الإمبيريقية الوظيفية التي تعمل على تبرير الواقع وتكريسه وتجزئة وعزل الظواهر البحثية عن سياقها الاجتماعي إلى المداخل والأطر النقدية التي تنتقل من دراسة العام إلى الخاص ، ومن الكل إلى الجزء [٨] ويكفي للتدليل على ذلك اتجاه بحوث العولمة لدراسة تفاصيل صغيرة وأحداث قطرية على الرغم من أن القطرية والتخصصية لا يمكنها في عصر العولمة إحراز أي تقدم على صعيد المواجهة ، إضافة إلى أن هذه البحوث لم تمايز بين العولمة كأزمة في الإعلام العربي ، وبين العولمة

كأزمة مجتمعية وافترضت أن الإعلام يمكنه أن يلعب دورا في معالجة الأزمة دون أن تهتم أولا بمعالجة الإعلام العربي من الأزمة ذاتها على نحو يتضح أكثر بعد عروض الدراسات السابقة .

الإطار النظري والمنهجي

المداخل والنظريات البحثية :

تفرض طبيعة الموضوع وأسباب اختياره والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها الانطلاق من المداخل والنظريات التالية :

-مدخل الصراع بنظرياته النقدية باعتباره الأساس الفكري لمدخلي الأزمة والعولمة

-مدخل العولمة بأطروحاته "نهاية التاريخ" و"صدام الحضارات" باعتباره النسخة الحديثة من الصراع الفكري والحضاري والعقائدي

-مدخل العولمة الإعلامية باعتباره الوعاء الثقافي للصراع (أفكار ، قيم ، أيديولوجيات ، سياسات ، ماديات ، مصالح ، عقائد ... وغيرها) فضلا عن كونه الآلية الرئيسية لإدارة الصراع .

- نظرية الأزمة باعتبارها المرجع البحثي لتحديد النقاط الأساسية في دراسة الأزمات والتي يستقي منها الباحث تساؤلات دراسته أو الفروض التي يسعى لاختبارها .

مدخل الصراع بنظرياته النقدية

ترتد نظرية الأزمة إلى الإطار الفلسفي لمدخل الصراع الذي يرى أن الصراع هو الأساس في تفسير التغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع – وخاصة في المجتمع الدولي – ومن بينها التغيرات والتطورات المتسارعة التي لحقت مؤخرا بالمجال الإعلامي " العولمة الإعلامية " .

فإذا كانت البنائية الوظيفية والنموذج التطوري يتكاملان في تفسير التغير الاجتماعي على أساس أنه تطور طبيعي يحدث بدافع الرغبة نحو الأفضل نتيجة بحث الأفراد عن الاختراعات والاكتشافات والتطورات الجديدة، فإن مدخل الصراع ونظرياته النقدية (فرانكفورت ، الثقافية النقدية، الاقتصاد السياسي) يعزو التطور إلى التفاعل والصراع المستمر بين العناصر والقوى التي يتكون منها المجتمع الدولي أو المحلي . (٩)

والعلاقة بين وسائل الإعلام والقوى الاجتماعية وخاصة الاقتصادية والسياسية في ظل مدخل الصراع والنظريات النقدية علاقات سيطرة وهيمنة وتبعية أو في أحسن الأحوال ضغوط وتأثيرات ، وأن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة هذه القوى على فرض نفوذها وتحقيق مصالحها وأهدافها ، كما أن محتوى هذه الوسائل يروج لاهتمامات القوى والجماعات المهيمنة ويميل إلى التغطية غير المتوازنة للعلاقات والمصالح الاجتماعية ، بينما تأخذ هذه العلاقة شكلاً أخراً في البنائية الوظيفية يقوم على التوازن بين وسائل الإعلام والقوى الاقتصادية والسياسية والاعتماد المتبادل بينها بما يؤدي إلى استقرار المجتمع العالمي كله أو المحلي من خلال الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام في تلبية احتياجات الجماهير عبر مضامين مختلفة (١٠) وهو ما لم تؤكده الشواهد الإعلامية ولا الدراسات السابقة – كما سيتضح – مما دفع الباحث إلى اعتبار مدخل الصراع ونظرياته النقدية هو الأنسب في تفسير أزمة العولمة في الإعلام العربي ، إذ أن انعكاسات العولمة على الإعلام ووظائفه ومحتواه وسياساته أفقدت المجتمع استقراره ودفعت عناصره وقواه إلى مزيد من الصراع والطبقية .

ويرى علماء نظرية الصراع أن العالم يتكون من دول النواة Core Nation ودول هامشية Periphery Nation ودول نصف هامشية Semi Periphery Nation وهي التي استفادت من النظام العالمي وحسنت أوضاعها ، وأن النظام العالمي ظهر تاريخيا عندما أحست الدول الغربية بحاجتها إلى توسيع حدودها للحصول على المواد الخام والثروات الطبيعية

والأيدي العاملة الرخيصة وفتح أسواق خارجية لترويج بضائعها [١١] مما يفسر تركيز العولمة الآن على الثروات والأسواق العربية والإسلامية سواء من خلال الضغوط السياسية والعقوبات الاقتصادية والاحتلال المباشر أو من خلال الشركات العملاقة متعدية القومية التي نقلت تصنيع إنتاجها من دول النواة إلى الدول الهامشية ونصف الهامشية لرخص الأيدي العاملة وانخفاض تكاليف الإنتاج بما يعود بالإرباح الباهظة عليها وعلى القوى الاقتصادية المهيمنة في المجتمع المحلي والتي غالبا ما تلعب دور الوسيط بين الشركات العالمية العملاقة والمجتمع المحلي . [١٢]

ولعل فشل مؤتمر التجارة العالمي الذي عقد في سياتل من ١ – ١٩٩٩/١٢/٥ رغم جهود الولايات المتحدة الجبارة لإنجاحه نموذجا صارخا لتطور حالة الصراع التي قادت دولة واحدة (أمريكا) في مواجهة العالم كله من خلال محاولتها لوضع القيود التي يستحيل معها تصدير دول العالم لها مثل أن تكون البضائع المصدرة من دول ليس بها تلوث بيئي وأطفالها لا يعملون بالمصانع ووصف الأوربيون الموقف الأمريكي بانه لا يبدي أي مرونة وأنه من الأفضل أن نخرج بدون اتفاق على أن نتوصل إلى اتفاق سيء . [١٣]

مدخل العولمة بأطروحاته "نهاية التاريخ" و"صدام الحضارات" :

وفي الإطار العولمي أيضا تبرز نظرية أو أطروحة صدام الحضارات على يد صامويل هنتجتون Samuel Huntington كرد فعل لأطروحة نهاية التاريخ لتؤكد أن الصراع لن ينتهي حتى بانتهاء الحرب الباردة وتفوق الرأسمالية ، لأن عالم اليوم يتكون من عدة حضارات عريقة (الأمريكية ، الغربية الأوربية ، الكونفوشية في الصين ، الهندية ، الإسلامية ، اللاتينية ، الأفريقية) وانه مع مرور الوقت سيزداد إحساس الشعوب بالاختلاف الثقافي فيما بينهم مما يدفع بتزايد تمسكهم بهويتهم الثقافية ، وأن الغرب سيحاول الهيمنة على معظم دول العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا عبر وسائل مباشرة وغير مباشرة كالإعلام الدولي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، والأمم

المتحدة ومنظمة التجارة العالمية والأحلاف العسكرية وغيرها مما يدفع الحضارات الأخرى وعلى رأسها الإسلامية الكونفوشية لرفض هذه الهيمنة والتحالف لمواجهتها وهو ما أطلق عليه هنتجتون " الغرب ضد البقية"[١٤] The West Versus The Rest ولعل ما يشهده العالم الآن من الاعتداء والتدخل الأنجلو الأمريكي في فلسطين والعراق وأفغانستان وسوريا وإيران ولبنان وردود الفعل المتمثلة في المقاومة أحيانا والإرهاب أحيانا أخرى وكراهية الشعوب العربية والإسلامية حينا أخرا دليلاً على قبول فكرة الصراع ، كما أن ما شهدته القرون الماضية من صراعات وصدامات كالحروب الصليبية والحربين العالميتين يفسر مرجعية الصراع إلى التباين في بنية تلك الحضارات . [١٥]

وعلى الصعيد الإعلامي وظفت العولمة وسائل الإعلام كشريك أساس وليس مجرد أداة في إدارة هذا الصراع على كافة المستويات العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها ناهيك عن ترسيخ مبدأ المنافسة – الذي يتحول غالباً إلى صراع – بين وسائل الإعلام ذاتها ليس فقط لمجرد أنها أحد أدوات الصراع ولكن لأنها طرف في صراع أخر على المستوى المهني والذاتي دفاعاً عن المصالح الذاتية للعاملين بها ككيان إعلامي .

وإذا كان هذا التحدي واضحاً في الإعلام الأيديولوجي بالمعني المباشر، فإن هناك تحدياً أخراً لا يقل خطورة في إيجاد صراع من نوع آخر وهو الإعلام التجاري الذي ينطلق من مداعبة الغرائز والشهوات والجوانب الرذيلة والسلبية في النفس الإنسانية ، وعلى هذا النحو فإن الصراع أصبح سمة مميزة للنفس الإنسانية والجماعة الاجتماعية على السواء.

وتركز المدارس والنظريات النقدية في إطار مدخل الصراع (فرانكفورت ، الثقافية النقدية ، الاقتصاد السياسي) على فشل البحوث الأمريكية في التستر على الصراع القائم وقناع الحياد الذي ترتديه وسائل الإعلام أو هذه البحوث ذاتها نتيجة تمويلها من الحكومات والشركات العملاقة لخدمة القوى السياسية والاقتصادية المهيمنة سواء عبر نتائج

الأبحاث العلمية أو عبر معالجات وأطر إعلامية ،[١٦] وتسعي إلى كشف الجوانب الأيديولوجية التي تكمن خلف النظام المؤسسي والوعي المزيف الذي تقدمه وتروج له وسائل الإعلام الغربية ، وتنظر إلى القوى المهيمنة على أنها الأساس في عمليات الفساد والإفساد التي طالت المجتمع ووسائل الإعلام أيضا . [١٧]

وعلى صعيد بحوث الإعلام في دول الجنوب وخاصة مصر يرى أنصار هذه النظريات أن غالبية البحوث دراسات امبيريقية تنطلق من المدخل الوظيفي وتقتصر على أساليب التحليل الكمية وتتسم بالشكلية والنمطية ولا تصلح لتفسير الظواهر الإعلامية لأنها تتجاهل النظم الاجتماعية والثقافية السائدة ويتم إجراؤها خارج إطار النظرية الاجتماعية العامة ، والأهم من ذلك ضالة ومحدودية المردود العلمي (المعرفي والنظري) نتيجة انصراف الجهود إلى الكم الهائل من الأرقام والبيانات الإحصائية [١٨]

وتفترض النظريات النقدية أن النظرية الإعلامية بشقيها الممارسي والبحثي يجب أن تنطلق من قيم وأهداف ترمي إلى الإصلاح الاجتماعي كبديل لقيم العولمة أو الهيمنة التي تحقق أهداف القوى المسيطرة ، ومن ثم فهي تقود بطبيعتها إلى تغيير الواقع نحو الأفضل والكشف عن التناقضات القائمة في البيئة الإعلامية وظواهرها وأسبابها وخاصة في ظل العولمة[١٩]

مدخل العولمة الإعلامية :

وفي مدخل العولمة الإعلامية يجب التمييز بين اتجاهين متناقضين في البيئة الإعلامية ؛ اتجاه يري أن التعاظم في أدوار وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات والتزايد المستمر في حرية وسهولة وسرعة نقل وتداول كل عناصر وأنشطة الحياة من رؤوس أموال وأفراد وأفكار وثقافات وغيرها تؤدي إلى تقارب الشعوب واستقرارها والنهوض بها إلى العالمية [٢٠] بينما يري الاتجاه الأخر أن هذا يؤدي إلى الهيمنة والصراع والتهميش لمعظم دول العالم بما فيها دول متقدمة [٢١]

كما يجب التمييز بين الشعارات المعلنة والخطب والتصريحات السياسية للقوى المهيمنة والمستفيدة من العولمة والتي غالباً ما تتبنى الاتجاه الأول ، وبين الحقائق والوقائع الملموسة على الأرض والتي يتبناها الاتجاه الثاني المتضرر من العولمة بما فيها دول كبري مثل فرنسا وألمانيا، كما يجب التمييز في أطروحات العولمة بين المأمول والواقع ، وبين الحاضر والمستقبل حتى لا يتم الوقوع في خلط أو تناقض مبعثة عدم تحديد المصطلحات والمفاهيم والمنطلقات النظرية ، فقد يراهن البعض على أن الواقع الذي تعيشه البشرية في ظل العولمة قد يدفع إلى مستقبل أفضل نتيجة للصراع والتحدي وبروز قوى أخرى تنهي احتكار القوة الشاملة لدولة واحدة، وقد يرى البعض الأخر عكس ذلك .

وعلى المستوى الإعلامي يجب التمييز بين إيجابيات في اتجاه المهنية والحرفية والحرية والتعددية وبروز بعض وسائل الإعلام العربية كمصادر عالمية تنقل منها كثير من وسائل الإعلام العالمية ووصفها في بعض الدوائر العلمية بالمصداقية والموثوقية [٢٢] وبين سلبيات في اتجاه احتكار دوله واحدة لشبكة المعلومات الدولية والتغطيات الإعلامية المتحيزة والمضللة وغير المتوازنة ، وتهديد حرية التعبير والإعلام بصورة غير مسبوقة عبر قتل واعتقال للإعلاميين الفاعلين وقصف الوسائل الإعلامية وتهديدها كما حدث أكثر من مرة للتلفزيون العراقي في بداية الحرب ، وتوظيف الإعلام كشريك أساسي في الحروب والصراعات وتدعيم الفوضى في العالم وتعميق أزمة الأمن وتشويه صورة الإسلام وعرقلة الفكر التنموي والتوسع في نشر الرزيلة بدرجاتها المختلفة وبأساليب شتى وتعميق هوة الخلاف وتأجيج الصراع وإثارة النعرات العنصرية وغيرها [٢٣]

وبالإضافة إلى هذه التمايزات ، يجب الكشف عن المتناقضات والازدواجية التي يتسم بها الإعلام الدولي والعربي على السواء ازاء العولمة، فالإعلام الدولي الأمريكي والبريطاني على وجه الخصوص الذي يقود تشويه الصورة ويفتقد للموضوعية في تغطيته للشرق الأوسط هو نفسه

الذي يكشف الجرائم والفضائح التي ترتكبها الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية [٢٤] والإعلام العربي الذي ينتقد العولمة ويهاجمها هو نفسه الذي يعمل على ترسيخ قيم وثقافة العولمة في معظم رسائله الإعلامية [٢٥]

وعلى هذا النحو كان من الطبيعي أن يلجأ الباحث إلى مدخل الصراع سواء بشكله القديم الذي يرجع الصراع إلى هيمنة القوى السياسية والاقتصادية على وسائل الإعلام وتوجيهها لخدمة مصالحها أو بشكله المعاصر (العولمة) الذي يرجع الصراع إلى التمايزات الحضارية والدينية التي تتأرجح بفعل الإعلام العولمي . ولا أرى – كما فهم البعض – أن الصراع هو رد الفعل الطبيعي للعولمة ، بل أرى أن الصراع في العقل الغربي هو الخيار الثاني لمن لا يقبل بالعولمة ، وأن الثقافة الإسلامية وليست العربية هي التي لا تقبل بالعولمة نتيجة تميزها بنسق قيمي قائم على القناعة والتضحية وإشباع الروح في مواجهة ثقافة تقوم على اللذة والشهوة والإشباع المادي مما يفسر استمرار الإعلام الغربي في تقديمه لصور مغلوطة للإسلام وخاصة الإسلام السياسي دون أن يكشف عن مسئولية بلاده عن حالة الإحباط واليأس التي تعاني منها ليس فقط جماعات الإسلام السياسي ، بل غالبية الأفراد والجماعات في المجتمعات العربية والإسلامية[٢٦]كما أن النجاح الذي حققته العولمة في ربط الحكومات العربية وقطاعها الخاص بدوائر صنع القرار السياسي والاقتصادي العالمي عبر ثقافة إعلامية وإعلانية تطلق العنان لإثارة الغرائز وشهوة الاستهلاك [٢٧] لم يُبق في الطرف العربي من الصراع إلا الثقافة الإسلامية بشقيها العام والسياسي حتى وإن كانت هناك بقايا قومية يسارية يمكن احتوائها بالمصالح وتوظيفها ضد الثقافة الإسلامية فضلاً عن تضاؤل قدراتها في المقاومة نتيجة لافتقادها قيم الفداء والتضحية التي ترسخها العقيدة الإسلامية .

وأمام هذا التحالف بين " نموذج العولمة " و " نموذج الصراع " تحولت العولمة من عمومية الصراع إلى خصوصية الأزمة بالنسبة للمجتمع العربي، وأصبح الإعلام مطالباً من منظور [illegible] الأزمة

ومعالجتها دون أن ينتبه الكثيرون إلى ضرورة معالجة الإعلام العربي أولاً من هذه الأزمة ، وهو ما دفع الدراسة الحالية إلى الاستفادة من نظرية الأزمة.

نظرية الأزمة : Crisis :

في حين يرى بعض الباحثين أن كلاً من الأزمة والصراع مصطلحين مترادفين ويمكن استخدامها للتعبير عن ذات المعني [٢٨]إلا أن المداخل والنظريات البحثية ميَزت بينهما في إطار علاقة نسبية أو تكاملية ، فالأزمة حالة حرجة من حالات الصراع الذي يتسم بالاستمرارية والأكثر عمومية[٢٩] وهي ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات بين الدول[٣٠] وقد قدم جون سبانير John spanir مفهوماً للأزمة الدولية ينسحب بشكل كبير على العولمة كأزمة حيث يرى أنها " موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم وهو الأمر الذي تقاومه دول أخرى مما يخلق درجة عالية من احتمال اندلاع الحرب " [٣١] وهو مفهوم يتسق مع العولمة منذ بداية التبشير بها ، إلا أن روبرت نورث Robert North قدم هو الأخر تعريفاً لمرحلة لاحقة على بداية الأزمة فاعتبرها تصعيداً جاء للفعل ورد الفعل ، وعملية انشقاق أحدثت تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول أدت إلى زيادة درجة التهديد والإكراه [٣٢]

وفي دراسة الأزمات الدولية يجب مراعاة أبعاد الأزمة وعالمية نطاقها وانطوائها على آثار حالية وأخرى مستقبلية تظهر على المدى البعيد [٣٣]

أما العولمة كأزمة في الإعلام العربي فقد أكدتها النتائج العلمية لغالبية البحوث العربية والأجنبية ، وهي ليست أزمة عسكرية كما هو الحال في دراسة الإعلام والحرب ولكنها أزمة فكرية ثقافية أخلاقية في المقام الأول ومهنية مادية في المقام الثاني ، وإن كانت في الإعلام العربي أخذت بعداً أمنياً نتيجة لعمليات التهديد والاعتقال والاغتيال والقصف والنسف الذي

تعرضت له مكاتب وسائل الإعلام العربية وبعض الإعلاميين العرب أو الأجانب الذي يقومون بتغطية الشئون العربية .

إذ أن المحتوى الثقافي لوسائل الإعلام العربية ، وأخلاقيات الإعلاميين العرب وطبيعة أدوارهم المهنية ومدي توافر الإمكانات المادية تشكل البعد الذاتي للعولمة كأزمة في الإعلام العربي ، بينما تشكل السياسة والثروة والتمايزات العقائدية البعد الموضوعي .

ويركز مدخل الأزمة علي دراسة عدد من النقاط الأساسية من أهمها:

-تحديد النقاط الخلافية التي يحتدم الصراع حولها [٣٤] وتشمل في الدراسة الحالية محتوى وشكل الرسالة الإعلامية والتي تعكس أجنده العولمة وطريقة تناولها في الإعلام العربي وآراء الإعلاميين بخصوصها ما إذا كان ذلك كله يتم طرحه وفقا لرؤية العولمة أم الرؤية العربية والإسلامية وهو ما يمكن تسميته بمظاهر الأزمة .

-رصد أسباب الأزمة والمتغيرات الذاتية والموضوعية المؤثرة في تطورها أو تصاعدها [٣٥]وتشمل : الأسباب التي دفعت الإعلام والإعلاميين في المجتمع العربي لتبني ثقافة العولمة وقيمها ومحاكاة الإعلام العولمي باتجاه المصالح الذاتية ، أو مصالح القوى السياسية والاقتصادية المسيطرة بغض النظر عن تقاطعها مع مصالح المجتمع العربي أم لا .

-رصد الآثار سواء كانت حالية أو مستقبلية ، لصالح الطرف الذي يمر بالأزمة أو باتجاه معاكس لمصالحة ، متوقعة أو غير متوقعة [٣٦]

-التمييز بين مستويين من أهداف طرفي الأزمة ؛ الأهداف المعلنة والأهداف الحقيقية[٣٧] ، إذ أنه من المهم الكشف عن التناقضات المميزة للممارسة الإعلامية سواء من جانب الإعلام العولمي أو من جانب الإعلام العربي ، بل إن " أزمة الأزمة " هي أن يقوم الطرف المعني بمواجهة الأزمة بتوظيفها لأهداف ذاتية تصب باتجاه استمرار وتفاقم الأزمة وهي فرضية قائمة في الإعلام العربي ، وهذه هي الأزمة الحقيقية المعنية بها الدراسة .

-دراسة الإمكانات المتاحة للتعامل مع الأزمة ومدى إمكانية تنميتها واستثمارها في تقليل الخسائر وإحراز أي تقدم على صعيد أي بعد من الأبعاد[٣٨] وتتضمن الإمكانات الحالية للإعلام العربي أربعة نماذج إعلامية إضافية إلى الصحافة الحزبية والإعلام الأيدلوجي .

-طرح الحلول أو أساليب التعامل مع الأزمة في إطار فكرى بعينه يسمح بتجاوز مرحلي ثم نهائي للأزمة [٣٩] يركز المستوى المرحلي أو المؤقت على الأدوار التي يمكن للإعلام العربي القيام بها - لتخفيف حدة الأزمة - في ظل ظروفه الراهنة بينما يركز المستوى النهائي على الحلول المثالية التي تفترض تهيئة الوضع العام .

الدراسات السابقة : استدلال على الأزمة وتشخيصها :

شملت الدراسات السابقة محورين من الدراسات : دراسات للعولمة ، ودراسات للأزمة ، وضمت دراسات العولمة دراسات مباشرة تحمل في عناوينها مترادفات العولمة وفى معالجاتها مدخل العولمة دون أن تشير إليه في الإطار النظري ، ودراسات غير مباشرة أجريت على محتوى واستخدامات وتأثيرات الفضائيات والانترنت وقد رأى الباحث أنها دراسات تصب في إطار الأزمة العولمية بالإعلام العربي نظرا لكون الفضائيات والانترنت أبرز تكنولوجيا الإعلام والمعلومات للإعلام العولمي .

أ- دراسات العولمة : وتتضمن دراسات نظرية وأخرى امبيريقية ويمكن تقسيمها وفقا لما يخدم أبعاد الدراسة وأهدافها إلى دراسات عامة ، دراسات الوسيلة ، دراسات محتوى ، دراسات جمهور ، دراسات الأثر ، وتكاد تخلو دراسات العولمة من دراسة القائم بالاتصال رغم أنها الأهم من وجهة نظر الباحث [٤٠]

دراسات عامة (مظاهرا لأزمة بشكل عام)

-دراسة روبرت دبليو ماكتشينى(2003) The problem of the Media وهى دراسة نظرية صدرت في كتاب يتناول أعراض الأزمة الإعلامية في الولايات المتحدة في ظل العولمة ، ويحددها في : الهبوط الحاد في الأخبار الجادة ، صعود في الـ "انفوتاينمنت " والبرامج الإعلانية، تسريح العاملين وانحصار ملكية الوسائل في جهات محددة ، انحسار الآراء وغياب الحوار الحقيقي ، ثم تحاول الدراسة تحرى أسباب هذه الأزمة فترجعها إلى تحديات داخلية سياسية واقتصادية تدفع بقوة الطبقة الرأسمالية والسياسية لتبنى قيم العولمة وتوظيفها لخدمة مصالحها بغض النظر عن تنوير المواطن الأمريكي وصورة المجتمع الأمريكي أمام العالم وهو الأمر الذي دفع – من وجهة نظر المؤلف – إلى الحديث عن الحملات المتزايدة لإصلاح الإعلام ومناقشة ما يصفه المؤلف بـ "تحول الإعلام إلى تهديد للديموقراطية" (٤١)

-دراسة عواطف عبد الرحمن (١٩٩٩) عن الإعلام العربي والعولمة وهى دراسة نظرية أيضا تناولت فيها أسباب هيمنة الثقافة الأمريكية وتغلغلها في حياة الشباب ، والنتائج المترتبة علي تزاوج ثورتي الإعلام والاتصالات والآثار السلبية لها إضافة إلى وظائف الإعلام العولمي (٤٢)

دراسات الوسيلة (مظاهر الأزمة فى الوسيلة الإعلامية)

-دراسة فؤادة البكري (١٩٩٩) وهى دراسة نظرية حول "الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة" وتعرضت لدور الإعلام العربي في مواجهة تأثيرات العولمة الثقافية ، وأوصت بأهمية أن يضطلع الإعلام العربي بهذا الدور (٤٣)

-دراسة محمد عبد الله الجريبيع (٢٠٠٠) عن وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية ، وتوصلت نظريا إلى ضرورة إبراز الهوية الحضارية والعربية كأحد أدوار الإعلام العربي في مواجهة العولمة الثقافية (٤٤)

دراسات المحتوى (مظاهر الأزمة في المحتوى الإعلامي)

-دراسة Hamid Mowlana (2002) عن تأثير الإعلام العولمي على الهوية الإسلامية في إيران ، وخلصت إلى أن الإرهاب والأصولية الإسلامية من أهم الموضوعات التي يركز عليها الإعلام الدولي ويوظفها لتحقيق أغراضه في الشرق الأوسط ، وأن ردود الفعل في محتوى وسائل الإعلام الإيرانية دفعت إلى تكامل الجهود الإعلامية والاتصالية التقليدية والجديدة في نشر الثقافة الإسلامية وتوظيف الانترنت في تقديم الأحداث من منظور إسلامي وفسر مولانا ذلك بوصف إيران كمجتمع متدين ورافض لسياسات الولايات المتحدة العدوانية ضد الإسلام (٤٥)

-دراسة Jackie Hogan(1999) عن بناء الشخصية الوطنية عبر الإعلانات التلفازية باليابان واستراليا، وخلصت إلى أن الإعلانات اليابانية تأثرت أكثر بالمضامين الوافدة وبرز ذلك في تركيزها بشكل كبير على النساء والموضة والأطعمة والموسيقى (٤٦)

-دراسة Liren Benjamin Zeng (2000) عن تأثر الإعلام الصيني بالعولمة من خلال تحليل كمي وكيفي مقارن بين الإعلانات المنشورة بالمجلات الصينية والمجلات الأمريكية خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين بهدف الكشف عن مدى تغير الاستمالات والقيم الثقافية والاجتماعية التي تحملها الإعلانات الصينية وأساليب تصميمها وكذلك طبيعة الأيديولوجيات التي أنتجت في إطارها هذه الإعلانات ، وأظهرت الدراسة تقارب تصميم الإعلان الصيني بتصميم الإعلان بالمجلات الأمريكية ، ووجود تغيرات في المحتوى الثقافي والقيمي للإعلانات الصينية نتيجة للهيمنة الاقتصادية والثقافية لدولة المركز(٤٧)

-دراسة فريال المهنا عن الإعلام الفضائي العربي ووقائع العولمة (٢٠٠٠) واهتمت برصد موقف الفضائيات العربية تجاه مفاهيم وموضوعات فرعية مرتبطة بالعولمة مثل .. كالسيادة ، الهوية ، التعارض بين الإسلام

والعولمة ، تهويد العولمة ، الأمركة ، التنمية المستحيلة في ظل العولمة ، وترى أن الفضائيات العربية ضللت الرأي العام العربي بالعولمة عبر التشويه المتعمد للغرب الذي جسد أشكالا متطورة من الحرية والديموقراطية والتعددية والتسامح وجعل من العلم والإبداع وحقوق الإنسان والشفافية قيما عليا في مجتمعاته ، ومن صور التضليل الأخرى التي تؤمن بها الباحثة للفضائيات العربية هي اعتبار العولمة بدعة تستهدف العروبة والإسلام تحديدا واستحالة إمكانية حدوث أي شكل تبادلي بين وتواصلي بين العرب والشعوب الأخرى الأكثر تطورا، كما ترى الباحثة أن الواقع الملموس يقدم مؤشرات واضحة على أن الجمهور العربي يتمتع بدرجة مرضية من الوعي تجعله يستخدم أدوات حماية فعالة لمواجهة الغزو الأخلاقي والقيمي في مقدمتها الأسرة (٤٨).

والدراسة برؤيتها على هذا النحو تختلف مع معظم الدراسات السابقة واللاحقة عليها ليس فقط الدراسات العربية بل والأجنبية أيضا ، وتتجاهل حقائق ثابتة أقرها مسئولون ومفكرون غربيين ، فالعولمة ليست فقط من ضمن أهدافها استهداف العرب والمسلمين ، بل استهداف العالم كله بما فيه أوربا ذاتها والقوى الدولية المؤثرة كالصين وغيرها ، كما أن قدرة الأسرة على مواجهة الغزو الأخلاقي والقيمي يحتاج إلى دراسات أخرى تأخذ في اعتبارها تنوع الشرائح الاجتماعية من محافظة ومتدينة إلى غيرها، إذ أن معظم الأسر العربية تحتاج هي الأخرى إلى حماية من العولمة ، ويعتبر الإعلام العربي عاملا رئيسيا في هذا .

-دراسة سهام نصار عن موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية (٢٠٠١) وخلصت إلى أن (٧٤,٣) من كتابات الصحافة المصرية ترى أن العولمة تمثل تهديدا خطيرا على الهوية الثقافية ، وأن العولمة الثقافية هي السلاح الذي تستخدمه الولايات المتحدة من أجل تحقيق العولمة الاقتصادية والسياسية (٤٩)

-دراسة محمود يوسف مصطفى حول البث المباشر وخطورته على المجتمع الإسلامي (١٩٩٤) وأظهرت أن مضامين البث المباشر التي تقدمها الفضائيات الأجنبية تركز على العنف وجرائم القتل والسرقة بالإكراه وترويج لعادات وتقاليد غريبة على المجتمعات الإسلامية ، وتثير الغرائز الجنسية من خلال الأفلام الأجنبية والمسلسلات ، الأغاني ، عروض الأزياء ، الإعلانات، مسابقات ملكات الجمال . (٥٠)

دراسات الجمهور (مظاهر الأزمة عند الجمهور)

-دراسة نبيل طلب (١٩٩٨) ، سوزان القليني (٢٠٠٠) ، عن تعرض واستخدام الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة وخلصت الدراستان إلى تفضيل المغاربة والسعوديين والمصريين للقنوات الأجنبية على القنوات العربية بشكل عام ، وفى البرامج الإخبارية والعلمية والثقافية بشكل خاص (٥١،٥٢)

-أما دراسة سلوى إمام أنماط مشاهدة المصريين للقنوات الفضائية (٢٠٠١) فقد توصلت إلى عكس ما سبق ، حيث فضل ٥٩% مشاهدة القنوات العربية ، ٣٧,٥ الأجنبية والعربية معا ، ٣,٥ الأجنبية فقط (٥٣) .

-دراسة نسمة البطريق عن جمهور القنوات الفضائية في مصر (١٩٩٩) وأظهرت تفضيل المضمون الترفيهي على بقية البرامج الأخرى بما فيها البرامج السياسية ، وأن الإقبال على الثقافة الأجنبية المصورة لا يشترط لغتها (٥٤)

-دراسة عاطف العبد وفوزية العلى عن عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية لدى عينة من طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية (١٩٩٥) وانتهت إلى أن (٦٠,٥) من الطلاب يعتقدون بأن ثمة أضرارا من متابعتهم للقنوات الفضائية (٥٥)

-دراسة انشراح الشال حول الدش والعولمة في قرية ماكلوهان الاليكترونية (٢٠٠٠) وكشفت عن إقبال الطالبات السعوديات على مشاهدة القنوات الفضائية بمعدل متوسط (٦٧%) [٥٦]

دراسات الأثر (آثار الأزمة) :

-وخلصت نتائج هذه الدراسات إلى ما يلي :

•لوسائل الإعلام العولمي دور في تذويب العقائد الرسمية في تركيا وتفتيت القومية الموحدة [٥٧]

•تأثر الفضائيات العربية بثقافة العولمة وخاصة في أساليب التقديم ومحاكاة البرامج ، وأن هذا التأثر جاء في اتجاه القيم الاقتصادية أكثر من السياسية والاجتماعية [٥٨]

•لوسائل الإعلام العولمي تأثير على الثقافة سواء في المجتمع التقليدي كأندونسيا أو المجتمع الصناعي كأستراليا ، كما أنها تؤثر في المجتمع التقليدي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية [٥٩]

•كثرة مشاهدة البرامج المستوردة من الولايات المتحدة أدى في كوريا الجنوبية إلى تحولات قيمية في أدوار المرأة والرجل واحترام الآباء وثورة الكوريات على القيم التقليدية والرغبة في التحرر [٦٠]

•تشكل القنوات الفضائية تهديدا للقيم والدين والأخلاق والولاء والهوية[٦١]

•سيطرة القيم السلبية على الشباب العربي (مصر، العراق، ليبيا) كالطائفية والطبقية وفقدان الثقة بالنفس والاتكالية والتسرع والكذب نتيجة لتجاوبه مع القيم الوافدة ومحاكاة الآخر والانبهار به ، وأن وسائل الإعلام العربية كانت القناة الأولي وراء ذلك [٦٢]

•وجود علاقة بين مشاهدة البرامج الأمريكية وإدراك الأطفال الاستراليين للعنف [٦٣]

•أن كثافة المشاهدة الهندية للبرامج المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية أحدثت فوضي في الحياة الثقافية وأثرت على الثقافة الوطنية [٦٤]

•إصابة الطلاب المصريين بالاغتراب الثقافي نتيجة تعرضهم للقنوات الأجنبية ، وأن هذا الاغتراب بلغ أقصاه لدي طلاب الجامعة الأمريكية ثم جامعة القاهرة ثم جامعة الأزهر وهي الجامعات الثلاث التي طبقت عليهم الدراسة [٦٥]

ب- دراسات الأزمة

تنتمي معظم دراسات الأزمة ذات الصلة بالموضوع إلى العولمة السياسية (أزمة الخليج ١٩٩٠، أزمة الخليج ٢٠٠٣) من ناحية ، وإدارة الإعلام للأزمات من ناحية أخرى ونظرا لأن تاريخ نشر الدراسة لا يغطي أزمة ٢٠٠٣ ، فإن معظم الدراسات العربية والأجنبية التي تتصل بأزمة ١٩٩٠ ركزت على انعكاسات العولمة السياسية (التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة) علي اتجاهات التغطية الإعلامية وموضوعيتها ومصداقيتها وتأثرها بالخطاب السياسي والسياسة الخارجية الأمريكية تحديدا، ولم يقتصر هذا على الإعلام العربي ، بل شمل الإعلام الدولي أيضا .

•فقد خلصت عواطف عبد الرحمن (١٩٩٢) في دراستها : تجليات التبعية الإعلامية في حرب الخليج وهي من أوائل الدراسات التي أجريت علي الأزمة إلي أن الممارسات الإعلامية في العالم العربي – خاصة في فترة الأزمات – تتحكم فيها فلسفة كاملة تدين بالتبعية شبه الكاملة لمواقف الحكومات ، وتجلي ذلك في انقسام الخريطة الإعلامية في الوطن العربي إلى فريقين ؛ فريق يؤيد العراق ويمثله إعلام كل من اليمن والسودان والأردن والجزائر وتونس وبعض التيارات المعارضة في مصر ، وفريق تبني

الموقف المعاكس المؤيد لقوات التحالف ويتضمن إعلام دول الخليج ومصر وسوريا (٦٦)

•وأكدت هويدا مصطفي في دراستها : التناول الإخباري للقضايا والشئون العربية في التليفزيون المصري بالتطبيق على أزمة الخليج علي التزام التليفزيون المصري بالنهج الرسمي للدولة في معالجة أبعاد أزمة الخليج ١٩٩٠ ، واتسم أداؤه بالمبالغة وعدم الدقة وافتقدت تحليلاته الإعلامية التوازن في عرض وجهتي النظر(٦٧)

•وانتهي محمود عبد الفتاح فى دراسته عن دور وسائل الإعلام كأداة في الصراع : دراسة تطبيقية علي حرب الخليج إلي وجود اتساق بين مواقف صحف الأهرام القاهرية، الثورة العراقية، الأنوار اللبنانية واتجاهات أنظمتها السياسية التي تعبر عنها حيال نفس الأزمة، وأن هذه الصحف ابتعدت عن الحياد في معالجة أبعاد الأزمة ووظفتها في إضفاء الشرعية على نظمها السياسية (٦٨)

•وأكدت ذلك أيضا خديجة حسين في دراستها عن دور الإعلام في إدارة الأزمات والكوارث من التزام الأداء الصحفي بالتوجه السياسي الرسمي في معالجة نفس الأزمة(٦٩)

وقد تأثر الإعلام الغربي في نفس الأزمة بتوجهات ومواقف نظمه السياسية ؛ فقد خلصت دراسة Shanto I.Yenger and Adam Simonعن وجود علاقة بين التعرض لشبكة ABC الأمريكية واتجاهات المبحوثين نحو تفضيل استخدام الحل العسكري لإخراج القوات العراقية من الكويت (٧٠) ،كما انتهي William E. Loges إلى وجود ارتباط قوى بين عدم الاستقرار في المجتمع وزيادة الاعتماد على الإعلام كمصدر معلومات أثناء الأزمات (٧١)

وهناك العديد من دراسات الأزمة التي لم تتصل بموضوع الدراسة (العولمة) ولكن الباحث أفاد منها في جوانبها المنهجية (٧٢)

تعقيب على الدراسات السابقة :

•تكشف الدراسات السابقة عن غياب واضح لدراسة العولمة كأزمة يعانى منها الإعلام العربي علي الرغم من وجود بعض الدراسات التي أسفرت نتائجها عن وجود مظاهر أزمة عند الجمهور العربي ناجمة عن تعرضه واستخدامه للمحتوي الإعلامي العربي أو الأجنبي ، إلا أن هذه الدراسات قفزت إلى دراسة آثار الأزمة دون الانتباه أولا إلي دراسة الأزمة ذاتها وأبعادها وتشخيصها وأسبابها وطرق علاجها ودراسة أفضل البدائل للتعامل معها.

•وغياب دراسة العولمة كأزمة أدي إلى غياب نظريتي الأزمة والعولمة كمدخلين ضروريين لدراسة العولمة كأزمة إعلامية وثقافية يعاني منها الإعلام العربي أولا قبيل معاناة المجتمع العربي ، إذ أن مداخل الأزمة لدراسة العولمة تفضي إلى دراسة ثلاث مسارات رئيسية : أزمة العولمة في الإعلام العربي ، إدارة الإعلام العربي لأزمة العولمة ، آثار الأزمة علي المجتمعات العربية والإسلامية ، وفي حين ركزت معظم دراسات العولمة علي الآثار وخاصة الثقافية (المسار الثالث) من دون مدخل الأزمة مستخدمة مداخل أخري كالإمبريالية الثقافية والتبعية والإسقاط الثقافي والهوية وغيرها، قفزت دراسات المسار الثاني (إدارة الأزمة) إلي دراسة نماذج من الأزمة (حرب الخليج الثانية ١٩٩٠) وليس إدارة الأزمة من الأصل (العولمة بشكل عام) ، بينما بقيت الأزمة ذاتها (المسار الأول) بدون دراسة .

•يرجع التأصيل العلمي لأزمة العولمة – كما يستنتج من الدراسات السابقة – إلي دراسات التعرض للقنوات الفضائية واستخداماتها واشباعاتها المتحققة وآثارها الثقافية بشكل خاص والتي جاءت كرد فعل لاستقبال الجمهور العربي للبث الفضائي خلال الثمانينات من القرن العشرين ، ومع ظهور فضائيات عربية رسمية في أوائل التسعينات ثم انتشار الفضائيات الخاصة بعد منتصف التسعينات وتحويل المشروع الإعلامي العربي إلى

مشروع تجاري خاص لحساب الحكومات أو رأس المال تفاقمت أزمة العولمة في الإعلام العربي من دون دراسة أيضا من هذا المدخل (مدخل الأزمة)، إلا أن الفضائيات ليست وحدها صانعة الأزمة العولمية في الإعلام العربي ، بل إن الاستخدامات الضارة وغير المجدية للانترنت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة المتطورة من الرسائل النصية إلى البلوتوت والوسائط المتعددة مرورا بالصورة ، وانتشار الصحف والمجلات الهابطة و "الابتزازية " التي تستهدف الكسب غير المشروع من خلال التوزيع والإعلانات علي حساب تدمير قيم وأخلاقيات المجتمع أو تجميل صورة الفساد السياسي والاقتصادي أو حتى ابتزاز رأس المال تلعب هي الأخرى دورا أساسيا في صنع الأزمة من دون اهتمام الدراسات الأكاديمية بها . وبالتالي فإن غياب الدراسات العولمية المتصلة بتكنولوجيا الهواتف المحمولة والصحف والمجلات الخاصة والمواقع الضارة علي الانترنت يعكس نقصا واضحا في دراسات العولمة والأزمة ، إضافة إلي غياب المستوي العام الذي يجمع كل وسائل أو عناصر الأزمة ، وهو ما تُعني به هذه الدراسة

• غياب الإجابة علي تساؤل رئيسي ومهم حول علاقة الإعلام العربي بالعولمة : ما إذا كان أداة لإدارة الأزمة ، أم أنه شريك في صنع الأزمة نفسها – من خلال استغلالها لحسابه الخاص أو حساب القوي السياسية والاقتصادية التي يعمل لديها – وليس إدارتها علي نحو يخدم الصالح العام ، وهو ما تحاول الدراسة الحالية الإجابة عليه

• علي الرغم من ظهور مصطلح "العولمة" في الدراسات الأجنبية بداية تسعينات القرن الماضي ، إلا أن الدراسات الإعلامية العربية لم تتطرق للعولمة إلا في العام ١٩٩٩ ولم تخرج جميعها عن علاقة الإعلام العربي – وخاصة الفضائيات – بالعولمة الثقافية والهوية وقضايا ووقائع العولمة باستثناء دراسة سهام نصار التي غطت موقف الصحافة من العولمة والهوية الثقافية أيضا .

• خلو دراسات العولمة العربية والأجنبية في المجال الإعلامي من دراسات القائم بالاتصال علي الرغم من كونه أداة المؤسسة الإعلامية في صنع الأزمة العولمية أو إدارتها لصالح المجتمع العربي ، وتأتي أهمية القائم بالاتصال من كونه الطرف الوحيد – الذي لو ضحي بمصالحه الخاصة – يمكنه قلب المعادلة الإعلامية في الوطن العربي ومن ثم قلب المعادلة السياسية التي تعتمدان عليه في تحقيق أهدافهما ، خاصة بعد استحالة حدوث التغيير في العالم العربي من جانب السلطة السياسية والمراهنة علي الرأي العام الذي يعتبر الإعلاميين أهم شريحة فيه .

•لم تنطلق الدراسات النظرية التي تناولت العولمة من مداخل أو نظريات أو نماذج تساعدها في التوصل إلى نتائج علمية أو صياغة علمية لفروض يمكن البناء عليها لدراسات وصفية وامبيريقية لاحقة ، كما أنها لم تهتم بالأطر المنهجية وتحديد مشكلتها البحثية وتراثها العلمي السابق فضلاً عن عدم وجود خاتمة تشمل النتائج والمقترحات ، واتسام عناوينها بالعمومية الشديدة التي يصعب معها فهم أهداف الدراسة وعناوينها مما أظهر هذه الدراسات وكأنها مقالات تحليلية تعكس وجهة نظر كتابها أكثر منها دراسات أكاديمية ، وهو ما تتلافاه هذه الدراسة

•لم تراع الدراسات التطبيقية للعولمة – سواء قبيل ظهور المصطلح في الثمانينات أو بعد استخدامه منذ أواخر التسعينات – اختلاف تأثيراتها الإعلامية وفقا للشرائح والنخب الاجتماعية خاصة من عدة مداخل : محافظ/منفتح ، علماني/شرعي ، تقليدي/مجدد ، العوام/المثقفين ، الريف/الحضر ، كما اتسمت بالتكرار والتشابه في النتائج التي توصلت إليها حتى على مستوي الدراسات الأجنبية وليست الدراسات العربية فقط ، ومن ثم فإن غياب المتغيرات الاجتماعية والدينية والثقافية للمجتمعات العربية سواء في صلب الدراسة أو حتى في تفسيرات النتائج يجعلها غير مجدية في حسم الخلاف الرئيسي الذي استهدفته (نوعية التأثيرات –خاصة الثقافية – للبث الفضائي ثم للإعلام العولمي أو العولمة الإعلامية) ، حيث ذهبت

معظم هذه الدراسات إلي تأكيد كثافة التعرض الإعلامي وتأثيراتـــه الضـــارة علي الرغم من عدم انسحاب ذلك علي الشـــرائح التقليديـــة أو المحافظـــة أو صاحبة البعد الشرعي أو الأيديولوجي إسلاميا وقوميا ، أو الفئـــات المثقفـــة المنشغلة بالهم العام والبحث العلمي والإصلاح الاجتمـــاعي ، إضـــافة إلـــي اختلاف هذه التأثيرات من مجتمع إلي أخر وفقا لعادات هذا المجتمع وتقاليـــده وتوجهاته الثقافية والاجتماعية .

مشكلة الدراسة :

تشير معظم الدراسات السابقة إلي وجود أزمة جديـــدة فـــي الإعـــلام العربي منذ ربع قرن تقريبا، بدأت هذه الأزمة فـــي الثمانينـــات وتطـــورت وتفاقمت في التسعينات، وتزداد حدتها مع مرور الوقت .

ارتبطت الأزمة في الثمانينات باســـتقبال المجتمعـــات العربيـــة للبـــث الفضائي وردود الفعل الأولية من جانب الحكومات العربية بإنشـــاء قنـــوات فضائية رسمية جاءت أقل مستو من القنوات الأرضية ، إضافة إلي ظهـــور الانترنت والهواتف المتحركة والصحف والمجلات المتخصصة .

وفي التسعينات تحول المشروع الإعلامي العربي إلي مشروع تجاري خاص سواء لحســـاب الحكومـــات أو لحســـاب رأس المـــال ، وأصـــبحت الاستثمارات الرأسمالية في تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات تحتـــل المرتبة الأولي خارج الاستثمارات غير المشروعة واســـتثمارات الســـلاح ، فانتشرت القنوات والصحافة الخاصة وشركات نظم المعلومـــات والانترنـــت والاتصالات ، وتم التركيز علي مضامين جديدة وأشكال جديدة ، وأعطيـــت الأولوية لوظائف وأهداف وقيم علي حساب الأخرى ، وانعكس ذلك – لـــيس على المهنة فقط- بل على المجتمع بأثره بما فيه النظـــام الحـــاكم ، وتحـــول الإعلام من أداة دعم لمساندة القوى العســـكرية والسياســـية والاقتصـــادية والدبلوماسية إلى أداة ضعف في المجتمعات العربيـــة لحســـاب رأس المـــال والعصبة الحاكمة .

وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات السابقة التي تدلل على ذلك ، إلا أنها لم تغطِ الأزمة من كافة أبعادها ، كما أنها لم تتناولها من منظور أو مدخل الأزمة ، واكتفت بدراسات جزئية لوصف المحتوى وتعرض الجمهور العربي واستخداماته ومدى تأثره به ، وبقيت الأزمة قائمة في الأعلام العربي وبدون دراسة في مؤسساته الأكاديمية .

وإذا كانت الدراسات السابقة تطرقت إلى ملامح ومؤشرات ومظاهر الأزمة عبر المضمون والجمهور ، إلا أنها لم تتطرق إلى الوظائف والأهداف والسياسات والأدوار الممكنة ، والأهم من ذلك الأسباب والآثار وطرق العلاج ، وهو المنهج المتبع في دراسة الأزمات .

أي أن المشكلة الأساسية لهذه الدراسة هو افتقاد المؤسسة الأكاديمية للإعلام العربي لدراسة العولمة كأزمة في الإعلام العربي – وخاصة في إطارها الفلسفي العام – على الرغم من أهمية هذا المدخل واحتياج الواقع الإعلامي والاجتماعي له منذ منتصف التسعينات على الأقل .

أهمية الدراسة .. ترجع أهمية الدراسة في ضوء ما سبق إلي :

- تتناولها لبعد معرفي ومنهجي غائب في دراسات العولمة والإعلام ، وربطها المعرفي بالمنهجي ربطاً عضوياً يظهر بوضوح في عنوان الدراسة "أزمة العولمة في الإعلام العربي" حيث لم تتجاوز الدراسات السابقة حدود مناقشة المعلن والظاهر والجزئي مثل مواقف ومعالجات الإعلام العربي للأفكار والمفاهيم والوقائع المتصلة بالعولمة ، وأزمة الخليج الثانية ١٩٩٠، ومدى إقبال الجمهور العربي على وسائل الإعلام العولمي – الفضائيات غالباً – واستخداماته لها ومدى تأثره بها ، في حين ظل الجانب الأعمق الذي يتجاوز الرصد إلى التفسير والتحليل ومحاولة الخروج بتعميمات – عبر البحث عن أسباب الأزمة وبدائل وخيارات الإعلام العربي في التعامل معها– بعيداً عن الاهتمامات البحثية.

- محاولتها التوقف والتأمل في كيفية الاستفادة من نتائج البحوث الإمبيريقية الوظيفية وأدبيات العلاقة بين الإعلام والعولمة بشكل عام وتوظيفها عبر آليات وفلسفات المدرسة النقدية في الخروج من الرؤى الجزئية القطرية الضيقة برؤية فكرية فلسفية عامة شاملة تساعد في تفسير الأزمة وكيفية التعامل معها ، خاصة في ضوء ندرة البحوث النظرية والتوجه الجديد للاهتمام بها.

- مناقشتها لجدلية العلاقة بين الإعلام والمجتمع ، الإعلام والدولة ، الإعلام والقوى السياسية والاقتصادية على المستويين المحلى والدولي عبر ظاهرة العولمة التي تتشابك وتتداخل فيها هذه العلاقات جميعها على عدة مستويات أفقية ورأسية ، وترتيبها لأهمية دراسة هذه العلاقات أولا كمدخل ضروري لدراسة المؤشرات والظواهر الناجمة وليس العكس كما حدث في الدراسات السابقة ، إذ أن فهم الإعلام من الداخل ودراسة القيم والأخلاقيات والتوجهات التي يؤمن بها والمعوقات والتحديات التي تواجهه ثم تحديد دور العوامل المحيطة محلياً ودولياً (العولمة الآن وخاصة السياسية والاقتصادية وانعكاساتها الثقافية) يعتبر المدخل الأساس لفهم استخدامات الجمهور للعولمة الإعلامية وتأثيراتها وما يتصل بها من أفكار وقضايا ووقائع وأحداث .

- إثارتها لإشكالية أساسية تفاقمت في ظل العولمة ؛ ما إذا كان الإعلام العربي أداة للقوى السياسية ورأس المال ؟ أم أنه جهاز من أجهزة المجتمع ؟ أم أنه مشروع استثماري خاص مستقل يعمل لحسابه الخاص حتى لو تقاطعت مصالحه مع القوى السياسية ورأس المال ؟ أم أنه مشروع أيديولوجي للدعاية والعلاقات العامة وصراع الأفكار والثقافات ؟ أم أنه كل هذه البدائل مع تقديم أحداها علي الأخرى ترتيبا لا يناسب ظروف وأوضاع المجتمع العربي وما تقتضيه المصلحة العامة .

- طرحها لرؤية واقعية تمكن الإعلام العربي في ضوء مشاكله من تجاوز تأثير العوامل الذاتية المعوقة بغض النظر عن العوامل المحيطة رغم أهميتها ، انطلاقا من صعوبة تغيير توجهات ومصالح القوى السياسية والاقتصادية في المرحلة المقبلة ، وقناعة بأن الإعلام في حد ذاته يمكنه أن يكون قوة أخرى من قوى المجتمع وليس فقط مجرد أداة لقوى أخري ، ومن ثم يمكنه أن يعمل لحساب المجتمع دون أن تتأثر مصالحه الخاصة ، بحيث يتخذ من مصالح المجتمع مباشرة دوائر تقاطع مع مصالحه الخاصة بدلا من اللجوء إلى وسيط ، أو استسهال عمله كأداة لدى هذا الوسيط ، خاصة وأن القوى السياسية والاقتصادية تستمد قوتها أساسا من القوة الشرائية للمواطن العربي ومواقفه السياسية عبر دور لا غنى عنه لوسائل الإعلام في تشكيل هذه المواقف وصنع القرار الشرائي .

أهداف الدراسة .. ويمكن بلورتها على النحو التالي :

- تشخيص وتحديد أزمة العولمة وأبعادها في الإعلام العربي عبر التعرف على مظاهر هذه الأزمة على عدة مستويات (الوسيلة – القائم بالاتصال – المحتوى)

- التمييز بين مستويين من أهداف الإعلام العربي في ظل الأزمة ؛ الأهداف المعلنة والأهداف الواقعية التي تعكسها الممارسة الإعلامية.

- رصد آثار الأزمة ومخاطرها إعلامياً ومجتمعياً سواء التي تحققت بالفعل عبر نتائج الدراسات الميدانية والتجريبية أو التي يمكن تحقيقها على المدى البعيد عبر الأدبيات النظرية .

- الوقوف على أسباب الأزمة التي خلقتها العولمة في الإعلام العربي ، والعوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على تصاعدها بمرور الوقت .

- التعرف على النماذج الإعلامية المتاحة في المجتمع العربي ومدى قدرتها على التعامل الإيجابي مع العولمة ومحاولة تفسير ذلك .

- تحديد الأدوار المقترحة التي يمكن للإعلام العربي القيام بها في ظل الأزمة لتخفيف حدتها أو تجاوزها في ظل الظروف الراهنة ؟

تساؤلات الدراسة :

- ما المؤشرات أو الملامح أو المظاهر التي تعكس وجود أزمة للعولمة في العملية الاتصالية للإعلام العربي (الوسيلة – القائم بالاتصال – المحتوى) ؟

- ما الأهداف والوظائف التي يسعى الإعلام العربي إلى تحقيقها في ظل الأزمة ؟ وهل هي وظائف وأهداف للتعامل مع الأزمة (المستوى المأمول) أم لتوظيفها ذاتيا (مستوى الواقع) ؟

- ما الآثار أو المخاطر الحالية والمستقبلية للأزمة سواء في الإعلام العربي أو علي المجتمع العربي أيضاً ؟

- ما الأسباب الموضوعية والذاتية التي أدت إلى وجود الأزمة وتصاعدها في الإعلام العربي ؟

- إلى أي مدى يمكن للنماذج الإعلامية السائدة في العالم العربي التعامل الإيجابي مع الأزمة ؟ وما الأسباب التي تجعلها قادرة أو غير قادرة على ذلك ؟

- ما الأدوار المقترحة التي يمكن للإعلام العربي القيام بها لتخفيف حدة الأزمة أو تجاوزها في ظل الظروف الراهنة ؟

نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات العامة وليست الجزئية القاصرة على قضية بعينها ، الدراسات النظرية وليست الإحصائية أو الإمبيريقية ، الدراسات الوصفية المنبثقة من الدراسات الاستكشافية والمتداخلة في حدود الدراسات السببية ، حيث تتجاوز هذه الدراسة حدود استكشاف وتحديد أبعاد ومظاهر الأزمة التي أحدثتها العولمة في الإعلام العربي ، إلى تشخيص وتوصيف هذه الأزمة والوقوف على أسبابها ، وآثارها ، ومناقشة مدى قدرة النماذج الإعلامية الحالية للتعامل مع الأزمة ، والأدوار الممكنة للإعلام العربي للتخفيف من حدتها أو تجاوزها مستقبلاً .

وهي دراسة تحليلية من المستوى الثاني Secondary Analysis لا تعتمد على بيانات البحوث السابقة فحسب ، بل على كل البحوث ذات العلاقة بمشكلة البحث (الأزمة الناجمة من تداعيات العولمة على الإعلام العربي) والتي تسهم في التوصل إلي حقائق أو نتائج جديدة أو فروض وتعميمات موثوق فيها تعكس قيمة علمية مضافة وتمثل إضافة نظرية في مجال التخصص من خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة وتفسيرها في إطار نظري يلتزم الرؤية النقدية وإثارة التساؤلات لضمان تحقيق هذه القيمة العلمية ، وتعتمد هذه النوعية من الدراسات بشكل أساسي على استعادة المعرفة العلمية في الماضي (منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين بالنسبة لهذه الدراسة) وربطها بالتطورات المعاصرة في نفس المجال (منذ تسعينات القرن العشرين وحتى الآن) في إشارة إلى الاهتمام بالتأصيل التاريخي الذي يرى أن الأزمة لم تنشأ فجأة ولكنها نتاج تفاعل أسباب وعوامل مهدت لظهور الأزمة ، وهي دراسة تشخيص أزمة بالأساس (المظاهر والأسباب والآثار) وليست دراسة إدارة أو معالجة أزمة (كيف عالج أو تعامل الإعلام العربي مع أزمة العولمة؟) [٧٣] وإن كانت الدراسة تتطرق إلى الأساليب والأدوار والمقترحات التي يمكن للإعلام العربي التعامل بها لتخفيف حدة

الأزمة كبعد تكميلي لتشخيص الأزمة ، فهناك فارق بين كيف تعامل الإعلام العربي مع الأزمة ؟ وكيف يتعامل ؟

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الاستطلاعية للأدبيات السابقة التي تستهدف تطوير المشكلة البحثية وصياغة فروضها بشكل علمي وتطوير الأساليب والأدوات المنهجية في دراسة أخرى ترتبط بالدراسات السابقة ، كما تختلف عن دراسة تقييم الجهود البحثية في مجال ما من مجالات التخصص (٧٤) أو المتصلة بموضوع معين في زمن معين لا بهدف معالجة مشكلة بحثية – كما هو الحال في الدراسة الحالية – بل بهدف مراجعة هذه البحوث بما يسهم في تطويرها وتحديثها والاستفادة من جوانبها النظرية والمنهجية والإجرائية للبحوث القادمة في نفس المجال (٧٥)

منهج ومجتمع الدراسة :

تعتمد الدراسة منهج المستويات المتعددة لتحليل الأزمة وهو الاتجاه الحديث في دراسات الأزمات ويفترض أن كل أزمة تحمل في طبيعتها بعض العلاقات المركبة والمتداخلة منها ما يتعلق بالبيئة الداخلية المحيطة بالأزمة (بيئة الإعلام) ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية وهي المرحلة التي يتم تصدير الأزمة فيها إلى المجتمع وهو ما ينسحب على الدراسة الحالية ، وفي إطار هذا المنهج التعددي تأتي مناهج فرعية كمنهج تشخيص الأزمة الذي يقوم على تشخيص الأزمة وفقاً للمرحلة التي وصلت إليها من حيث تحديد ملامحها ومظاهرها العامة والنتائج التي ترتبت عليها والمنهج البيئي الذي يهتم بتحليل القوى البيئية المؤثرة في صنع الأزمة وفي نموها واتساع نطاقها – منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتفسيري للأدبيات بكل مستوياتها(٧٦) (الأطروحات وبحوث الدوريات العلمية والدراسات النظرية بالكتب والدوريات) سواء كانت متصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين وحتى الآن ، ومسح الممارسات بكل عناصرها في المجال الإعلامي (٧٧) (الوسائل والرسائل

والقائمين بالاتصال) من العام ١٩٩٩ وحتى ٢٠٠٢ ، وتشمل الوسائل .. الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والانترنت .

أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على أداة مسح الأدبيات المتصلة بالبحث – أداة مسح الكمبيوتر واستطلاع الانترنت للأدبيات والممارسات على السواء – أداة الملاحظة والمشاهدة المقصودة وغير المقصودة لكافة الممارسات الإعلامية ومتابعتها والتأمل في تفسير اتجاهاتها والرصد المستمر والمتكرر للقيم والأيديولوجيات والثقافات التي تقف وراء هذه الممارسة واتجاهاتها [٧٨] ، وقد تم ذلك في ضوء تحديد مسبق للنقاط أو المحاور أو التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها .

أساليب التحليل :

اعتمدت الدراسة على عدة أساليب . أسلوب التحليل من المستوى الثاني للأدبيات السابقة بهدف الاستدلال بنتائجها وخلاصاتها [٧٩] في التدليل على مظاهر الأزمة والعوامل المؤثرة عليها – الأسلوب الكيفي في توظيف أفكار ونتائج البحوث الجزئية والكمية للتوصل إلى رؤية كلية تميز بين الواقع والمعلن [٨٠] في الأهداف والأدوار والثقافات والأيديولوجيات الخاصة بالإعلام العربي في ظل العولمة والتدليل على ذلك في وصف الأزمة ومعرفة أسبابها ورصد آثارها – الأسلوب النقدي [٨١] لنقد ممارسات العملية الإعلامية بكافة عناصرها (رسالة وجمهور وإعلاميين وقيادات إعلامية) والاستدلال من الواقع الثقافي والأيديولوجي والقيمي لمحتوى الإعلام العربي على وجود أزمة بفعل التأثر بثقافة العولمة، وكذلك نقد الإعلام العربي في علاقته بالقوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وينطلق الأسلوبان الكيفي والنقدي من البعدين الثقافي والأيديولوجي للباحث لتجنب غياب الموضوعية وعدم تكريس الواقع التي تتسم بهما الدراسات الكمية نتيجة تقييدها للباحث في طرح التساؤلات التي تتوفر

لإجاباتها بدائل الاستقصاءات أو فئات تحليل المحتوى ، وعدم إتاحتها لطرح الأسئلة التي لا يجد الباحث إجابات عليها (٨٢)

نتائج التحليل الكيفي :

أولاً : بالنسبة لمظاهر الأزمة (الوسيلة الإعلامية)

أظهرت أدبيات البحث ومسح الممارسة الإعلامية بالملاحظة المقصودة اهتماماً واضحاً بقضية العولمة سواء من آخر جانب وسائل الإعلام العربية من جانب ، أو من جانب المجلات والدوريات والمؤتمرات العربية من جانب(٨٣) .

وأن هذا الاهتمام جاء في بداية الأمر مجرد نقل لأجنده الغرب ومتأثرا – في معظمه – بشعارات الغرب الأمريكي وتسويقه لفكرة العولمة على حساب تحرير الكويت في المرة الأولى والأسلحة النووية في المرة الثانية باستثناء بعض الممارسات الإعلامية والأوراق العلمية لباحثين وناشطين إسلاميين ويساريين كان لديهم إحساس حقيقي بخطورة القضية على حاضر ومستقبل المجتمعات العربية والإسلامية (٨٤).

وعلى الرغم من أهمية الوسائل والآليات في دراسة العولمة باعتبار أن وسائل الإعلام تمثل الآلية المشتركة – التي لا غنى عنها – لكافة أشكال العولمة في تحقيق أهدافها ، إلا أن أدبيات البحث لم تكشف عن اهتمام كاف بدراسة هذه الآليات وفي مقدمتها وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات .

وإذا كانت آليات العولمة تتوزع على جهات اقتصادية وسياسية من أهمها: منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد والبنك الدوليين والأمم المتحدة والشركات المتعددة الجنسية العابرة للقارات والأحلاف العسكرية (٨٥)، فإن الدراسات السابقة خلصت إلى أن أزمة العولمة في المجتمع العربي – أيا كان مجالها– تعتمد بشكل أساسي على ثقافة وسائل الإعلام والمعلومات وتعول كثيراً على الإعلام الغربي الجديد الموجه باللغة العربية بكافة وسائله (القسم العربي لإذاعة بي. بي.سي البريطانية ٢٠٠٠ ، مجلة المشاهد البريطانية

التابعة للقسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية ، البث العربي لبعض البرامج الإذاعية والتليفزيونية لإذاعات فرنسا وكندا ، مجلة هاي وراديو سوا ٢٠٠٢ وقناة الحرة ٢٠٠٤ المرتبطين بالمخابرات المركزية الأمريكية ، الإصدار العربي لمجلة نيوزويك ومجلة فوربز ومجلة فورين افايرز ' إغلاق عشرة أقسام من بي. بي.سي الأجنبية في سبيل تمويل افتتاح فضائية إخبارية باللغة العربية قريبا)[٨٦]، إضافة إلى توظيف المصادر الدولية للإعلام ووسائل الإعلام الدولي كوكالات الأنباء والإعلان وشبكات الأخبار والصحف الدولية ووكالات تقديم الخدمة الصحفية والصور في تزويد وسائل الإعلام العربية بالأخبار والتقارير وكافة البيانات والمعلومات في مختلف شئون الحياة وخاصة وقت الأزمات بما فيها الأزمات العربية والإسلامية[٨٧]، فضلا عن الحضور الإعلامي الغربي بوسائل الإعلام العربية سواء عبر مقالات صحفية ثابتة لكتاب ومستشارين مختصون بشئون الشرق الأوسط أو ضيوف ومصادر بالفضائيات العربية ، وكذلك الضغوط السياسية الرسمية العربية في توجيه سياسات الإعلام العربي حينما تتقاطع مصالحها مع العولمة ، إضافة إلى استخدام أو توظيف الحرية والخصوصية التي تتسم بها وسائل الإعلام العربية الجديدة – وخاصة الفضائيات باعتبارها الأكثر جماهيرية – في تحقيق مصالح مشتركة مع العولمة[٨٨].

ويرصد المسح وجود علاقة ارتباط بين أزمة العولمة وظهور وسائل الاتصال والإعلام والمعلومات الجديدة خاصة منذ منتصف الثمانينات من القرن العشرين وانتشارها في العالم العربي منذ بداية القرن الواحد والعشرين (القنوات الفضائية ، الانترنت ، تكنولوجيا الهواتف المحمولة ، الوسائط المتعددة ، تكنولوجيا التصوير والعرض والتسجيل الرقمي) ، وتطور وتصاعد هذه الأزمة في العالم العربي عبر استخدامات إعلامية جديدة تقوم على المزاوجة بين هذه الوسائل ،

ومن أهم هذه الاستخدامات :

– توظيف الهواتف المحمولة كوسائل لنقل الأخبار والصور والمشاهد سواء كانت من الإعلاميين أو الهواة أو الجمهور لكافة وسائل الإعلام، وأيضاً كوسائل لنقل الأخبار من القنوات الفضائية إلى الجمهور عبر شركات المحمول ، وكثيراً ما قدمت هذه الهواتف سبقاً صحفياً خاصة في الصحافة الخليجية أو العربية المحافظة كالصحافة السعودية مثلاً .

– توظيف الانترنت في بث الوسائط المتعددة وخاصة في المجال السياسي والترفيهي والجنسي ، واعتماد الفضائيات عليها وعلى الفيديو كمصدر لنقل الأخبار والتعليق عليها ومناقشتها ومعالجتها كقضايا رأى عام ، وبرزت هذه الاستخدامات بوضوح لدى الجماعات الراديكالية الإسلامية التي لم يُتاح لها التعبير عن أفكارها وآرائها والرد على ما يثار حولها .

– تطور الوسائل التقليدية كالصحف والمجلات والإذاعة وظهور وانتشار ظاهرة وسائل الإعلام الخاصة والمتخصصة سواء في الوسائل الجديدة أو القديمة وتوظيفها لأهداف مادية بحتة بغض النظر عن آثارها الاجتماعية والتربوية والأخلاقية مما أدى إلى استخدامها كوسائل إلهاء وتسلية وترفيه هابط على حساب رسالتها التوعوية والإرشادية والثقافية والتربوية والتنموية .

كما أن هذا التطور التكنولوجي والاستخدامات الجديدة التي رافقت أزمة العولمة في الإعلام العربي ارتبطت باقتصاديات الإعلام بشكل خاص واقتصاديات الطبقة الرأسمالية متعددة القومية ووكلائها في العالم العربي بشكل عام ، فضلاً عن ارتباطها السياسي دولياً ومحلياً بشكل غير مسبوق وغير مشروع لتحقيق أهداف ومصالح عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية لصالح الصراع على البقاء سواء كان بين المركز والأطراف ، أو بين الأنظمة والشعوب في الأطراف [٨٩].

ونتيجة لذلك أظهرت أدبيات البحث تراجع واضح في أداء وسائل الإعلام العربية والعالمية أيضا وخاصة في الإعلام السياسي الخارجي والداخلي ، باستثناء تقدم بعض هذه الوسائل على صعيد الإعلام الفضائي العربي كقناتي الجزيرة والعربية خاصة في مصداقيتها وتغطياتها الإخبارية للأزمات والكوارث البشرية والطبيعية ، وتراجع لأداء وسائل الإعلام المصرية [٩٠]التي ظلت تتصدر ريادة الإعلام العربي وإنتاجه حتى ظهور العولمة وما أحدثته من معايير جديدة في الشكل والمضمون وطرائق العرض والأداء والتقديم ومهارات الحوار والتحاور والإلقاء عبر وأثناء البث المباشر وما يتطلبه ذلك من تقنيات اتصال عالية الجودة ومهارة عالية في استخدامها داخل الإستيديو وخارجة وفي مواقع الأحداث ، إضافة إلى مهارات وقدرات وإبداعات وخلفيات ثقافية للإعلاميين تمكنهم من التواصل مع الجمهور والمراسلين والتصرف بلباقة أثناء المفاجآت.

كما أظهرت أدبيات البحث انخفاض معدل المصداقية والموضوعية والدقة والتوازن في عرض وجهتي النظر عبر كل وسائل الإعلام العربية من صحافة وإذاعة تليفزيون فيما يتعلق بإعلام الأزمات في ظل العولمة ، وبرهنت هذه الأدبيات على ذلك بمعايير المضمون والجمهور على السواء في كل البلدان العربية، وكان العراق هو القاسم المشترك بين الأزمات التي حظيت بالدراسة سواء في المرة الأولى ١٩٩٠ أو الثانية ٢٠٠٤ أو بينهما،إضافة إلى القضية الفلسطينية ، ووصف الإعلام العربي في معالجته لهذه الأزمات بالتبعية شبه الكاملة لمواقف الحكومات أو بالالتزام بالنهج الرسمي للدولة ما إذا كان مؤيدا للعراق أو للحلفاء والسياسة الأنجلوأمريكية أو ملتزما الصمت ، أن الوظيفة الوحيدة التي كان يقوم بها أثناء هذه الأزمات هي إضفاء الشرعية على النظم السياسية [٩١]، كما أظهرت الكتابات النقدية التفاوت الكبير بين اتجاهات الرأي العام ومواقف الحكومات العربية وتوجهات وسائل الإعلام في الأزمتين ، مما أدى إلى انخفاض معدل

مشروعية الأنظمة العربية ومصداقية وسائل إعلامها ومأزق التوازن الإعلامي بين الضغوط العولمية والسياسة المحلية والمطالب الشعبية [٩٢].

كما أن ملاحظة الممارسات الإعلامية واستقراء النتائج الجزئية للدراسات الكمية سواء التي أجريت على البث المباشر والفضائيات في الثمانينات والتسعينات أو التي أجريت عن العولمة والإعلام منذ آخر التسعينات وحتى الآن أسفرت عن حقيقتين هامتين أدتا إلى تصاعد أزمة العولمة بالنسبة للإعلام العربي :

الأولى : تداخل الوسائل أو الآليات العولمية – وخاصة آليات الإعلام – مع الأهداف إلى درجة قد تصبح فيها الآليات أكثر خطورة من الظاهرة نفسها. وأن أزمة الإعلام العربي بشكل عام وعلاقته بالعولمة بشكل خاص تكتسب أهمية كبيرة لما لهذه العلاقة من تداخل أكبر بكثير من مجرد علاقة الوسيلة بالهدف ، إذ أن عولمة الإعلام أصبحت هدفا بذاته وتقود إلى أهداف أخرى سواء إعلامية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية [٩٣]

الثانية : أن وسائل الإعلام العربية التي يجب أن تكون الجهة المنوطة بمواجهة ثقافة العولمة هي نفسها إحدى آليات تكريس ثقافة العولمة... وأن وسائل الإعلام العربية– الوسائل الجديدة خاصة – في ظل العولمة لم تعمل كأداة تحصين وحماية للعقل العربي من آثار ثقافة العولمة ومخاطرها بل تحولت إلى أدوات ووسائط ومنافذ لحمل وبث ونشر أفكار وقيم العولمة في أرجاء المعمورة العربية حتى وإن كانت تحمل هذه الوسائل في بعض برامجها أو موضوعاتها انتقادات شديدة للعولمة[٩٤]؛ لأن العبرة ليست بتبني موقف كلامي ضد العولمة ولكن العبرة بنوعية المضمون والأداء الفعلي السائد في برامج وسياسات وإعلانات وسائل الإعلام العربية وخاصة الفضائيات والانترنت والصحافة المتخصصة في شئون الإلهاء والتسلية والترفيه الهابط كالصحافة النسائية والفنية والرياضية وصحافة الجريمة وغيرها ، حيث لا فائدة مثلا من فضائيات تحمل مضامينها طوال اليوم أفلام

ومسلسلات ومسابقات وإعلانات وعروض تعكس وترسخ بوضوح للأنماط القيمية والتربوية المعولمة ثم تأتى في ختام أو منتصف يومها وتهاجم العولمة على لسان بعض ضيوفها. فأي عولمة هذه التي تهاجمها الفضائيات العربية لفظاً وقولاً بينما تعمل على زرعها وترسيخها في نفوس وعقول ووجدان المشاهدين سلوكاً وفعلاً ؟ وهل هناك عولمتين عولمة نهاجمها وعولمة نسلكها؟!

مظاهر الأزمة (المحتوى الإعلامي) :

خلص المسح بشقيه (الأدبيات والممارسات) إلى وجود أربعة جوانب لمظاهر أزمة العولمة في المحتوى الإعلامي العربي (المفاهيم – أجندة الموضوعات والقضايا – الفنون الإعلامية كالبرامج والأبواب والملاحق المتخصصة وغيرها – القيم الجديدة التي فُرضت على أجندة الإعلام العربي)، وتعكس هذه الجوانب الأربعة في مجملها عدداً من النقاط الخلافية التي لم يبرز فيها موقف الإعلام العربي بوضوح وأفضت إلى وجود جدلاً دائماً ليس بين التيارات الفكرية والإعلامية بل بين اتجاهات الرأي العام ، وأحدثت خلافات جوهرية بين شرائح المجتمع وحتى بين الأسرة الواحدة ، ولم يعد من المقبول استمرار هذا الجدل الذي يمس صميم الهوية والثقافة العربية والإسلامية دون التوصل إلى صياغة موقف مشترك من هذه النقاط الخلافية استناداً إلى أرضية الثقافة الإسلامية والعربية واستيعاباً لكل متغيرات العصر في ضوء احتياجات وأوضاع المجتمعات النامية ، وتشمل :-

١ــ أزمة المفاهيم :

أظهر المسح سواء للأكاديميين أو الممارسين في الحقل الإعلامي عن وجود أزمة في دلالة مصطلح العولمة ، والعولمة الإعلامية نتيجة اختلاف المعني من باحث لباحث ومن ممارس لممارس ، وأن هذه الأزمة أربكت الجماهير العربية وخلقت فوضى في وسائل الإعلام ما بين التأييد لقيم

العولمة التي يختلط فيها الإيجاب بالسلب أو النفع بالضرر ، وبين رفضها أو الدعوة إلى التعامل معها على أرضية الثقافة الوطنية والمعتقدات الدينية .

فبالنسبة لمفهوم العولمة : فثمة غموض في فهم مصطلح العولمة نشأ من التداخل بين معناها اللغوى فى القواميس الفرنسية والإنجليزية وبين معناها الملموس، لأن المعنى اللغوى يكسبها طابعاً إيجابياً حيث يجعلها مرادفة للعالمية[٩٥]، بينما ما يجرى على أرض الواقع يختلف عن ذلك؛ فالعالمية إثراء للهوية الثقافية وطموح للارتقاء بالخصوصية إلى مستوى عالمى، أما العولمة فهى إرادة للهيمنة وقمع للخصوصية واحتواء للمحلية[٩٦]. وهو ما ركزت عليه المفاهيم الملموسة للعولمة.

ولم يكن موقف الغرب نفسه من العولمة مؤيداً على طول الخط؛ بل تضمنت أدبياته مفاهيم إيجابية وأخرى سلبية؛ فقد عرفها التيار المؤيد بأنها لحظة التتويج الكبرى للنظام الرأسمالى على المستوى الكوني[٩٧]، بينما عرفها التيار المعارض بأنها تجسيد للدرجات العليا فى علاقات الهيمنة/ التبعية الإمبريالية[٩٨]. ثم جاءت التعريفات العربية على نفس النهج، فالبعض اعتبرها مذهباً فكرياً جديداً يجب الاستفادة منه والبعض الآخر اعتبرها نمطاً استعمارياً جديداً، وصورة جديدة من صور الهيمنة الأمريكية على العالم، وقيل أن العولمة هى الأمركة[٩٩].

ومن الملاحظ دون الدخول فى تفاصيل المفهوم أن كثيراً من تعريفات العولمة تدور حولها دون أن تقترب من داخلها، وأن هناك مفهوما يتسق مع الحقل الإعلامي بشقيه البحثي والممارسي يعرفها بأنها : تزايد في حرية وسرعة وسهولة وتأمين نقل وتداول الثقافات والماديات والعلوم دون مراعاة للخصوصيات والهويات والظروف السائدة بكل مجتمع[١٠٠]. وتشمل الثقافة هنا: الأفكار والقيم والمبادئ والمعايير والمعتقدات والمعلومات وطرائق التفكير وأنماط السلوك وعمليات التربية والتنشئة، وتشمل الماديات: الخامات والسلع المصنعة والخدمات ورؤوس الأموال والخبرات الفنية والمتطورة

وعمليات النقل والتوزيع والاستثمار والإنتاج والمضاربة على مختلف أنواع وأشكال الثروة والأنماط المتقدمة للتكنولوجيا والاتصالات، وتشمل العلوم البحث العلمى والمناهج والنظريات التى يعتمد عليها[١٠١]، فالعولمة حالة من اللامحدود، اللامراقب، اللاضوابط، اللاحواجز[١٠٢] وهى حركة ذات أبعاد شاملة تكنولوجية وحضارية وثقافية وتربوية واقتصادية واجتماعية وسياسية... الخ[١٠٣].

وقد أسفر التحليل الكيفي لمناقشة أكثر من (٥٥) مفهوما عربيا وأجنبيا للعولمة[١٠٤] عن ضرورة مراعاة أربع اعتبارات أساسية لتلافي اللغط والتضليل في مفهوم العولمة :-

- مراعاة الفارق بين المعنى اللغوي والمعنى الفعلي أو الحركي على الأرض ويتصل به اعتبار آخر يفرق بين العولمة والعالمية .

- مراعاة التداخل بين المفاهيم والمواقف الأيديولوجية من العولمة ، فمعظم مفاهيم العولمة تعكس إما تأييدا أو معارضة لها ، كما تنطلق من الخلفية الأيديولوجية.

- مراعاة التداخل بين العولمة والأمركة ، فالأخيرة محاولة أيديولوجية وحركية لتوجيه العولمة والسيطرة عليها .

- مراعاة أن العولمة ليست عولمة واحدة ، وإنما هناك عولمات عديدة ومتداخلة مع بعضها البعض ويجب تصنيفها وفقا لأكثر من معيار أو بعد ،وفى هذا الإطار يتضح أن هناك تعريفات عامة وشاملة ، وأخرى ركزت على جانب واحد (الاقتصادية/السياسية/الثقافية/ الإعلامية/ التكنولوجية/الأمنية/البيئية/عولمة التعليم/عولمة الإسلام/العولمة الأمريكية/ العولمة الأوربية/العولمة المضادة/العولمة البديلة ... وهكذا .)

أما بالنسبة لعولمة الإعلام فتعنى: عملية تعاظم وتسارع مستمر فى قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين

المجتمعات بهدف تحقيق مكاسب ثقافية ومادية لصالح الشركات العملاقة للإعلام والاتصال والمعلومات على حساب دور الدولة فى المجالين الإعلامى والثقافى[١٠٥].. ويتحقق التعاظم المستمر لقدرات وسائل الإعلام بفضل ما توفره تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتجددة من ناحية، والاندماج والتكامل بين الشركات العملاقة للإعلام والاتصال والمعلومات من ناحية أخرى[١٠٦].

وقد تزايدت أهمية الجانب الاستثمارى الاقتصادى فى صناعة الإعلام والاتصال والمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الحد الذى دخلت فيه هذه الصناعة فى حالة اندماجية مع المفكرين والصحفيين والمنتجين السينمائيين لإنتاج المواد الترفيهية المسلية وتصديرها إلى العالم كله[١٠٧]، وبلغت الصادرات الأمريكية من المنتجات الإعلامية المرتبة الثانية بعد صادرات الطائرات[١٠٨]، مما أحدث شكاوى رسمية من المسئولين عن الثقافة ببلدان أوربية وأسيوية[١٠٩].

وكما تأثرت الكتابات العربية بمفهوم الغرب للعولمة تأثرت أيضا فى موقفها من عولمة الإعلام؛ فقد أيدها البعض بحماس واعتبرها إيجابية لأنها توفر للجمهور فرصاً غير محدود للاختيار بين القنوات والمعلومات وتدعم فكرة التدفق الحر للمعلومات وحق الجمهور فى الاتصال[١١٠]، بينما عارضها البعض الآخر لأنها تنفى التعددية الثقافية وتقوض سلطة الدولة على الإعلام والثقافة لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسية التى تعكس اعتداءً على حرية وسائل الإعلام، وتسييداً لقيم الربح والخسارة فى مجال الإعلام والمعلومات المعنى بتشكيل وتربية المجتمعات فى العصر الحديث[١١١].

ومن الملاحظ أن الاتجاه الأول يصف عولمة الإعلام بالتعددية والحرية بينما يصفها الاتجاه الثانى بالأحادية والمصادرة وهما وصفان متناقضان تماماً ولكنه من الواضح أن العولمة ذات تعددية من نوع خاص لأنها تصب فى النهاية فى اتجاه واحد لخدمة طرف واحد.

٢- بالنسبة للقضايا [١١٢] فإن ثمة عدداً من الموضوعات والنقاط الجدلية والخلافية التي أعادت العولمة حضورها إعلامياً مرة أخرى بعد الاستشراق ، وقد يبدو على بعض هذه الموضوعات أنها اجتماعية أو دينية أو سياسية أو أخلاقية ،أو ثقافية وغيرها ولكنها في حقيقة الأمر هي موضوعات عامة ومتداخلة ولا يمكن حسابها على مجال بمفرده ومن أهمها: تعميق مفهوم المساواة بين الجنسين من منظور غربي دون مراعاة للاختلافات الفسيولوجية من ناحية وخصوصية المجتمعات العربية من ناحية أخرى، المزيد من إدماج الرجل في المنزل والتوسع في إقحام المرأة ودمجها خارج المنزل فى مجالات قد لا تناسبها بهدف إثارة مشاكل لها ومع الرجل الأب والزوج والأخ، العلاقة المالية بين الرجل وزوجته العاملة خاصة وطرح النموذج الأوربى فى اقتسام المال بينهما عند الطلاق دون ذكر عيوب ومخاطر هذا النموذج، شيوع فكرة الجنس الثالث وزواج الرجل بالرجل وزواج المرأة بالمرأة، إثارة بعض التساؤلات التى تتعارض مع ثوابت قرآنية مثل. لماذا لا ترث المرأة كالرجل على الرغم من اقتحامها ميادين العمل والاستثمار؟ لماذا لا تؤخذ شهادة المرأة كشهادة الرجل؟، لماذا لا يكون للمرأة حق الطلاق كما هو للرجل؟ نقد فكرة القوامة للرجل بعد أن أثبتت المرأة نجاحات أكثر من الرجل فى بعض الميادين وشيوع فكرة أن النوع ليس معياراً للقوامة ، قضايا الثقافة الجنسية على طريقة الغرب التى تركز على نزع الحياء والأوضاع الشاذة كحل لمشكلة البرود الجنسي ، إبراز الجوانب الحسية والمادية فى عمليات التوافق الزوجى والجنسى مع تراجع لدور المشاعر والمعنويات ، تكثيف محاولات اختراق وتغيير وضعية المرأة الريفية من حالتها الإنتاجية إلى امرأة مستهلكة من خلال الاهتمام بشكلها وبشرتها وجمالها وصحتها ، التوسع في تعمد تشويه الصور الذهنية للإسلام والمسلمين مثل وصف المجاهدين فى فلسطين ولبنان بالإرهابيين ووصف حركات المقاومة الإسلامية بالجماعات الإرهابية واستخدام المصدر "مقتل" بدلاً من "استشهاد" والتكفير المتبادل بين جماعات العنف والأنظمة العربية

وسب نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم والإساءة المستمرة له وخاصة في أسلوب نشر الإسلام وتعدد الزوجات ولصق سمات التخلف والحياة البدائية والعدوانية بالعرب والمسلمين، إثارة النعرات الطائفية والدينية والعرقية تحت غطاء الحرية والتعددية ، تزايد الاهتمام والانتهاك بحقوق الإنسان والأقليات معا ، ترسيخ مبدأ الاعتماد على أمريكا فى حل مشاكلنا مهما أظهرت من تحيز لصالح الكيان والعدو الصهيوني ، إبراز الإعلام العربى لجوانب الخلافات العربية وتفتيت وجهات نظرها نحو القضايا التى تتطلب اتفاقا عاما والتركيز على إظهار الفجوة الشاسعة بين خطاب المسئولين وخطاب الرأى العام ، تكريس عملية فقدان الثقة فى الأنظمة العربية ومدى شرعية السلطة بها نتيجة مقارنتها بما يحدث فى الغرب_.

٣- وبالنسبة لأشكال وفنون الإعلام كالبرامج وغيرها [١١٣]تبرز النقاط الخلافية بوضوح ليس فقط بين الشرائح المختلفة للجمهور ، بل وبين الإعلاميين بعضهم البعض ، وكذلك بين أصحاب القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى من ناحية والإصلاحيين والتربويين من ناحية أخرى، حول العديد من برامج الفضائيات وفنون الإعلام المختلفة كالصورة الصحفية ومواقع الانترنت والأبواب والملاحق الصحفية المتخصصة وغيرها ، ومن أهم هذه النقاط : التركيز على برامج وصور ومواقع الانترنت والفيديو كليب الخاصة بالرقص والغناء التي تظهر فيها - حتى على الهواء مباشرة - فتيات عربيات تتلوى تماما على الطريقة الغربية وتثير لدى المشاهد حب الفضول والإيحاء بتحرر وفساد الفتاة العربية ، التوسع في المسابقات - بشكل عام- الصحفية والإعلانية والإذاعية وبرامج المسابقات على الهواء بالقنوات الفضائية والمحطات الإذاعية بما يشغل المشاهدين ويضيع أوقاتهم وأموالهم عبر الاتصالات البريدية والتلفونية ويصرفهم عن مصالحهم واحتياجاتهم الحقيقية ، استحداث المسابقات الخاصة بالرقص والغناء والتوسع فيها - بشكل خاص- والاهتمام بمعايير وتحكيم الفن الهابط

والتمثيل والرقص والغناء في وقت نفتقد فيه عدالة المعايير في شئون الحكم والحياة والمجالات الجادة مما يوحي بالأهمية القصوى لهذه الأشكال التي تسمى " فنية " ، التوسع في البرامج والمواقع والإعلانات والأبواب والملاحق المتخصصة لعروض الأزياء بما فيها الأزياء الداخلية بما يضمن إعادة أجندة اهتمامات وترتيب أولويات المرأة العربية وتوجيهها نحو الشكل والإغراء والإثارة وخلق ثقافة جديدة تعظم من الشكل والتحلل والقيمي على حساب المهام الرئيسية والاحتياجات الأساسية التي تفتقدها معظم الإناث والنساء في المجتمعات العربية ، المتابعة الإعلامية والصحفية لمسابقات ملكات الجمال فى كل دول العالم بما فيها السلطة الفلسطينية وإبرازها مما يوحي للجمهور وخاصة النسائي بأهمية وإعلاء قيم الشكل والجسد ومهارات استعراض الأنوثة على حساب القيم الأخلاقية والدينية والقدرات والمهارات البحثية والتفوق العلمي ، الإكثار من المادة التسويقية والدعائية لصالح الشركات العملاقة بكافة وسائل الإعلام بما يضمن بيع منتجاتها على حساب المنتجات الوطنية التي لا تصمد أمامها في المنافسة ويحتكر من جانب آخر طموحات وتطلعات الشباب للعمل بهذه الشركات على حساب فقدان الولاء والانتماء لعملية التنمية والاقتصاد القومي ، التوسع في المواد الترفيهية بشكل عام وخاصة في الفن والرياضة والأسرار الخاصة للنجوم والنجمات بما يضمن صناعة جماهير تستصعب الإقبال على المواد الجادة وعزوف مطلق عن المواد الدينية ، الإكثار من الأفلام والمسلسلات الأجنبية وخاصة المدبلجة وما تحمله من مشاهد وقيم أسرية وأخلاقية ضارة ، التوسع في أشكال وأساليب مخاطبة الغرائز وتأجيج الشهوات ابتداءً من الإيحاءات الجنسية بدرجاتها المختلفة كالصورة والإشارة والحركة واللفظة وانتهاءً بما تحمله القنوات المشفرة من برامج لتعليم المراهقات والمراهقين كيفية فض غشاء البكارة وخلق الرغبة بالأساليب الشاذة .

٤- بالنسبة للقيم[١١٤] فإن أخطر ما يواجه محتوى الإعلام العربي من أزمة العولمة هو: تعميق مفهوم الحرية بالمنظور الغربى بحيث يتاح للفنان والمبدع أن يتعدى على الذات الإلهية أو يسب الرسول أو يخرج عن الشرع والتقاليد العربية أو يصطدم مع ما استقرت عليه المجتمعات الإسلامية والعربية من قبيل حرية الإبداع والتعبير والتفكير ، تعميق مفهوم العاطفة والحب بالمنظور الغربى القائم على الألفاظ الإباحية والتفكير الهابط والملامسات الجسدية وممارسة الزنا والخيانة الزوجية وكل ذلك تحت ستار الحب وبأشكال فنية مؤثرة على وجدان الفتاة والشاب العربى كالأغانى والموسيقى والأفلام والمسلسلات والبرامج المتخصصة التى تعلم فن الغزل والغرام ، الاستمرار في تعميق المد القيمى المادى فى مقابل تراجع الجوانب الروحية والأخلاقية المعنوية وتزايد الاعتبار بالماديات والعلاقات المصلحية والمعايير الشخصية على حساب تراجع القيم الدينية والمعايير الموضوعية والعلاقات السليمة ، ترسيخ القيم الاستهلاكية والفردية والكسب السريع على حساب القيم الإنتاجية وقيم التعاون والكسب المشروع ، التوسع والإعلاء من قيم الشكل والخداع على حساب قيم الجوهر والحقيقة وخاصة فيما يتعلق بالقيم السياسية بالإعلام العربي كالديموقراطية والشورى والمساواة والعدل الاجتماعي والحرية ، التوسع في الخلط بين قيم السلام والاستسلام ، وبين قيم الجهاد والإرهاب ، وبين الاجتهاد والابتداع في الدين ، وبين الأصالة والغلو ، وافتقاد قيم التوازن والاعتدال والوسطية ، وانتشار قيم التحيز والتعصب وإقصاء ونفي الآخر بكافة أشكاله العرقي والديني والأيديولوجي في مقابل تراجع قيم التسامح والموضوعية وقبول الآخر ، دعم القيم العلمانية والليبرالية وقيم الحداثة حتى في حالة عدم تقاطعها مع القيم الإسلامية ، ترسيخ قيم صدامية بين العقل والنقل ، والعلم والدين ، والرجل والمرأة ، الاستمرار في قيم الإعلاء من شأن نجوم ومشاهير الفن والرياضة والغناء على حساب العلماء والمعلمين والدعاة وأصحاب الفكر والثقافة .

مظاهر الأزمة (القائم بالاتصال) :

وعلى الرغم من غياب دراسات القائم بالاتصال بشكل واضح في بحوث العولمة والإعلام ، إلا أن مسح الكتابات الصحفية وممارسات مقدمي البرامج بالفضائيات تفضي إلى رصد عدد من أساليب الأداء الجديدة في التقديم وإدارة الحوار وهيئة المذيعات ومواقف ومعالجات الإعلاميين العرب للموضوعات المتصلة بالعولمة والتي تمثل في مجملها ملامح أو مظاهر أزمة ليس لدى الإعلاميين فحسب بل عند الجمهور والمثقفين أيضاً ، ومن أهمها :-

- التداخل الكبير بين تبعية الإعلامي العربي للمؤسسة التي يعمل بها وبين انتمائه لها مما أدى إلى افتقاده لمفهوم الاستقلالية والتحرر العقلي والمهني تجاه ثقافة العولمة وتداعياتها الإعلامية ، ومن ثمَ استغلاله لمفهوم الانتماء المؤسسي والمهني سواء باتجاه تبني القيمة والفعل العولمي أو باتجاه معاكس لها في تحقيق مصالحه الشخصية سواء كانت هذه المصالح متقاطعة أصلاً مع توجهات ومصالح مؤسسته أو العكس بالمؤسسات المعارضة [١١٥]، مما أدى إلى غياب المواقف والمعالجات المستنيرة والموضوعية باتجاه المصالح العربية الاستراتيجية

- تحول كثير من الإعلاميين العرب إلى شركاء في تفاقم الأزمة العولمية بالإعلام العربي شانهم شأن مؤسساتهم نتيجة للاجتياح العولمي الذي خلط الذات بالموضوع والخاص بالعام وقضى على إمكانية التضحية بالخاص من أجل العام باستثناء قلة من الإعلاميين العرب الذين يواجهون داخل مؤسساتهم شتى صنوف التهميش الذي دفعهم للرحيل والهجرة ، أو خلق منهم كائنات سلبية عاجزة عن مواجهة الفعل العولمي ومحملة باتجاهات العداء والبغض للقيادات الإعلامية [١١٦].

– إعلاء لقيم ومهارات الشكل في انتقاء مقدمي البرامج وخاصة في المواد المتصلة بالعولمة كبرامج المنوعات والمسابقات والحوارات الفنية وحوارات النجوم بشكل عام ، مع تراجع لمعايير الثقافة والعمق والشمول ومهارات الوصول للحقيقة وإبرازها للجمهور مما أدى إلى تزايد في أعداد الإعلاميين الذين يقومون بدورهم وتنقصهم الدراية والوعي بأهداف القوى والمصالح المحلية والدولية المغايرة للمصلحة العربية ، وبالحقائق والمشكلات المرتبطة بعلاقة العولمة بالمجتمع من ناحية وعلاقة العولمة بالإعلام العربي من ناحية أخرى وازدواجية هذه العلاقة وتعددية وجوهها بما يصعب على الكثيرين منهم تقييم ممارساته الذاتية(١١٧).

– ميل معظم الإعلاميين من صحفيين ومقدمي برامج إلى استخدام أسلوب (الاتهام) بدلاً من الحوار على خلفية قاعدة : الضيف متهم حتى تثبت براءته في كافة المجالات الإعلامية ابتداءً من السياسة والاقتصاد وانتهاءً بالفن والرياضة ومروراً بالدعوة والفكر الديني والثقافي ، واتخذ أسلوب الاتهام أشكالاً عديدة كالاستفزاز والاستعلاء والإيحاء بمناخ التحقيق والمحاكمة للضيف واستعراض سلطة الصحفي والإعلامي إلى أن وصل الأمر إلى التعدي المباشر والوقح أحياناً على قيمة الضيف وتحديه .

– استخدام الإعلاميين لأسلوب الإثارة كقاسم مشترك في معظم الصحف والمجلات ومواقع الانترنت حتى لو اختلفت مجالاتها من السياسة إلى الفن إلى الرياضة إلى الدين إلى الثقافة وغيرها ، إلى درجة أصبح فيها أسلوب الإثارة الذي كان توصف به الصحافة الصفراء فقط سياسة عامة للإعلام العربي بهدف ضمان إقبال الجمهور على التعرض للرسالة الإعلامية(١١٨) .

– تجزئ الحوار أو الرسالة الإعلامية بشكل عام وتفتيت أفكارها سواء من خلال كثرة تدخل المذيع أو المذيعة بطريقة مملة وغير مناسبة في محاولة فاشلة لتقليد المذيعات الغربيات أو من خلال كثرة الفواصل الإعلانية

الطويلة زمنياً مما يؤدى إلى تشتيت ذهن الجمهور وصعوبة استيعابه لأبعاد الرسالة الإعلامية و وقد يصل الأمر إلى انصرافه عن متابعة هذه الرسالة حتى لو كانت ضمن اهتماماته الشخصية ، وقد توصلت إحدى الدراسات الأجنبية إلى حدوث نقص في معدلات المشاهدة بنسبة ٢٨,٦% خلال الفواصل الإعلانية ، وأن فرصة التنقل عبر القنوات تزيد مع زيادة مدة البرنامج المذاع قبل الفصل الإعلاني (١١٩)

– لجوء الإعلاميين العرب إلى أسلوب خدش ونزع الحياء من المشاهد العربي وخاصة الشباب والنساء التي يعتبر الحياء بالنسبة لهما واقيا أساسيا من الانحراف ، ويتخذ أسلوب نزع الحياء عدة أشكال غير تربوية لا علاقة بها بقيمة لا حياء في الدين أو العلم كالمشاهد التي تؤديها المذيعة العربية بعيونها ورموشها وتقبيل زميلها المذيع أحياناً والحركات التى تغازل بها الجمهور فى بداية البرنامج أو نهايته ومشاركة الضيوف بالأستوديو فى الرقص والغناء والملابس التي تظهر بها المذيعات العربيات في أشكال شاذة وكاشفة أو مجسمة لمعظم مناطق الفتنة والإغراء(١٢٠) .

أهداف الإعلام العربي فى ظل العولمة (أزمة الواقع والمأمول) :

يعكس الرصد التاريخي لوقائع العولمة والإعلام ارتباطاً وتلازماً بين ظهور وشيوع مصطلح العولمة بداية ومنتصف التسعينات من القرن العشرين وظهور وانتشار القنوات الفضائية والهواتف المحمولة والانترنت بالعالم العربي(١٢١)، وهو ارتباط أو تلازم ليس وليد الصدفة ولكنه يعكس التداخل بين العولمة وآلياتها الإعلامية كما أشرنا سابقاً ، ومن هنا تبدأ أزمة جديدة للإعلام العربي في عصر العولمة تضاف إلى أزماته السابقة ، حيث لم ينطلق في تعامله مع ثقافة العولمة على أنها أزمة إعلامية ومجتمعية معا ، بل تعامل معها على أنها فتح جديد وتطور إيجابي على الصعيد الإعلامي والثقافي خاصة ، نظراً لما روجت له العولمة في بدايتها عن شعارات

ومبادىء تحطمت على الأرض في كثير من المواقف والأحداث والأزمات التي تعرض لها الشرق الأوسط وخاصة العرب والمسلمين[١٢٢] .

وعلى الرغم من وضوح الآثار الإعلامية للعولمة وخاصة على حرية الصحافة وتهديدها للحريات المدنية والإعلامية بشكل عام [١٢٣] ، إلا أن الإعلام العربي لا يزال يمارس دوراً مزدوجاً ومتناقضاً في نقد العولمة من ناحية ، والعمل على تحقيق أهداف القوى المسيطرة عليها من ناحية أخرى دون مراعاة لحماية المجتمع العربي من آثار هذه العولمة.

ففي حين تكشف الممارسات الإعلامية عن تركيز الإعلام العربي علي خدمة الأنظمة من ناحية وتحقيق الكسب المادى من ناحية أخرى بتوظيفه كثير من أنماط وسياسات وثقافات العولمة لجذب المشاهدين وتنميط سلوكهم وخاصة السلوك الاستهلاكى[١٢٤] ، كان يفترض أن يستشعر الإعلام العربي خطر العولمة فيركز على أربعة أهداف أساسية[١٢٥] :

- حصر وتضييق الفوارق السياسية والثقافية والاجتماعية بين الأنظمة والشعوب العربية والعمل على إبراز العوامل والمصالح والسمات والأوضاع والثقافات المشتركة بين هذه الأنظمة والشعوب مما يساعد في تقارب اتجاهاتها ومواقفها تجاه قضايا وتحديات ومصالح الأمة .

- الاتفاق على إطار عام ومشترك لإعلام عربي فاعل سواء الموجه للشعوب والأنظمة ومنظمات المجتمع المدني بالداخل أو الموجه للدول الأخرى والقوى العظمى والمنظمات الدولية بالخارج .

- تغيير وتحسين الصورة المشوهة التى رسمها الإعلام الغربي للدين الإسلامي وللعرب والمسلمين وخاصة المتدينين أو النشطاء في الحقل الديني ورجال الدعوة والجهاد والمقاومة الإسلامية وكذلك المرأة المسلمة المحجبة والمحتجبة والمحافظة .

- بناء شخصية عربية إسلامية جديدة ترتكز على الـذات والأصـالة وتأخذ فى اعتبارها كيفية الاستفادة من التعامل والانفتاح على كـل جوانـب التقدم لدى الآخر .

غير أن الممارسات الفعلية للإعلام العربي في ظل العولمـة جـاءت متناقضة إلى حد كبير مع هذه الأهداف :-

- فزاد الإحساس بالفوارق السياسية والثقافية والاجتماعيـة وبـرزت الخلافات والاختلافات العربيـة العربيـة أكثـر مـن العربيـة الخارجيـة(العراق/الكويت - العراق/السعودية- السعودية/قطـر- السـعودية/إيـران- إيران/العـراق-سـوريا /لبنـان-مصـر/السـودان-الجزائـر/المغـرب- باكستان/أفغانستان وهكذا) ، واستغل الإعلام العربي هذه الفوارق وأبرزتهـا كمتناقضات تؤدى إلى جذب المشاهدين وإرضاء السياسيين وتحقيق مصـالح ومنافع خاصة وضيقة ومؤقتة .

- تفتيت وتجزئة الخطاب الإعلامي العربي وإظهاره تفاوتات واسـعة من دولة إلى أخرى،ومن الخطاب الرسمي إلى الخطاب الشعبى داخل الدولة الواحدة

- توظيف الإعلام الرياضي والترفيهي وبرامج المسابقات وما يسـمى "تليفزيون الواقع " في إزكـاء روح الصـراع والتعصـب والمنافسـة بـين المشاهدين العرب وتغييب معايير الكفاءة والجـودة والأحكـام الموضـوعية العادلة واستبدالها بالمعايير والأحكام الذاتية والعنصرية ، إضافة إلـى ممـا تتركه هذه البرامج من تأثيرات أخلاقية ودينيـة وتربويـة بهـدف تحقيـق مكاسب مادية لملاك الوسائل الإعلامية دون مراعاة للخسائر الفادحة للشباب والفتيات العرب وانعكاسات ذلك استراتيجياً على الاقتصاد القومي ومسـتوى التعليم والأمن القومي بمفهومه الواسع .

- التوسع في تقديم أدلة مادية وملموسة تظهر على صفحات الصحف وشاشات الفضائيات العربية عبر معالجات وتغطيات وأساليب عرض وطرق تناول غير تربوية تفتقد للتفرقة بين النقد البناء وبين الإثارة والتركيز على السلبيات لكسب رضا الجماهير العربية والسيطرة عليها لزيادة التوزيع والانتشار وتحقيق أهداف إعلانية ومادية مما يصب باتجاه تشويه الصورة ويمنح الإعلام الغربي والسياسات الغربية فرصا قوية على الاستدلال بشواهد الأخر (الأنا العربي) في التأكيد على صورته المشوهة.

- العمل على توسيع الفجوة بين الأصاليين والتقليديين والمحافظين والإسلاميين من ناحية وبين القوميين والعلمانيين والليبراليين والحداثيين من ناحية أخرى عبر توظيف الاختلافات الأيديولوجية والعقائدية بينهما لإثارة الجماهير وخلق السيطرة عليها أطول فترة ممكنة بعينها مما ساهم في غياب الشخصية العربية والإسلامية التي تجمع بين الأصالة والتحديث ، وتأخير حسم إشكالية التعامل والاتصال بالآخر .

- استهداف الجمهور كغاية يسعى إليها الإعلام العربي واعتباره مقياساً لتميز الأداء مما أدى إلى قلب المعادلة التي يجب أن يقوم فيها الإعلام بتوجيه الجمهور ، فأصبح الجمهور هو الذي يقوم بتوجيه الإعلام وخلق ظاهرة "نجومية الجمهور أو الجمهور هو النجم "ومن ثم تحديد معايير انتقاء الإعلاميين الجدد الذين يجب أن تكون مهاراتهم الأساسية هي قدرات التفاعلية مع الجمهور واستقطابه بأي رسالة وبأي أسلوب وبأي أداء بغض النظر عن كل الاعتبارات التي يحتاجها الجمهور العربي [١٢٦].

آثار الأزمة ومخاطرها :

أظهرت نتائج المسح اختلاف آثار ومخاطر أزمة العولمة باختلاف نوع الوسيلة الإعلامية (الفضائيات في مقابل الانترنت مثلاً) ومن وسيلة لأخرى داخل النوع الواحد (صحافة المعارضة أو صحافة التيار الإسلامي في مقابل الصحافة الخاصة والصحافة المملوكة أو المدعومة من الحكومة)،

حيث أظهر المسح اتجاه معظم الدراسات التي أجريت على البث المباشر والقنوات الفضائية والصحافة إلى إثبات حقيقة الآثار والمخاطر التي تركتها ثقافة العولمة أو ما كان يسمى بالغزو الثقافي قبيل ظهور مصطلح العولمة :

فبالنسبة للقنوات الفضائية والصحافة .. فقد تركت تأثيرات إعلامية ومجتمعية ؛ شملت التأثيرات الإعلامية التي رصدها المسح [١٢٧]: الهيمنة الإعلامية للشركات متعدية القومية ، وأمركة الممارسات المهنية والحملات الانتخابية والتسويق والإعلان والمفاهيم الأمريكية كحرية الصحافة ومعايير النشر ، وإعطاء الأولوية لكافة أشكال إعلام التسلية واللهو ، وهيمنة المضامين والمنتجات الإعلامية الأمريكية ، ومحاكاة البرامج الأجنبية وأساليب التقديم والعرض في الملبس والعري وإثارة غرائز المشاهد وعدم احترام الجمهور ، وانخفاض نسبة الرضا عن القنوات العربية وخاصة المملوكة للحكومات ، وتفضيل المضمون الترفيهي على بقية البرامج الأخرى، وتراجع الإقبال على البرامج الدينية والسياسية والثقافية أكثر من ذي قبل ، والإقبال على الثقافة المصورة المرئية والمطبوعة وارتفاع معدلات التراجع عن ثقافة القراءة والكتاب ، كما اتسمت الصحافة والفضائيات معا في أول أزمات العولمة (الخليج لعام١٩٩١) بافتقاد الضمانات المهنية والحقوق الإعلامية وتداعيات ذلك على الأداء المهني ؛ فاتسعت دائرة الرقابة وقلت قدرة وسائل الإعلام على التحرك وساد الخطاب الانفعالي وأساليب الإثارة والشعارات والمواقف الحماسية فتغلبت العاطفة على المنطق والمبالغة والتهوين على الاتزان والموضوعية وتجزأت الحقائق وفُرض التعتيم على الآراء المخالفة وانتقائية المواقف والقضايا الفرعية واحتكار المعلومات لصالح جهة واحدة حسب مصلحة النظام السياسي وتجسدت بوضوح التبعية الإعلامية للسلطة السياسية في الداخل أو للنظام الإعلامي الدولي في الخارج وفقا لعلاقات القوى والسيطرة على مصادر المعلومات وتوزيعها .

ولم تقتصر الآثار السلبية للعولمة على الإعلام العربي فقط ، بل شملت الإعلام الغربي وخاصة الأمريكي ، ومن أهمها [١٢٨]: التوظيف السياسي والدعائي الواسع والشامل للإعلام ، تقييد حرية التعبير وإحكام الرقابة على جمع المعلومات ونقلها بالرغم من ادعاء العولمة عكس ذلك ، سيطرة المعايير السياسية في البث والنشر على المعايير المهنية والتضحية بالدقة وغياب الموضوعية تماما ، تهديد حرية الصحافة والإعلام ونقل المعلومات ، انحطاط الأداء الإعلامي للصحافة وشبكات التلفاز الأمريكية وعرقلة الصحفيين عن القيام بمهامهم ، تحول الإعلام الأمريكي إلى إعلام دعائي غارق في مستنقع الساسة الكذب ، تزايد تعرض الإعلاميين إلى المخاطر بكافة مستوياتها ابتداءً من منع وصولهم للمعلومات ونقلها إلى الضرب والاعتقال والخطف والقتل سواء من الجانب الغربي المحتل أ من جانب المقاومة .

وشملت التأثيرات المجتمعية [١٢٩]: تزايد الإقبال على الثقافة الأجنبية وخاصة الأمريكية ، وسيطرة هذه الثقافة على كثير من سلوكيات الشباب والنساء والأطفال ، وإحداث فوضى في الحياة الثقافية ، وسيطرة القيم السلبية كالطائفية والطبقية والأنانية وفقدان الثقة بالنفس والاتكالية والتسرع والكذب ، والتجاوب مع القيم الوافدة ومحاكاة الآخر والانبهار به في كثير من جوانبه السلبية وخاصة لدى الشباب والنساء ، والترويج لعادات وتقاليد غريبة على المجتمعات الإسلامية كالعنف والأغاني والموسيقى والمسلسلات الأجنبية وعروض الأزياء ومسابقات ملكات الجمال والإعلانات ، والإضرار بالثقافات المحلية وتأثر الثقافة والهوية الوطنية وتفتيت القومية الموحدة ، وتذويب العقائد الدينية ، وتهديد القيم والأخلاقيات والولاء والانتماء الديني ، وتحولات قيمية في أدوار المرأة والرجل واحترام الكبار والآباء والثورة على القيم التقليدية وخاصة من جانب النساء ، والرغبة في التحرر وتزايد إقبالهم على الموضة والمنتجات الغربية ، وثورة النساء على الطريقة التي يعيشون

بها مع أزواجهم ومجتمعاتهم ، وإشباع الفضول الجنسي وإثارة الغرائز الجنسية ، وإحساس الشباب بالاغتراب الثقافي .

إلا أن مسح الأدبيات البحثية كسف عن العديد من الاستثناءات في رصد الآثار السلبية للإعلام العولمي على المجتمعات العربية ، ووصلت هذه الاستثناءات إلى سبع دراسات عربية وأجنبية ، فقد توصلت سلوى إمام إلى تفضيل المصريين لمشاهدة القنوات العربية على القنوات الأجنبية عكس ما توصلت إليه سوزان القليني ونبيل طلب [١٣٠]وقد تجنب السعوديون مشاهدة القنوات الأجنبية خوفا من تأثير برامج العنف والإعلانات وحفاظا على معتقداتهم الدينية[١٣١] ، كما أن السعوديين لديهم قدرة على مقاومة الإشعاع الثقافي الأمريكي ولا خوف عليهم من البرامج الأجنبية وخاصة الأمريكية استنادا إلى مكونات هويتهم الإسلامية التي تشمل مجموعة القيم والمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد والثقافة الخاصة بهم [١٣٢] ولا يوجد ارتباط إيجابي بين تكنولوجيا الاتصال العالمية وتشكيل الهوية القومية لأن وسائل الإعلام العالمية لن تؤدي بالضرورة إلى مجتمع متعولم تسوده ثقافة واحدة ولكن إلى هويات متعددة تتخطى الحدود القومية [١٣٣] وأن المجتمع الكندي على سبيل المثال استطاع الحفاظ على خصوصيته الثقافية في ظل هيمنة المضامين والمنتجات الإعلامية الأمريكية [١٣٤] كما أن وسائل الإعلام لم تؤثر على الشخصية الثقافية والهوية العرقية لطلاب المدارس المكسيكية بالولايات المتحدة الأمريكية[١٣٥] وبالرغم من أن المنتجات الأمريكية هي الأكثر قوة على المستوى العالمي ، غير أن هذا الوضع لا يحقق لها الهيمنة الثقافية القادرة على طمس الهوية العربية أو أمركتها[١٣٦]

أما بالنسبة للانترنت فقد أظهر المسح بشقيه البحثي والممارسي اختلاف آثاره باختلاف المهن والشرائح الاجتماعية ، فقد اتجهت معظم استخدامات الشباب والأطفال وموظفي الإدارات الدنيا إلى الترفيه والتسلية واللعب على الانترنت والتحاور أثناء اللعب والدردشة والتحاور بين

الجنسين[١٣٧] ، وإشباع الفضول الجنسي عبر التركيز على تصفح المواقع الإباحية كالدعارة والجنس والمواقع الفنية ومواقع عروض الأزياء وإعداد اسطوانات الرقص والغناء والألعاب المختلفة عبر إنزال الملفات مجاناً من المواقع المتخصصة لهذا الغرض[١٣٨]

وقد أوضحت الدراسات والبحوث الميدانية تأثيرات هذه الاستخدامات على هذه الفئات التي مالت إلى الفردية والعزلة والتقوقع وإدمان الكمبيوتر والانترنت ، واحتكاك هذه الفئات بالمجرمين والشاذين [١٣٩] ، والمتاجرة بالمواقع الإباحية التي وصل عددها إلى سبعة ملايين موقع تناقش الجنس بطرق مخلة وترويج لوسائله مجاناً، وانتشار جرائم اغتصاب الأطفال وزنا المحارم ، وتداول الصور العارية بين الأطفال والمراهقين وحتى المتزوجين[١٤٠] ، وتعلمهم الكذب والتمويه أثناء الدردشة في أعمارهم وبياناتهم الشخصية ، وتبني أفكار منافية للدين والتقاليد لخدمة أغراض مشبوهة [١٤١] ، وتأثر مستواهم التعليمي وقدراتهم في التحصيل الدراسي، وقلة الضبط الأسري على الشباب والأطفال والأزواج ، وخلق فجوة كبيرة بين الأزواج وحدوث حالات طلاق بسبب تعلق أحد الزوجين بالانترنت وإضعاف العلاقات الاجتماعية والزوجية والأسرية[١٤٢]

أما شرائح المثقفين والمهن الأكاديمية والإعلامية والنخب والقيادات الدينية والباحثين والجماعات العرقية والأقليات وجماعات الإسلام السياسي والناشطين بالحقل الدعوى فقد كشفت الدراسات الميدانية والتجريبية عن اتجاه معظم هذه الفئات إلى استخدام الانترنت في التعليم والمعرفة الشاملة والبحث العلمي وتطوير المهارات البحثية والإعلامية والصحفية والتوعية الصحية والدينية والتعاملات الاقتصادية ونشر الثقافة والدعوة الإسلامية والحفاظ على الهوية ومواجهة مخاطر العولمة وتكوين رأى عام جماهيري في القضايا الحساسة بدول الخليج وخاصة السعودية وممارسة حرية التعبير والنقد ومناقشة كافة الموضوعات المسكوت عنها أو التي لم تحظ باهتمام

كافٍ بوسائل الإعلام الأخرى ؛ ولم تكن هذه النتائج قاصرة على البيئة العربية أو الإسلامية فقط ، بل شملت البيئات الأخرى الأوربية والآسيوية والإفريقية أيضاً ،كما أنها شملت المجتمعات التقليدية والمنفتحة على السواء(١٤٣).

وبالإضافة إلى نتائج الدراسات العربية السابقة ، فقد أفضت الدراسات الأجنبية والإسلامية والآسيوية :-

إلى ملاءمة الانترنت كوسيلة مناسبة للتعددية الثقافية ونشر الثقافات المحلية – كما جاء بدراسة Secongcheol Kim وذلك بسبب اختلاف الانترنت عن الوسائل التقليدية وطبيعته اللامركزية في البث والنشر على الرغم من وجود غالبية المواقع الالكترونية بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث بوسع كل فرد بالانترنت أن يتحول إلى متلقي ومحاور وناشر ومنتج في آن واحد بعكس الوسائل الأخرى التي يتركز إنتاجها في قلة من الشركات متعدية القومية(١٤٤) وأظهر حامد مولانا أن الإيرانيين وظفوا الانترنت في تقديم الأحداث من منظور إسلامي ونشر الثقافة الإسلامية(١٤٥) كما أن الأقليات المقدونية والأرمينية والكردية وظفوا الانترنت في تقوية الروابط فيما بينهم وإبراز ثقافتهم التي توحدهم وتظهر هويتهم على الرغم من تشتتهم في السويد والدنمارك وهولندا وألمانيا(١٤٦)

وتفرق نظرية الأزمة بين نوعين من الآثار أو المخاطر ؛ الحالية والمستقبلية ، وإذا كانت الآثار السابقة تمثل تأثيرات حالية أقرت بها شرائح مختلفة من الجماهير العربية عبر دراسات ميدانية ، فإن المخاطر أو الآثار المستقبلية للأزمة – والتي يمكن أن تحدث فعلياً ما لم يُغيّر الإعلام العربي وكافة أجهزة التشكيل والتربية وفي مقدمتها النظام السياسي من سياساتها وأدائها الفعلي– تشمل:-

١– فصل المكان عن الهوية والتقليل من مشاعر الانتساب أو الانتماء إلى مكان محدد(١٤٧) مما يؤدى إلى اختفاء القواسم المشتركة بين الأشخاص

وبروز الاختلافات الفردية فى الشخصية[١٤٨]. وظهور المجتمعات العربية وكأنها مجتمعات ملونة ليس فقط فى لون البشرة بل فى الطباع وأنماط التفكير واللهجات والأزياء[١٤٩].

٢- اهتزاز كثير من القيم والمفاهيم العربية والإسلامية والتى يمثل البعض منها ثوابت إسلامية وذلك من خلال إثارة السؤال لماذا؟ على بعض الأحكام الخاصة بالمرأة فى زواجها وطلاقها وإرثها وشهادتها وغيرها من الأسئلة التى تأثر بها كثير من العامة والمثقفين قليلي الدراية والإيمان بالفقه الإسلامى[١٥٠].

٣- طمس الهوية القومية والدينية وزعزعة الوعى بهما وذلك من خلال نشر ثقافة العولمة وإحلال الوعى بها كثقافة بديلة ومحاولة تذويب الثقافة العربية فى إطار الثقافة العالمية كإطار أوسع بحيث تختفى الثقافة العربية بمرور الوقت ولا يكون لها أثرا على المستوى القومى أو العالمى[١٥١].؟

٤-ترسيخ مفهوم التفوق للثقافة الأمريكية من خلال حالة اللاتوازن واللاتكافؤ فى عملية تبادل المعلومات والثقافات كما ونوعا بين الإعلام العربى والإعلام الأمريكى، حيث يركز الإعلام العربي على نشر وبث مظاهر وإيجابيات التقدم العلمى والبحثى والتكنولوجى بالإضافة إلى الثقافة الشعبية الأمريكية الرخيصة الثمن والمضمون من الموسيقى والأفلام والمسلسلات التى تمتلئ بالجنس والعنف والخيال والصراع والاستغلال والنزعة المادية البحتة، بينما يركز الإعلام الأمريكى والغربى عامة على كل ما يشوه الصورة العربية والإسلامية من أحداث وجرائم ونزاعات وصراعات وما يسمونه بالإرهاب وحب النساء والقتل والتخلف وغيرها من الافتراءات التى قد تكون موجودة كسلوك فردى ويتم تقديمها كظاهرة اجتماعية وسلوك متأصل.

٥-إضعاف الإحساس المشترك بالمصير الواحد والهوية التاريخية[١٥٢] من خلال إحلال ثقافة الحداثة وتشجيع المبادرات الفردية والإعلاء من المصلحة الخاصة كأساس للتنمية الاقتصادية.

٥-بناء أجنده ثقافية إعلامية مغايرة فى ترتيب القضايا والمواقف بحيث تتولد اهتمامات وميول موازية ومنافسة للأجندة الحقيقية التى يجب أن تشغل الشعوب العربية مما يؤدى إلى وجود نمطين متعارضين من الاهتمامات والاتجاهات بحيث لا تتم عملية الرأى العام فى اتجاه واحد يخدم عملية التنمية بل تتصرف فى أجزاء كبيرة منها إلى ما يعوق هذه التنمية.

أسباب الأزمة (معوقات الإعلام العربي في زمن العولمة) :

لا شك أن الإعلام العربى بوضعه الحالى لا يستطيع أن يلعب دوراً فاعلاً وواعياً فى التعامل مع أزمة العولمة ، وأي باحث يحاول أن يضع تصوراً للحل أو يفكر فى ماهية المخرج من هذا المأزق يصطدم بمجموعة من المعوقات الملموسة على ارض الواقع والتى قد تفسر أيضاً أسباب ازدواجية كل من الإعلام والجمهور العربى فى تقبل ثقافة العولمة ومهاجمتها فى آن واحد . ومن أهم هذه الأسباب أو المعوقات ما يلي :-

١-غياب السياسات الإعلامية المبنية على دراسات وتصورات علمية من واقع ظروف المجتمع، وعدم وضوح الأهداف والغايات التى نشأت من أجلها كل وسيلة إعلامية عربية، فسار بعضها إما في فلك الدعايات السياسية الموجهة لخدمة مصالح فئات وقوى أو في اتجاه الهبوط والانحلال بأذواق وأخلاقيات الجمهور لتحقيق مكاسب مادية، بينما لم تستطع وسائل أخرى أن تحدد إلى أين تتجه وفى أى طريق تسير بحيث تواجدت وسائل تكسب بالصدفة وتخسر بالصدفة دون أن تكون لديها معايير ومقومات نجاح معروفة ومحددة[١٥٣].

٢-غياب الرؤية الكلية لاستخدام وتوظيف وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات والاستفادة منها في تقليل الآثار العولمية إعلاميا ومجتمعيا ، وعدم وجود روابط مشتركة فيما بينها واعتماد كل وسيلة خطة عمل منفردة[١٥٤] تستهدف إرضاء المالك والمرجع الأساسي أو الفكري أو جذب المشاهد والتنافس على استمرارية متابعته أطول فترة ممكنة دون أن يكون هناك اهتمام بالقيم التى تحملها الرسالة الإعلامية أو بالتأثيرات المراد إحداثها.

٣-عدم وجود معرفة حقيقية حتى الآن بطبيعة المواطن العربى وخصائصه الشخصية والنفسية وميوله الحقيقية وليست المصطنعة داخله بالفعل الإعلامي ، وذلك نتيجة لغياب الدراسات العلمية الدقيقة عن احتياجات ومتطلبات الجمهور وانعكاساتها فى الرسالة الإعلامية شكلاً ومضمونا وأسلوباً[١٥٥]. فضلاً عن اعتماده على مصادر أجنبية في ليس فقط في فهم الآخر المسبب للأزمة ، بل في فهم الأنا أيضا .

٤-مواجهة وسائل الإعلام العربية لأعباء وتحديات مادية وفنية وعدم اندماجها مع بعضها البعض فى شركات عملاقة لتوفير الإمكانات اللازمة لتطوير برامجها وكوادرها مما يضعها في منافسة غير عادلة مع وسائل الإعلام الغربية التي قد تحقق الجاذبية والتأثير من خلال الإبهار بالإمكانات التكنولوجية عالية المستوى[١٥٦].

٥-حضور التصور المادى والتسويقى فى عمل سياسات وممارسات وسائل الإعلام العربية في مقابل غياب التصور الثقافى والاجتماعى الذى يجب أن يعمل به الإعلام العام والخاص والقائمين بالاتصال بهما وبالتالي فقد سيطرت الغايات السياسية والاهتمامات الربحية في صناعة الرسالة الإعلامية على حساب الجوانب التربوية والتنموية .

٦-عدم وجود منظومة واضحة من القيم والمبادئ المهنية ، والمرجعيات الفكرية التى تحكم العمل الإعلامى بهذه القنوات فى مقابل الاعتماد على الاجتهادات الفردية والقدرات الخاصة فى الإعداد والتقديم .

٧-عدم وجود صيغة إعلامية مناسبة بخصوص احترام ومراعاة الشرائع الدينية وتقاليد المجتمع بحيث لا يتم تجاهلها أو الاصطدام معها أو النظر إليها على أنها قيود أو ضوابط يمكن تجاوزها إعلاميا.. إذ أن إشكالية العلاقة بين الممارسة الإعلامية والضوابط الشرعية فى الوطن العربى تحتل مساحة كبيرة ودائمة فى جدول المناقشات اليومية لدى قطاعات كبيرة من الجمهور العربى وخاصة التيارات الإسلامية أو المحافظة[١٥٧].

٨-عدم التوصل إلى صيغة ثقافية إعلامية مُرضية فى طرح ومناقشة وضعية المرأة والجنس فى المجتمعات العربية ، بحيث تعالج هذه الصيغة ازدواجية الشخصية العربية فى الإقبال بشدة على موضوعات المرأة والجنس وانتقادها ومهاجمتها فى الوقت نفسه .

٩-خلو خارطة الإعلام العربى من موقع عربى أصيل يهتم بتقديم النموذج البديل لثقافة الطفل المستوردة التى تتضمن وترسخ لقيم ومفاهيم مغايرة تماماً (على المستوى الإنسانى والمعنوى والأخلاقى والمادى) للقيم التى يجب أن ينشأ عليها الطفل العربى لمواجهة المد الثقافى العولمى الذى يسود الآن برامج وأفلام وألعاب ومسلسلات الأطفال بوسائل الإعلام العربية باستثناء بعض المجلات الإسلامية التي تحتاج إلى تطوير في عرض الرسالة الإعلامية ومداخل مناسبة لطفل الكمبيوتر والعولمة أو قناة المجد للأطفال وهي قناة مشفرة لا يتمكن من رؤيتها إلا ذوي الدخول المرتفعة .

١٠-عدم اتفاق الإعلام العربى على نمط تربوى صحيح يمكن اعتماده فى عملية التنشئة الاجتماعية ، وترسيخ مؤسسات المجتمع وكثير من القادة والأساتذة والكتاب لظاهرة الفصل بين القول والفعل أو بين الفكر والسلوك، وكذلك تجزئ العملية الأخلاقية من مجال إلى مجال، وغياب النماذج الحقيقية

التى يجب أن يقدمها الإعلام كقدوة.. مما أدى إلى وضوح ظاهرة ازدواجية الإنسان العربى فى تعامله مع وسائل الإعلام خاصة، وفى حياته الاجتماعية عامة بحيث يسلك فعلا ما ينتقده قولاً ويستمتع بمشاهدة مضامين لا تتسق مع ما ينادى به.

١١- فساد معظم القيادات الإعلامية في كافة الجوانب المالية والفكرية والضميرية وانفصالهم عن اتجاهات وتوجهات المجتمع العربي وانتمائهم لمصالحهم الشخصية على حساب مصالح الأمة ، فضلاً عن انخفاض مستوى المهنية والثقافية والأخلاقية لغالبية الإعلاميين العرب عامة ، وتضاؤل الاهتمام بتدريبهم وتأهيلهم المهني وغياب تام لتأهيلهم ثقافياً وأخلاقياً .

تقييم النماذج الإعلامية في التعامل مع الأزمة :

وتتضمن خريطة المجتمع العربى أربعة نماذج إعلامية إضافة إلى الصحافة الحزبية يدور التنافس فيما بينها وتختلف الأمة حولها ويدعى كل نموذج أنه الأنسب للجمهور أو المجتمعات العربية، وتشمل هذه النماذج: الإعلام الرسمى، الإعلام الخاص التجارى، الإعلام الدينى المتخصص، الإعلام الإسلامى الشامل.

ويستند الإعلام الرسمي الذي تملكه الحكومات على أهدافه التنموية والتماسك والانتماء القومى وتقريب وجهات النظر وتوثيق أواصر الصلة بين الحكومات والشعوب.. بينما يستند الإعلام التجارى على تلبية الاحتياجات الخاصة للجمهور واحترام رغباته وميوله ومحاولة الترفيه عنه من عناء الأعباء والهموم اليومية الخاصة والعامة... ويستند الإعلام الدينى على غرس أسس العقيدة السليمة والدعوة إلى الإسلام، بينما يستند الإعلام الإسلامى على إحياء مفاهيم القوة والحضارة والتقدم العلمى وجعل الإسلام مرجعية فكرية فى سياسة أمور البلاد.

غير أن الممارسات الفعلية لهذه النماذج الأربعة قد لا تعكس حقيقة ما تستند عليه وتواجه العديد من الاتهامات، فقد يواجه الإعلام الرسمي عدة اتهامات من أهمها أنه إعلام دعائى يعمل على تكريس الوضع القائم والقبول بالأمر الواقع بكل مؤاخذاته مستهدفا فى المقام الأول تحسين صورة الأنظمة والحكام ومحاولة إضفاء الشرعية عليهم ومساعدتهم في الاستمرار بالحكم عبر محاولات تقريب الفجوات المتباعدة بينهم وبين الشعوب[١٥٨]... ويعتمد الإعلام الخاص بشكل أساسى على قيم الغرابة والإثارة ومخاطبة الانفعالات والشهوات (الجنس، الأكل، الشراء، الاستهلاك عامة .. إلخ) مستهدفا فى المقام الأول أغراضا مادية يسبقها أو يعقبها تغييرات ثقافية وأخلاقية وتربوية فى الاتجاه السلبى الضار[١٥٩] .

ولا يجد كل من الإعلام التجارى والإعلام الرسمي غضاضة من الاستعانة ببعضهما البعض فى تحقيق أهدافهما بحيث يلجأ الإعلام الرسمى إلى برامج اللهو والإثارة لتمرير بعض أهدافه السياسية ، كما قد يلجأ الإعلام التجارى إلى برامج سياسية وثقافية حتى لا يكون عارى من الجدية تماما ويسهل تشويهه لدى العامة .

أما الإعلام الديني فهو إعلام متخصص قاصر على العبادات والمعاملات والأخلاق تاركا الكثير من التداخلات السياسية والفكرية ، ويظهر منعزلاً عن كثير من مجالات الحياة التى يزخر بها الإعلام ، ويتخذ الإعلام الديني أشكالاً متنوعة في شريط الكاسيت أو الفيديو ، اسطوانة أو موقع على الانترنت ، كتب وكتيبات ومطويات وملصقات ومنشورات ، برنامج ديني ، باب أو ملحق أو صفحة دينية ، صحيفة أو مجلة دينية ، محطة أو قناة دينية[١٦٠].

وأما الإعلام الإسلامي فهو منهج ورؤية شاملة تفرض معاييرها وقيمها على كل ما تبثه وسائل الإعلام بحيث تكون الغايات والمضامين والأساليب المتبعة فى مخاطبة الجماهير لا تتعارض مع قيم الإسلام التى هى

بالضرورة فى صالح المجتمع والأفراد[١٦١]، كما يمتلك مفهوم الإعلام الإسلامى الدولى الذى يختص بمخاطبة الآخر غير المسلم تميزاً فى أسلوبه ونوعية المضمون والأهداف والقضايا التى يركز عليها معتمداً على مبادئ وأسس الإسلام فى تعامله ومواقفه من الآخر وهى مبادئ تسعى لتحقيق العدل الدولى والتسامح بين الشعوب ورفض الظلم ومقاومة العدوان ونقل الإسلام بصورته الصحيحة ونشر الدعوة الإسلامية بالحكمة- الإعلام الإسلامى فى مواجهة العولمة- ولاشك أن الإعلام الإسلامى الداخلى والخارجى على مستوى التنظير أو النظرية يملك مقومات مواجهة العولمة وثقافتها وتحصين العقل والهوية العربية[١٦٢]، إلا أن الواقع يجعلنا نأخذ فى الاعتبار تواجد النماذج الإعلامية الأخرى بحيث يمكن إيجاد صيغة إعلامية متكاملة تجمع بين الاستفادة من إيجابيات كل نموذج على أن يكون مدى التوافق أو التعارض مع الإسلام هو المعيار الوحيد لعمل هذه النماذج.

ولا يتصور البعض أن الإعلام الإسلامي نفسه سيكون خالياً من القصور أو السلبيات لأنه فى النهاية سيخضع لتطبيقات بشرية ، كما أن الإسلام نفسه لا يصنع مجتمعاً ملائكياً خالياً من جميع العيوب والأخطاء ولكنه من المؤكد أن التطبيق البشرى للإعلام الإسلامى سيقود إلى نتائج أفضل من نفس التطبيق لنظريات الإعلام الأخرى ، كما أن تطبيق الإسلام فى حد ذاته يضمن مجتمعاً تزيد فيه نسبة الخير على الشر ولكن الشر لا يختفي .

كما لا يتصور البعض أن الإعلام الترفيهى أو الإعلام الرسمى لا يدخلان ضمن بنود واهتمامات الإعلام الإسلامى ولكنهما يتواجدان بضوابط معينة وفى ترتيبهما الصحيح بين قائمة الأولويات والاهتمامات،وحتى الإعلام الجنسي نفسه موجود بالقرآن والسنة، ولكنه فى أطر وضوابط تراعى الزمان والمكان والعمر والحلال والحرام والحياء والآثار والنتائج بحيث

يستمتع المسلم بكل ما حلله الله دون إخلال بالشريعة أو إلحاق الضرر بالآخرين والمجتمع .

غير أن هذا كله مرهون بسياسات عربية عامة وشاملة كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية.. إلخ[١٦٣]، إذ أن الإعلام في أى مجتمع لا ينفصل عن حقيقة ما يجرى بين الأنظمة والشعوب من ناحية، ومصالح رأس المال من ناحية أخرى، كما أن الإعلام الدولي خاصة لن يكون فعالاً دون أن يكون مستنداً علي قوة عسكرية وسياسية واقتصادية تدعمه وتساعده في اتخاذ المواقف الصحيحة.

الأدوار الممكنة للإعلام العربى بظروفه الراهنة :

ومع هذا كله يستطيع الإعلام العربى فى ظل الظروف الراهنة أن يلعب دوراً أفضل في تخفيف حدة الأزمة أو تجاوزها على المدى البعيد عبر عدد من الأدوار المقترحة :-

١-التركيز على المساحات المتفق عليها وإهمال الجوانب المتنازع عليها ومعالجتها بعيداً عن الخلافات السياسية والتعصب القطرى أو العرقى، وكذلك إبراز القواسم المشتركة أكثر من الخصائص والسمات النوعية، وإيجاد صيغة طرح إعلامية مناسبة لا تتخذ من النوعى اتجاهاً مضاداً للمشترك، ولا من الخلافات وسيلة لإلغاء الاتفاقات، بل تعمل على تحويل الاختلافات أو الصراعات إلى مكملات لبعضها البعض لا متناقضات فيما بينها بحيث يصبح التضامن العربى وسيلة لتقوية الداخل فى مواجهة الوافد ومحاولات نفاذه.

٢-إعادة النظر في علاقة الإعلام باللغة العربية بحيث يتم الالتزام بمستوى الفصحى المخففة فى كل ما تبثه وسائل الإعلام العربية سواء على لسان العاملين فيها أو على لسان ضيوفها باستثناء بعض البرامج التى تتطلب رأى رجل الشارع العادى والاهتمام بنشر العامية الراقية؛ إذ أن مجمع اللغة العربية أثناء انعقاده لمؤتمر كبير بالقاهرة توصل إلى أن اللغة شأنها شأن الوسائط الأخرى التى يمكن أن تنفذ منها ثقافة العولمة واعتبرها قلب المشكلة الثقافية ولسان ثقافة الأمة وهويتها التاريخية وأكد على ضرورة الحفاظ عليها باعتبارها عامل قوى فى مواجهة العولمة الثقافية وهدد المجمع باللجوء إلى القضاء فى حال عدم التزام وسائل الإعلام العربية بالحفاظ على اللغة العربية(١٦٤).

٣-إعادة النظر فى علاقة الإعلام بالثقافة بحيث لا يكون تيار الترفيه والتضليل والتسطيح أكثر حضوراً من تيار التثقيف والتنوير والتعميق(١٦٥)، وكذلك التركيز على تجديد الثقافة العربية مع العودة إلى الذات قبل الانفتاح على الآخر، والبداية بالأنا قبل التحرك إلى الأجنبى وإعطاء أولوية للقريب قبل البعيد، وبالموروث قبل الوافد، وبالجذور قبل الفروع(١٦٦).

٤-إيجاد ما يسمى بإعلام دولى عربى، وإعلام دولى إسلامى يقتصر فى مهامه على الانفتاح والتعامل مع الشعوب الأخرى ووسائل إعلامها وجماعات الضغط والمصالح فيها فيطرح عليها بأكثر من لغة الإسلام كبديل فكرى ودينى وحياتى يضمن سعادة البشرية وأمنها وسلامها حتى فى ظل قبوله وتعايشه مع أصحاب الديانات الأخرى، ويقوم فى الوقت نفسه بالرد على محاولات الإساءة وتشويه الصورة التى يمارسها الآخر نحو العرب والمسلمين.

٥-إدراك أهمية الإعلام الدولى الغربى/ الأمريكى فى تحقيق أهداف عربية وإسلامية قد لا يمكن تحقيقها من خلال الإعلام العربى ذاته، حيث يجب التوجه إلى شراء مساحات من الصحف والمحطات والقنوات الغربية

وتوظيفها فى توضيح الحق العربى والخصوصية الإسلامية. ولاشك أن هـذا يضمن وصول الرسالة الإعلامية العربية إلى الجمهور المستهدف فى الغرب بنفس لغة ومنطق ومداخل إقناع الإنسان الغربى.

٦-العمل على كسر حدة الانبهار بالغرب من خـلال نقـد التيـارات والمذاهب الغربية وبيان عدم ملاءمتها للبيئة العربية والتوجه إلـى صـياغة نظريات معرفية من واقع وتاريخ وحضارات العرب، إذ أن أى ثقافة أو تيار له خصوصية نشأته وظهوره فى إطار بيئته، فقد يكون إيجابى داخـل بيئتـه ولكنه سلبى فى بيئات أخرى مغايرة، وقد يكون ديمقراطى فى بيئتـه ولكنـه يمارس القهر والتسلط خارجها والديمقراطية الغربية الأمريكية مثال واضـح لذلك(١٦٧).

٧-الانطلاق من مفهوم "السياسة الدولية للإعـلام" فـى تعاملنـا مـع الإعلام الآخر، بحيث لا نتبنى سياسة الانغلاق والخوف على الذات- لأنهـا غير ممكنة بسبب اختلال توازن القوى- بل نتبنى فلسفة "التمثل" فى الجوانب الإيجابية من الثورة الإعلامية مع العناية فى الوقت نفسه بتطوير كل الوسائل الممكنة لمقاومة الآثار السلبية التى يبعثها عدم التكافؤ الحضارى بحيث يكون الإعلام العربى هو المستفيد من هذا التبادل وليس العكس(١٦٨) إضـافة إلـى التوجه نحو تفعيل الإنتاج الإعلامي الدولي كما وكيفا بلغة الآخر وبالمـداخل العقلية والنفسية التي تناسبه .

٨- تبنى سياسة التعبئة الإعلامية فى رفـع المعنويـات المحبطـة وربط الولاء المحلى بالقومى وإنهاء حالة التناقض بـين الـولاءين وتنشـيط التفاعل والحوار الثقافى العربى فى إطار الاتفاق على أهداف عامة وفلسـفة واحدة(١٦٩).

٩- الانطلاق من فلسفة واحدة وأهـداف مشـتركة عبـر صـيغ ومنظومات وسياسات مهنية قيمية تستند إلى تبنى وتنفيـذ أسـاليب التكامـل الاتصالي والإعلامي وخاصة على المستوى التربوى والتعليمـى والتنمـوى

والثقافي والدّعوى، بحيث تكون سياسات الاتصال الشخصي والجمعي والجماهيري والفردي قائمة على الانسجام فيما بينها فيكون الإعلام في خدمة الدعوة والتربية، وتكون الثقافة والتعليم في إطار فلسفة الدعوة والتربية ويكون الجميع في خدمة التنمية الروحية والمادية، ويسود روح التعاون بين هذه المؤسسات بدلاً من روح التنافس غير المحمود من جانب الإعلام(١٧٠).

١٠- الاهتمام بالتأهيل والتربية الإعلامية مهنيا وثقافيا وقيميا وتطهير المؤسسات الإعلامية من الفساد والإفساد ، والتمرد على الضغوطات السياسية وتأثيرات رأس المال والتضحية بالدعم المادي أو الإعلاني التي تقدمه قوى اقتصادية وسياسية وخاصة في الأزمات التي تواجه الأمة نظرا لزيادة هذه الضغوط أثناء الأزمات ، إذ أن العلاقة بين قوة الإعلان كمصدر تمويل وبين جودة الرسالة الإعلامية ليست علاقة مصلحة من جانب واحد (الإعلام) ولكنها علاقة دائرية تبادلية لأن الإعلان هو الآخر بحاجة ماسة إلى الإعلام المنتشر أو الجيد .

الخاتمة

أولاً : خلاصة النتائج :

-خلصت الدراسة إلى دخول أزمة الإعلام العربي مرحلة جديدة منذ بداية ثمانينات القرن العشرين كنتيجة لتداعيات فكرة (قرية ماكلوهان الإلكترونية) باعتبارها بداية التأصيل لفكرة العولمة الإعلامية التي تجسدت مظاهرها في الإعلام العربي عبر زيادة نسبة اعتماد الإعلام العربي على المواد الأجنبية المستوردة سواء كان ذلك عبر برامج ومسلسلات وأفلام للصغار والكبار على السواء أو عبر التدفق الإعلامي ولمعلوماتي – وخاصة الإخباري- الانتقائي غير المتوازن وغير المتكافئ كما ونوعا ، وهو ما أكدته الدراسات الكمية عبر النصف الأول من الثمانينات ، وتطورت هذه

الأزمة في النصف الثاني من الثمانينات بفعل ظهور الأطباق اللاقطة التي أتاحت للإعلام والمجتمع على السواء فرص التعرض للبث الأجنبي المباشر وما صاحب ذلك من استخدامات جديدة وصفتها الدراسات الميدانية بأنها تشكل خطراً على ثقافة المجتمع وهويته وخاصة على الأطفال والشباب . وزادت حدة هذه الأزمة خلال التسعينات ليس فقط بفعل الإعلان عن العولمة الإعلامية كواقع فرضته التطورات المتلاحقة لتقنيات الإتصال والإعلام والمعلومات فحسب بل بفعل تداعيات العولمتين السياسية والاقتصادية التي تجسدتا عربياً في إحكام الهيمنة الاقتصادية والسياسية على العالم العربي عبر تدمير العراق ١٩٩١م ونشر القوات الأمريكية في الخليج واتفاقات السيطرة على النفط العربي وما استلزمه ذلك من توظيف الإعلام كآلية مشتركة لعبور كل أنواع العولمات إلى العالم العربي ، وخاصة العولمة السياسية وهو ما أكدته العديد من الدراسات حول تطابق المعالجة التأطير للمواقف السياسية مع الإعلامية . ووصلت هذه الأزمة إلى ذروتها مع بداية الألفية الثالثة نتيجة تطور أجندة المشروع الإعلامي العربي من غلبة الطابع السياسي والثقافي والأيديولوجي إلى غلبة الطابع التجاري والاستثماري عبر انتشار كافة وسائل وأشكال الإعلام الخاص من صحف ومجلات وفضائيات ، إضافة إلى التوظيفات الاقتصادية والدينية والسياسية والثقافية والأصولية للإنترنت في اتجاه معاكس للإعلام الغربي وخاصة الأمريكي الذي عاود الاهتمام بالعولمة الأيديولوجية عبر خطط وآليات إعلامية جديدة بلغة عربية للتقليل من آثار ردة الفعل الشعبية والإعلامية لغزو أفغانستان والعراق ، وخاصة ما أحدثته التغطيات الإعلامية لقنوات الجزيرة والعربية وأبو ظبي من مشاعر الكراهية للتحالف الأنجلو أمريكي.

-أفضت هذه الأزمة بتطوراتها المتلاحقة إلى تجديد عدد من الظواهر والمظاهر، وتركت آثارها الإعلامية والمجتمعية على السواء ولا تزال تمثل خطراً أكبر على مستقبل الإعلام والمجتمع العربي نتيجة لاستمرار العوامل

الذاتية والموضوعية الفاعلة في تطور الأزمة والانفصام الكبير بين الأهداف الذاتية للإعلام العربي التي يعمل على تحقيقها فعليا على الأرض وبين الأهداف الموضوعية التي يُفترض أن يسعى إلى تحقيقها لصالح الأمة في ظل تحديات العولمة ، كما كشفت هذه الأزمة عن غياب النموذج العربي لإعلام قادر على تخفيف حدة الأزمة والتعامل معها على نحو سليم على الرغم من الإمكانات والأوضاع التي تسمح بالقيام بالعديد من الأدوار حتى في ظل الظروف الراهنة.

-تراجع أداء وسائل الإعلام العربية وخاصة الإعلام الرسمي"الحكومي وشبه الحكومي" في معالجة أزمات العولمة ، وجسدت النتائج الرقمية لدراسات المضمون والجمهور مظاهر هذا التراجع في :

- انخفاض معدل الموضوعية والاتزان في عرض وجهتي النظر وسيادة الخطابات الانفعالية والمواقف
- الحماسية وأساليب المبالغة والتهوين وتقديم الحقائق منقوصة والتعتيم على الآراء المخالفة والالتزام
- شبه الكامل بالنهج الرسمي باتجاه مغاير لمصالح الأمة نتيجة تقاطع مصالح الأنظمة العربية مع
- مصالح العولمة الأمريكية مما جعل الوظيفة الأساسية للإعلام العربي أثناء أزمات العولمة السياسية
- هي محاولة إضفاء الشرعية على النظم السياسية بغض النظر عن التفاوت الكبير بين اتجاهات
- الرأي العام ومواقف الحكومات العربية ، وكانتا أزمة العراق ٢٠٠٣/١٩٩١ هما القاسم

- المشترك لمعظم الدراسات الإمبيريقية مع غياب شبه كامل للأزمات الأخرى كأفغانستان
- وفلسطين وسورية ولبنان إضافة لأزمة الإعلام العربي ذاته وعلاقتها بأزمة شرعية الأنظمة العربية

-اتسمت الأزمة بالتعقيد والتداخل نتيجة ازدواجية وتناقض الأدوار والممارسات التي اتسمت بها وسائل الإعلام العربي كونها شريك أساسي في صنع الأزمة واستغلالها لتحقيق مصالح ذاتية متقاطعة مع مصالح العولمة من جانب ، وفرضية ضرورة توظيفها كأداة لمعالجة الأزمة من ناحية أخرى بما يجسد للمواطن العربي نموذجاً غير تربوي ينتقد العولمة ويدعو إلى حماية المجتمع العربي من آثارها بينما يمارس فعلياً تقديم كل ما يدعم أفكار هذه العولمة وقيمها ويُحقق أهداف القوى المسيطرة عليها ، ويتجسد ذلك في كثير من المتناقضات بين ما ينبغي وما هو كائن في ظل تحديات العولمة التي توجب مثلاً : العمل على حصر وتضييق الفوارق بين الأنظمة والشعوب على السواء وليس استثمار الخلافات العربية في جذب الجمهور والاحتفاظ به ، محاولة صنع إطار عام ومشترك للإعلام العربي أثناء الأزمات بدلاً من تفتيت وتجزئة الخطاب الإعلامي العربي ، تغيير وتحسين الصورة المشوهة التي رسمها الإعلام الغربي بدلاً من التوسع في تقديم الشواهد الداخلية التي تدعم هذا التشويه ابتداءً من معاملة المرأة وتوظيف جسدها وانتهاءً بغياب الحوار الديموقراطي بكل مستوياته .

-تتحدد مظاهر الأزمة التي عكستها العولمة في الرسالة الإعلامية باستهداف كل فئات المجتمع العربي مع التركيز على (المرأة ، الشباب ، الأطفال) عبر أشكال فنية مؤثرة ومثيرة تتخذ من القيم والموضوعات الخلافية مادة حوارية وجدلية بدعاوى التغيير والإصلاح والتحديث وحرية الرأي والتعبير والانفتاح على الآخر يأتي في مقدمتها التشكيك في الإسلام ومواقفه من المرأة والتوسع في عمليات تشويه الصورة للعرب والمسلمين

على السواء وإضفاء خاصية الإرهاب كسمة مميزة للدين الإسلامي والمسلمين وتشويه الرموز الدينية التاريخية والمعاصرة والتشكيك في قيم الجهاد والمقاومة وربطها بمناهج التعلم والتعليم الديني بشكل خاص وترسيخ قيم الاستسلام كمرادف للسلام وإعلاء قيم العلمانية والمادية والحسية على حساب الدينية والمعنوية والروحية ، والقضاء على مبدأ الاعتماد على الذات في مقابل التبعية والاعتماد على الآخر ، والتدخل في الخصوصية والهوية الوطنية بدعاوى الإصلاح والديموقراطية وحقوق الإنسان والأقليات ، وتوسعة الخلافات العربية وتجزئة قضاياها وتكريس الفجوة بين الحكام والشعوب وتأجيج النعرات القبلية والطائفية والعرقية والدينية والمذهبية وتعميق مفاهيم الفوضى والشذوذ والإلحاد كمترادفات لمفاهيم الحرية ورفع الوصايا عن حرية الإبداع والتفكير ، وتوظيف الإعلام لصالح المنتجات الغربية ووكلائها المحليين على حساب إهدار المنتجات الوطنية والإقتصاد الوطني والإعلاء من شأن القيم الاستهلاكية والفردية والكسب السريع على حساب الإنتاجية والادخار والتعاون والكسب المشروع ، وإعادة ترتيب أجندة اهتمامات المرأة باتجاه الإعلاء من شأن الشكل والجسد والإغراء والإثارة على حساب الكفاءة والإنتاج والتدين والاحتياجات الأساسية ، واستهداف الكيان الأسري والتحلل الأخلاقي بالمجتمع عبر إعادة ترتيب أجندة الوظائف والأدوار الإعلامية باتجاه الإلهاء والتسلية والتسطيح وإثارة الغرائز والشهوات على حساب وظائف التربية والتوعية والتوجيه والنصح والإرشاد والتنمية . كما تنعكس مظاهر الأزمة على القائم بالاتصال في الإعلام العربي عبر التضحية بالمعايير المهنية لحساب معايير الانتماء المؤسسي وخلط العام بالخاص ، وتفشي قيم ومهارات الشكل والجسد ومداعبة وإثارة الجمهور والضيوف حتى في الموضوعات الجادة على حساب تراجع قدرات الثقافة والعمق والشمول وقيم احترام الضيوف والجمهور واستهداف الحقيقة ، وصناعة الحوار والمشاركة الجماهيرية كبديل لغياب الحوار الحقيقي والمشاركة الطبيعية ، والجنوح إلى الاستعلاء والاستفزاز في التعامل مع

المصادر والضيوف والجمهور على حساب الالتزام بالآداب والأخلاقيات الصحفية والإعلامية ، وتجزئة الرسالة الإعلامية للاحتفاظ بالجمهور أطول فترة ممكنة بدلاً من الحرص على الاستيعاب والفهم ، وغياب المواقف المبدئية والمعالجات الموضوعية وصعوبة التضحية بالخاص من أجل العام، وغياب الضمير الإعلامي وافتقاد الإحساس بخطورة ودور الكلمة ورسالة الإعلام في السلم والحرب وتعمد خدش ونزع الحياء تماماً من الجمهور العربي ، والاتجاه نحو التقاطع مع مصالح القيادات الإعلامية الفاسدة والسلطة السياسية ورأس المال بدلاً من التهميش والإحباط والإحساس بالعجز.

- تباينت آثار ومخاطر الأزمة سواء الإعلامية أو المجتمعية من مجتمع لآخر، ومن وسيلة لأخرى ، ومن شريحة لأخرى داخل المجتمع الواحد ، ووفقاً لنوعية الاستخدامات الجماهيرية لوسائل الإعلام ، حيث أظهرت النتائج إمكانية استخدام الانترنت أكثر من القنوات الفضائية في معالجة الآثار العولمية وخاصة في نشر الثقافة المحلية وإتاحة التعددية الثقافية والحفاظ على الهوية نظراً لما يتسم به الانترنت من مجال أوسع وأكثر رحابة للحرية الحقيقية وإتاحة الفرصة لكافة الفئات والجماعات والاتجاهات للتعبير عن آرائها ومناسبة استخدامه كإعلام بديل لعولمة بديلة أو مضادة للعولمة الأمريكية .

إلا أن الاستخدامات العربية والإسلامية للانترنت تباينت من شريحة لأخرى، فقد وظفوه الإيرانيون في تقديم الأحداث من منظور إسلامي ، والأكراد في تقوية الروابط فيما بينهم وإبراز ثقافتهم والحفاظ على هويتهم على الرغم من شتتهم في أوروبا وغيرها ، بينما تباينت استخداماته وآثاره في المجتمع السعودي من التسلية وإشباع الفضول الجنسي إلى نشر الثقافة الإسلامية والدعوة ، وترك آثاراً ضارة على الشباب والأزواج كالميل إلى العزلة والفردية والإدمان ومهارات الكذب والتمويه أثناء الدردشة ، وهو

الأمر نفسه الذي حدث في سائر الدول العربية ، حيث كانت استخداماته وآثاره إيجابية للشرائح المثقفة والنخب بشكل عام .

أما الفضائيات فقد كانت أكثر وسائل الإعلام خطورة على المجتمع العربي بدءاً من تراجع الإقبال على المواد الجادة لحساب مواد التسلية وتهديد القيم والأخلاقيات والولاء الوطني والانتماء الديني وانتهاءً بالانحرافات الشاذة كزنا المحارم والاعتداء والتحرش الجنسي على الأطفال وخاصة بدول الخليج.

وغابت الدراسات الصحفية التي تعالج أزمة العولمة وتداعياتها على المضمون والقائم بالاتصال والسياسات الصحفية على الرغم من ارتباط ظاهرة انتشار الصحافة الخاصة لصناعة الأزمة والصحافة الأيديولوجية بمعالجة الأزمة .

-لا توجد أية مؤشرات أو نماذج لإعلام عربي فاعل يمكن أن يتجاوز أزمته الذاتية (المهنية والأخلاقية) أو أزمته الموضوعية (علاقته بسلطة السياسة ورأس المال) ومن ثم عدم قدرته على المساهمة في تجاوز أزمة المجتمع لأسباب وعوامل عديدة ذاتية وموضوعية من أهمها ارتباطه بأنظمة سياسية تفتقد الشرعية وحكومات ونخب لا تضحي بمصالحها من أجل شعوبها ورأس مال يسعى إلى الربحية على حساب حاضر ومستقبل الأمة وقيادات إعلامية تفتقد للضمير والمهنية لحساب الولاء الشخصي والسياسي وإعلاميين تشغلهم سبل التودد لرؤسائهم وافتقادهم للتأهيل والتدريب ثقافياً وأخلاقياً قبل أن يكون مهنياً وحرفياً واختفاء الإعلامي القدوة وبروز الجمهور كنجم وغياب منظومة القيم المهنية والسياسات الإعلامية والرؤية الكلية التي لا تصطدم بالغايات الدينية والتربوية ، إضافة إلى الأعباء والتحديات المادية والفنية والتكنولوجية وغياب المعرفة الحقيقية بطبيعة الجمهور العربي ومتطلباته والاعتماد على المصادر والرؤية الغربية في فهم

الأزمات العربية وعدم حسم العديد من الإشكالات المتصلة بالـدين والمـرأة والجنس وتعمد استمرار فتح ملفاتها كوقود إعلامي لجذب الجمهور .

- تزداد سيطرة السلطة السياسية على الإعلام أثناء الأزمات أيا كانت طبيعة النظام السياسي ، وتتناقص الضمانات والحقوق المهنيـة للإعلاميـين وتتنوع أشكال الرقابة وتزداد حدتها بدءا من الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها ونقلها ونشرها وانتهاءً بحرية التعبير وإبداء الآراء ، وتتبدل القيم الأخلاقية والمهنية ومعايير النشر ، فيتقدم معيار الولاء السياسي علـى كل المعايير الأخرى المهنية وتضيع كثير من حقوق الجمهور في الاتصـال وحرية المشاركة والتعبير ويتعرض الإعلاميون لضغوط خارجيـة سياسـية وضغوط مهنية داخل المؤسسة على السواء ، فيتعذر توافر معايير الاكتمـال والصدق والموضوعية لحساب معايير السرعة والسبق والتحيـز والانتقـاء وتتهاوى المسئولية الاجتماعية للإعلام بإخفاء الحقائق الحساسة المؤثرة فـي سير الأزمة أو الصراع والتي يمكن أن تتضح بعـد انتهـاء الأزمـة وزوال الرقابة والضغوط .

-تتسم البحوث النظرية بالثراء نظراً لقدرتها علـى التغطيـة البحثيـة الشاملة للمشكلات والأزمات بما يساهم في تقديم الرؤى الكلية التي تتيح فهم الظاهرة واستيعابها والاقتراب من الحقيقة بشكل أفضل وهـو مـا لا يمكـن تحقيقه عبر البحوث الإمبيريقية التي تقتصر أهدافها علـى معرفـة الـوزن النسبي أو التصويت الكمي على بعض أبعاد أو جزئيات الظاهرة مما يـدعو إلى ضرورة الاهتمام المتوازن بين البحوث النظرية والبحوث الإمبيريقية من جانب ، والبحوث الجماعية التي تتيح التكامل بين النوعين من جانب آخـر ، واعتماد فكرة المشروع البحثي لباحث منفرد بحيث يغطي بعدد مـن أبحاثـه معالجة الجوانب المختلفة النظرية الإمبيريقية للظاهرة البحثية التي تسـتحوذ على اهتمامه .

-وتخلص الدراسة إلى صياغة عدد من الفروض العلمية كنواة للدراسات الإمبيريقية المكملة لهذه الدراسة :

•ارتبطت العولمة الإعلامية الغربية بالتطورات التقنية في مجال الاتصال والمعلومات من ناحية وبالتطورات الرأسمالية والعلمانية والليبرالية الجديدة والشركات متعدية القومية من ناحية أخرى ، بينما ارتبطت عولمة الإعلام العربي بتلبية مصالح القوى السياسية والاقتصادية المرتبطة بالعولمة ووكلائها المحليين بالمنطقة (العامل التكنولوجي بالنسبة للإعلام متغير مستقل في الغرب وتابع في الإعلام العربي) .

•تبلورت أزمة العولمة في الإعلام العربي بتحوله من مجرد تابع سياسي لاسترضاء السلطة لضمان الاستمرار وتجنب العقاب والأضرار إلى شريك أساس في المصالح واقتسام المكاسب سواء مع القوى السياسية أو الاقتصادية محليا أو دوليا بما أدي إلى تجاوز القيم الأخلاقية والمهنية ورفع سقف الفساد الإعلامي بشكل عام والقيادة الإعلامية وحاشيتها بشكل خاص .

•يسير أداء الإعلام العربي باتجاه تفاقم الأزمة وتحقيق أهداف قوى العولمة أكثر من تحقيق أهداف الأمة والتخفيف من حدة الأزمة ، لأنه في الأخيرة يتبع دوراً وعظياً لفظياً فقط على لسان بعض ضيوفه ، بينما يمارس فعلياً في الحالة الأولى ترسيخ وتجسيد ثقافة العولمة وقيمها عبر كافة محتوياته وأشكاله وبرامجه وموضوعاته .

•تتحدد أزمة محتوى الإعلام العربي أو رسالته الإعلامية في عصر العولمة بإعادة ترتيب أجندة الموضوعات والقضايا والقيم والوظائف والأدوار والشرائح المجتمعية المستهدفة ، وبروز موضوعات وأشكال وبرامج جديدة لم تكن موجودة من قبل ، بينما تتحدد أزمة القائم بالاتصال في انهيار القيم والواجبات الأخلاقية والمهنية في مقابل بروز قيم الولاء للمصالح الشخصية

والمؤسسة الإعلامية ، ومن ثم التقاطع مع مصالح القوى السياسية والاقتصادية المسيطرة .

• تتعاظم المخاطر الإعلامية والمجتمعية لأزمة العولمة الإعلامية في الفضائيات أكثر من الانترنت ، وفي الصحافة أكثر من الإذاعة لاعتبارات تتعلق بطبيعة وخصائص الوسيلة الإعلامية ومدى انتشارها الجماهيري ، كما تتباين هذه المخاطر بالنسبة للوسيلة الإعلامية الواحدة من شريحة اجتماعية لأخرى ووفقاً لنوعية ومستوى ما تقدمه هذه الوسيلة ونوعية استخدامات الجمهور لها.

• تقاطع المصالح الخاصة للإعلام العربي وقياداته مع مصالح قوى العولمة وحلفائها المحليين سياسياً واقتصادياً وثقافياً على حساب مصالح الأمة يفسر استمرارية الأزمة وتصاعدها رغم فداحة آثارها على العالم العربي .

• لا توجد أية مؤشرات باتجاه تحسن أوضاع الإعلام العربي في عصر العولمة لاعتبارات ذاتية (أخلاقية مهنية) أكثر منها موضوعية (سلطة السياسة ورأس المال) ، وأن بداية الإصلاح – على كافة المستويات – يجب أن تنطلق من الذات قبل الموضوع ، وكما ينسحب هذا على علاقة الإعلام بالسلطة (السياسة ورأس المال) ينسحب أيضاً على علاقة المجتمعات بالعولمة (الداخل لمواجهة الخارج والأنا لمواجهة الآخر) .

• الارتباط بالسلطة السياسية واستهداف الربحية والمصالح الخاصة يفسران إمكانية أن تعمل النماذج الإعلامية الدينية والأيديولوجية بشكل أفضل – إذا أتيحت لها الفرص – من نماذج الإعلام الرسمي والخاص في التعامل مع أزمة العولمة والتخفيف من حدتها وآثارها بالإعلام العربي والمجتمع العربي على السواء .

المقـــترحات

وتقترح الدراسة للتخفيف من حدة الأزمة بالإعلام العربي ومـــن ثـــم التقليل من آثارها المجتمعية : الالتزام بفلسفة عامة وغايـــات مشـــتركة مـــع حرية وتنوع الوسائل والأساليب الإعلامية واتساقها مع سياسات المؤسســـات الأخرى الدينية والتربوية والتعليمية والثقافية ، وإبراز القواسم المشتركة مـــن بين ثنايا الاختلافات العربية وخاصة أثناء الأزمات ومعالجتها كأبعاد تكامليـــة لقضية واحدة وليس كمتناقضات أو صراعات مع إيثار العام على الخـــاص ، وتطهير المؤسسات الإعلامية من الفساد وإعادة تأهيـــل الإعلاميـــين بشـــكل شامل وإعادة الاعتبار لأهمية التخطيط الإعلامي ، وتبنـــي مصـــالح الأمـــة بغض النظر عن تقاطعها مـــع المصـــالح الخاصـــة ومصـــالح رأس المـــال والسياسة والتضحية بالمغريات ومقاومة الضغوطات ، وتعبئـــة الجمـــاهير للتحول من الانبهار بالغرب إلى سبل الاستفادة منه عبر المرور من البـــديل الإسلامي والتوجه نحو إعلام دولي بلغة الآخر ومداخله العقليـــة والنفســـية ، واعتبار الفصحى المخففة في الداخل لغة إعلامية لاعتبارات تتعلق بالتفـــاهم المشترك والحفاظ على التدين والتواصل بين الشعوب ، وقلـــب المعـــادلات الإعلامية والثقافية القائمة لتصبح إصلاح الأنا قبل اتهام الآخر والعودة إلـــى الذات قبل الانفتاح على الغير واستهداف التوعية والتربية والتنمية لا التسطيح والتضليل والإلهاء .

أفكار بحثية تثيرها الدراسة :

– المسئولية المهنية والأخلاقية للقائم بالاتصال فـــي ظـــل العولمـــة : دراسة حالة للإعلام الديني ، السياسي ، الاقتصادي ، الترفيهي ، النســـائي ، الشبابي وهكذا .

– الإعلام العربي والعولمة بين صناعة الأزمة ومعالجتها .

- الآثار الإعلامية للعولمة السياسية بالإعلام العربي : الايجابيات والسلبيات .

- انعكاسات العولمة الإعلامية على القيم الإخبارية السائدة بالإعلام العربي .

- الإعلام العربي بين الولاء السياسي والولاء المهني أثناء الأزمات .

- تغير القيم والمفاهيم الإعلامية والمهنية أثناء الأزمات .

- أشكال وأنواع الرقابة والضبط الإعلامي أثناء الأزمات وانعكاساتها على الأداء المهني .

- علاقة الإعلام بسلطة السياسة ورأس المال أثناء الأزمات وانعكاساتها على الممارسة الإعلامية .

- التأطير الإعلامي للأزمات : دراسة مقارنة للخطاب السياسي والخطاب الإعلامي .

- الحقوق الإعلامية والاتصالية للإعلاميين والجمهور أثناء الأزمات .

- الأزمات السياسية : دراسة حالة لاختبار الضمانات والحقوق الإعلامية .

- المخاطر الأمنية والضغوط المهنية التي يتعرض إليها المراسلون الإعلاميون أثناء الأزمات .

المراجع والهوامش

١- عبد الوهاب المسيري ، النظام العالمي الجديد : عولمة الالتفات بدلاً من المواجهة ، سلسلة كتاب المعرفة (٧) نحن والعولمة من يربي الآخر، ط١ (الرياض : وزارة المعارف ، أكتوبر ١٩٩٩) ص ٥٩

(٢) : Majid Tehranian , globalizm and its discontents - international world, Norwood (N J : ablex, 1998) at : [http ://www. Hawaii . edu/ fredr /Tehran . htm /p.3

(٣)أنظر: فرنسيس فوكوياما " إخفاق التحديث وراء التطرف الأصولي" ، مجلة الكرمل ، العدد (٥٣)،رام الله ، فلسطين، ١٩٩٧ ، ص ٧٥

(٤) انظر :

- عواطف عبد الرحمن ، الإعلام العربي وتحديات العولمة في : مؤتمر " العولمة وقضايا الهوية الثقافية (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ١٢-١٦ أبريل ١٩٩٨)ص١٠٠

- أديب خضور ، دراسات تليفزيونية (دمشق : المكتبة الإعلامية،١٩٩٨) ص ٤٠

(٥) تركي صقر ، الإعلام العربي وتحديات العولمة (دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٩٨) ص١٨٩ .

(٦) أنظر : توضيحاً للفرق بين " الوظيفة " و " الدور " في :

- سلوى عبد الحميد الخطيب ، علم الاجتماع المعاصر، ط١ (الرياض: مكتبة الشقري ، ٢٠٠٢) ص ٩٩

- على الدين السيد محمد ، خدمة الفرد : اتجاهات معاصرة (القاهرة: مجهول الناشر ١٩٨٩)ص٧٢

(٧) أنظر :

- محمد صلاح الدين ، " ألفلك يدور " جريدة المدنية ، ١٩٩٩/٢/٢٨ نقلا عن التقرير الاستراتيجي العربي لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٩ .

- هيا المنيع ، " إعلام بلا مسئولية " جريدة الرياض ، ١٤١٨/٧/٨هـ

(٨) عواطف عبد الرحمن ، النظرية النقدية في بحوث الاتصال ، ط١ (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢) ص ١٧٧-١٧٩

(٩) أنظر :

Ruth Wallace and Allison wolf , contemporary - sociological theory , prentice _ hall press, 1995, pp.28-30 .

- حسن عماد وليلى حسين ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٤) ص١١٦-١١٨، ١٢٤-١٢٦

(١٠) أنظر :

- محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٧) ص ١٢٧-١٤٧

- حسن عماد وليلى حسين ، مرجع سابق .

(١١) T.Curry, R.Jiobu and k . Schwirian , sociology for the twenty – first century, prentice _ hall Press, 1999,p.39.

(١٢) روجية جارودي ، أمريكا طليعة الانحطاط ، ترجمة عمرو زهيري (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٩) ص ٣٦

(١٣) الشروق الأوسط في ١٩٩٩/١٢/٥ ، ص ١١

(14) Samuel Huntington , "the Clash of Civilizations" in : foreign affairs, Newyork, Spring 1993, pp.43-56.

Samuel Huntington , "the clash of civilizations", (15)) 1998,at:[www2. Colorado college. Edu/dept/ ps / Finley / ps425/reading / Huntington 1. html ., p.5] .

(16) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ١٤٨-١٥٢ .

(17) عواطف عبد الرحمن ، النظرية النقدية في بحوث الاتصـــال ، ط١ (القاهرة : دار الفكر العربي ،٢٠٠٢) ص ٩٤ نقلاً عن :

M.Hore kheimer, critical theory : Selected essays (New York : Herder and Herder, 1980) pp-49-51.

(18) Awatef Abdel EL Rahman, Media Research in Egypt 1960-1990, Africa Media Review, 1995, Vol.9, No.1, pp.16-17.

S.J. Barran and D.K.Davis, mass communication (19) theory : foundation, fermet and future (California: wads wrath publishing company , 1995) p.27-35.

(٢١) أنظر :

Ronald Robertson , "Mapping the Global condition : Globalization as the central concept" In : Mike Featherstone , Global Culture (London : Sage Publication, 1990

John Tomlinson, Cultural Globalization and Cultural Imperialism, in ALI MOHAMMADI (ed) international Communication and Globalization,(LONDON : Sage Publication, 1997, p.170

(٢٢) -Smith Antony, Towards a Global Cultural in: Global Culture. (ed) Feather Stone and Mike. London: Sage, 1990, p. 176.

(٢٣) أنظر :

– أوليفر هان، في كلمته بندوة الحوار الإعلامي العربي الألماني بأبوظبي، ٢٠٠٤/٥/١٧.

– إبراهيم نوار(رئيس المنظمة العربية لحرية الصحافة) ، صور للإعلام المعولم من إعلامنا العربي ٢٠٠٣/٥/٢٥ ، منشور على موقع : www.apfw.org/data/annualconference/2003/arabic/papers/nawar.htm-9k

(٢٤) أنظر :

– هربرت. أ. شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة رقم (١٠٢) الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،١٩٨٦ ، ص١١.

– مفكرة الإسلام ، "الإعلام في الصراع الدولي"في،٢٠٠٤/٤/١٧ ، منشور على موقع : www.islammemo.cc .

http://www.albayan.co.ae/albayan/seyase/2003/issue625/textstwo/3.htm

– فيرر مارك، وسائل الإعلام والعالم ، مجلة الفكر العربي ، الكويت، كانون الثاني ١٩٩٣، نقلا عن النسخة العربية لمجلة L.M.D التي تصدر من باريس

– أمين حسين أحمد " صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية "، جريدة الحياة ، ٢٣أكتوبر ٢٠٠٠

– صالح محسن ، صورة حزب الله في الإعلام البريطاني ، بيروت : المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، ٢٠٠٠، ص٢٢٠

– يوسف الخوئي " المسلمون في الغرب : دراسة حالة بريطانية " ، جريدة الحياة ، ٢٨ ديسمبر ١٩٩٩

٢٥– أنظر :

– إبراهيم نوار ، مرجع سابق

- يوسف الخوئي ، مرجع سابق

(٢٦) أنظر:-

- صبحي غندور ، "الأطروحة الأمريكية : الترهيب بصدام الحضارات ، الترغيب بالعولمة " سلسلة كتاب المعرفة (٧) نحن والعولمة من يربي الآخر ، الرياض ، وزارة المعارف ، أكتوبر ١٩٩٩ ، ص ٨٣

- Majid Tehranian, " global communication and its critic", journal of communication, vol. 45.no.2, spring 1995.pp.186-192.

(٢٧) محمد حسام الدين ، العولمة وصورة الإسلام (القاهرة : المدنية برس، ٢٠٠٢) ص٢٠

(٢٨) إسماعيل عبد الفتاح ، إدارة الصراعات والأزمات الدولية ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ص٣

(٢٩) S.Lyemgar and A. Simon, "News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion : A study of Agenda – Setting , priming and framing" communication research , Vol.20,No.3,p.367

(٣٠) أمين هويدي ، " إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي المرواغ"، مجلة السياسة الدولية (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام ، أبريل ١٩٩٣) ص ٥٣٧ .

(31) John Spinier, Games Nations play :Analay international politics 6 Th ed (new york :Holt Rineholt & Winston Inc, 1992) p.207 .

(32) Robert North, war, peace, Survival :global politics and conceptual Synthesis (San Francisco oxford: West view press, 1996) p.167

(٣٣) عزت عبد الواحد ، إدارة الأزمة في السياسة الخارجية المصرية: دراسة حالة الأزمة الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٤ ، ص ١٨ .

(34) Anne Gregory, Planning and Managing A Public Relation Campaign (London : Kogan Page, 1997)p.61

(35) J.D.Sandole, A comprehensive mapping of conflict and conflict resolution : A three pillar approach . Edu/academic / pcs/sando;e . htm / http://www.gmuat:[p.4].

(36) Ibid, p.6.

(37) M.D Mcleod and H.B Detenber, "Framing Effects of Television News Coverage of Social Protest", Journal of Communication , Vol .49,No .3,p.18

(38) Anne Gregory ,Op. Cid, p.73.

(39) **M .D Mcleod and H.B Detenber , op cit , p.19**

(٤٠) يعتزم الباحث إجراء دراسة عن القائم بالاتصال في ظل العولمة الإعلامية من حيث اتجاهاته ومسئولياته والعوامل المؤثرة عليه والمدارس العلمية المختلفة التي تفسر دوره ووظائفه الجديدة في ظل العولمة الإعلامية

(٤١) Robert W. McChesney, The problem of the Media (New York : Monthly Revue Press, 2003)

(٤٢) عواطف عبد الرحمن ، الإعلام العربي وقضايا العولمة ، ط١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩)

(٤٣) فؤادة البكري "الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة" ،مجلة البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ، العدد ٣١-٣٢ ، ١٩٩٩

(٤٤) محمد عبد الله الجريبيع ، وسائل الإعـــلام العربـــي والعولمـــة الثقافية ، مجلة الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، العدد (١٠٠) ، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٠

(٤٥) Hamid Mowlana, Governing Islam : Media and it's impact on Muslim Identity, Jamaat-E-Islami, Bangladesh, 2002, at [http://www. Jamaat-e-islami. Org/rr/media impact_ mawlana.htm#historical setting]

(٤٦) Jackie Hogan," The Construction of Gendered National Identities in the Television Advertisement of Japan and Australia", Media Culture & Society, Vol.21, No.6, PP.407-429

(٤٧) Liren Benjamin Zeng, Globalization and its Impact on Media in China : A Comparative Semiotic Content Analysis of Visual Representation in Chinese and U.S Magazine Advertisements, 1979-1998,(Ohio: Ohio State University,2001)

(٤٨) فريال المهنا، الإعلام الفضائي العربي ووقائع العولمة ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، العـــدد الســـابع ، يناير – يوليو ٢٠٠٠ .

(٤٩) سهام نصار، موقف الصحافة المصرية من قضـــية العولمـــة والهوية الثقافية ، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، العدد الســـادس عشر ، أكتوبر ٢٠٠١.

(٥٠) محمود يوسف مصطفى ، البث المباشر وخطورته على المجتمع الإسلامي ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصـــورة، العـــدد الأول ، الجزء الأول ، ١٩٩٤.

(٥١) محمد نبيل طلب ،تأثير التعرض للقنوات الفضائية على علاقة جمهور المشاهدين بالقنوات المركزية والإقليمية المصرية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق ، العدد (٢٢) ، ١٩٩٨ .

(٥٢) سوزان القليني ، استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة: دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية، مجلة الفن الإذاعي ، العدد (١٦٠) ، ٢٠٠٠.

(٥٣) سلوى إمام ، أنماط مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية، بحث مقدم بالمؤتمر العلمي السابع لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١

(٥٤) نسمة أحمد البطريق ، جمهور القنوات الفضائية في مصر: دراسة ميدانية في كتاب : التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية ، الهيئة لمصرية العامة للكتاب ،١٩٩٩

(٥٥) عاطف العبد وفوزية العلى ، عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية: دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية ، في كتاب : دراسات في الإعلام الفضائي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٥)

(٥٦) انشراح الشال ، العولمة والدش في قرية ماكلوهان الاليكترونية (جدة : دار حافظ للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠)

(٥٧) Shin Haluk, " Global Media and Cultural Identity in Turkey", Journalism of Communication, Vol.43, No.2, Spring 1993.

(٥٨) عزة عبد العزيز ، تأثير ثقافة العولمة على الفضائيات العربية : دراسة تقويمية من منظور الصفوة المصرية ، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٥) يناير ٢٠٠١

٥٩) خافيير يريزدي كويلار وآخرون ، الصلة بين وسائل الاتصال الجديدة والهوية ، تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية (باريس : منشورات اليونسكو ، ١٩٩٧)

(٦٠) J. Kang and M. Morgan, "Cultural Clash, V.S Television Programs in Korea", journalism Quarterly, Vol. 65, No. 2, 1998, pp.431- 438.

(٦١) انشراح الشال ، البث الوافد على شاشات التليفزيون (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٤)

(٦٢) إحسان محمد أبو الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ، العدد ١٩٢، (الرياض : مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٩٩٨)

(63) Suzan Pingree and Robert Hawkins, "U.S Program on Austrian Television : the Cultivation Effect" Journal of Communication, Winter.1991, pp. 223- 236

(64)Gary Granzberg, " Television as Strong teller : the Algon Kian Indians of Central Canada " Journal of Communication Winter.1991, pp.46-55

(٦٥) أيمن منصور ندا ، العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، ١٩٩٧ .

(٦٦) عواطف عبد الرحمن ، تجليات التبعية الإعلامية في حرب الخليج ، ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد(٦٦) مارس ١٩٩٢ ص ٤٧- ٦٧ .

(٦٧) هويدا سيد مصطفي ، التناول الإخباري للقضايا والشئون العربية في التليفزيون المصري : دراسة تطبيقية على أزمة الخليج ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٩٤ .

(٦٨) محمود عبد الفتاح عبد الحميد ، دور وسائل الإعلام كأداة في الصراع : دراسة تطبيقية علي حرب الخليج ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٩٧

(٦٩) خديجة حسين حمود ، دور الإعلام في إدارة الأزمات والكوارث، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الخامس لإدارة الأزمات والكوارث ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ٢٨- ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠ ص١٦٥- ١٨٣ .

(70) Shanto I.Yenger and Adam Simon, News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion, Communication Research, Vol. 20, No. 3 June 1993m pp. 365- 383.

(71)William E. Loges, Canaries in the Coalmine : Perception of Threat and Media System Dependency Relation, Communication Research, Vol. 21, No. 1, pp. 5-23

(٧٢) عزة عبد العزيز، إدارة الصحافة المصرية لأزمة القدس : دراسة حالة لمستوطنة هارحوما بجبل أبو غنيم ، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ / محمد شومان، إدارة الصحف المصرية لكارثة قطار كفر الدوار ، المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الأزمات والكوارث، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، ١٩٩٩ / نوال الصفتي ، معالجة الصحف المصرية للأزمات والأحداث الطارئة ، مجلة كلية الآداب – جامعة حلوان ، العدد السادس ، يوليو ١٩٩٩ ص ٦٢٣- ٦٩٤ .

(٧٣) أنظر

- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠) ص ١٨٣- ١٨٧

- هويدا مصطفي ، الاتجاهات العالمية الحديثة في إعلام الأزمـــات ، بحث مرجعي مقدم للجنة الدائمة للترقيات ، ٢٠٠٠ ، ص ١-١٢ .

- &J. M. Mcleod, Multilevel Analysis in Mass Communication Research, in T. L. Glasser & C.T. Salmon (eds) Public Opinion and the Communication of consent (Newyork : Guilford Press, 1995, pp. 217- 248) . Z.Pan ٧٤

(٧٥) انظر :

- صابر حارص ، الإشكالية المنهجيـــة والإجرائيـــة لبحـــوث الإعلام والرأي العام ، مجلة كلية الآداب ، الجزء الأول ، العدد (٢٠) ، فبراير ١٩٩٧ .

-صابر حارص ، الاتجاهات الحديثة في بحوث التأثير المتبـــادل بـــين الصحافة والرأي العام ، بحث مرجعي قدم للجنة العلمية الدائمة للترقيـــات ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠١ .

-ليلى عبد المجيد ، بحوث الصحافة في مصـــر مـــن ٧١- ١٩٨٥ : دراسة تحليلية تقويمية ، الحلقة الدراسية الأولـــى لمشـــكلات المـــنهج فـــي الدراسات الصحفية ، ١٩- ٢١/ ٤/ ١٩٨٦ ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام.

(٧٦) أنظر :

- هويدا مصطفي ، الاتجاهات العالمية الحديثة في إعلام الأزمـــات ، مرجع سابق ، ص ٤،٩ .

- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلاميـــة ، ط١، مرجع سابق ، ص٢١٦- ٢٢١ .

(٧٧) سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، ط٣ (القـــاهرة : عـــالم الكتب ، ١٩٩٩) ص١٥٨-١٦٠ .

(78)F.J.Fawler, Survey Research Method, (Benerly Hills, CA:SAGE,1994)p.11-13.

(٧٩) أنظر : محمد عرفة ، التأثير السلوكي لوسائل الإعلام : تحليل من المستوى الثاني ، بحوث الاتصال ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد ٤ ، يناير ١٩٩١ .

(80)Roger D.Wimmer and Joseph R.Dominick, Mass Media Research : An introduction, 3ed, Belmont, California: Wadsworth Publishing Company, 1991, p.360 .

(81)J.Corner, et al (eds) International Media Research : A Critical Survey, (London : Rout Ledge, 1997) p.9-11 .

(٨٢) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط١، مرجع سابق ، ص٢٧٩- ٢٩٦ .

(٨٣) أحمد ماهر السيد، "العولمة ودور الثقافة والإعلام"، الدراسات الإعلامية، العدد ٩٧-٩٨، القاهرة: المركز العربي للدراسات الإعلامية، يناير- مارس ٢٠٠٠، ص٣٧.

(٨٤) صابر حارص " موقف الصحافة المصرية من النظام العالمي الجديد " ، الجزء الأول من مجلد المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية الإعلام بجامعة القاهرة " الإعلام بين المحلية والعنوان " ، ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٧ .

(٨٥) عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي في مواجهة الاختراق الثقافي والتبعية الإعلامية، في: قضايا إعلامية معاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦، ص ٣٤-٧٣.

(٨٦) Andrew Kohut, American Public Diplomacy in the Islamic World, in Pew Research Center for the People and the Press, September 2003, at :

[http:// people. Press. Org/ commentary/ print.php3? analysis/D=63].

(٨٧) Edward Herman, The Global Media Gaints : Firms that Dominate the World, in the third World Traveler, Educate Magazine,October-December2001,at: http://www[.Thirdworldtraveler.com/media_control_propaganda/glpalmedia giants Herman. Html]

(٨٨) انظر: عبد الحسين شعبان، العولمة والإعلام العربي وحقوق الإنسان، الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص ٣٢.

(٨٩) انظر:

- محمد حسام الدين ، العولمة وصورة الإسلام (القاهرة : المدنية برس ، ٢٠٠٢) ص ١٣٦ - ١٧٦.

- حمدي حسن ، "عولمة الأنشطة الإعلامية : قضايا وآراء"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية (٢٤) ، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، ٢٠٠٣/٢٠٠٤ .

(٩٠) انظر: ليونيد سيوكيانين ،" الإعلام بين الولاء السياسي والمصداقية"، البيان، العدد ٦٢٥، ٢٠٠٣/٥/٩.

(٩١) انظر: نتائج الدراسات السابقة الخاصة ببحوث دور الإعلام في معالجة الأزمات وتشمل من المرجع رقم إلى رقم .

(٩٢) انظر: صابر حارص ، "الخطاب الإعلامي العربي في انتفاضة الأقصى بين التوحد الشعبي والتفاوت الرسمي " ، مجلة المستقبل الإسلامي ، نوفمبر ٢٠٠ العدد (١٨٢)

(٩٣) انظر:

- ناصر سليمان العمر ، " من وسائل العولمة الإعلامية " ، مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ١٤٩٥ ، ٦-١٢ أبريل .

- ناصر سليمان العمر ، " العولمة الإعلامية (٢) " المنشور على موقع :

- http://www.almoslem.net/admin/show article prod.cfm?!d=357 .

(٩٤) انظر:

- إبراهيم نوار(رئيس المنظمة العربية لحرية الصحافة) ، " صور للإعلام المعولم من إعلامنا العربي" ٢٠٠٣/٥/٢٥ ، منشور على موقع : www.apfw.org/data/annualconference/2003/arabic/papers/nawar.htm-9k

- عبد الرحمن محمد النعيمي ، " قنوات تلفزيونية معولمة " مقال ممنوع من النشر بجريدة أخبار الخليج البحرينية في ٢٠٠٣/٣/٨ والمنشور على موقع :

- http://www.rezgar.com/search/dsearch.asp?d=1&nr =503.

(٩٥) انظر: أحمد الجميلي، أوهام التنمية العربية: صورة الإختلالات فى هياكل الإنتاج وتركيب التجارة الخارجية، مجلة شئون سياسية، العدد الأول، يناير ١٩٩٤، ص٣١.

وحسين علوان حسين، العولمة الثقافية العربية، المؤتمر الرابع لكلية الآداب والفنون، "الثقافة العربية بين الخصوصية والعولمة"، جامعة فيلادلفيا بالأردن، ١٩٩٨.

(٩٦) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، ورقة مقدمة إلى ندوة: "العرب والعولمة"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٨-٢٠، ديسمبر ١٩٩٧، ص٣.

(٩٧) انظر:

Peter Golding, Phil Harris, Beyind Wltural - Impevalism Sage, London, 1997, pp. 49-50.

(٩٨) Ibid, pp. 51-52.

(٩٩) انظر:

-طيب تيزيتى، محور العولمة وقضايا الهوية، مجلة النهضة، العدد ١٤، ربيع ١٩٩٨.

-طيب تيزيتى، العرب والعولمة،مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨.

- محمد عابد الجابري، ما هي العولمة؟، مجلة الطريق، العدد ٤ لعام ١٩٩٧.

(١٠٠) انظر:

-جلال أمين، العولمة والدولة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، فبراير ١٩٩٨، ص٢٣.

-عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، القاهرة: العربي للنشر، ١٩٩٩، ص١٢.

(١٠١) انظر مكونات ثقافة العولمة فى:

- **Smith Antony, Towords a Global Cultural in: Global Culture. (ed) Feather Stone and Mike. London Sage, 1990, p. 176.**

(١٠٢) حسين علوان حسين، مرجع سابق.

(١٠٣) انظر: السيد يسين، العولمة والطريق الثالث، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، ١٩٩٩، ص٩٥، ١٠٥.

(١٠٤) أنظر على سبيل المثال لا الحصر :-

- جلال أمين ، العولمة ، سلسلة اقرأ، العدد ٦٣٦، القاهرة : دار المعارف ، ص٥١-٥٢
- السيد ياسين ، مفهوم العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٢٨ ، مرجع سابق ، ص ٦
- Anthony. M. Townsed, Network Cities and the Global structure of the Internet , American Behavioral Scientist , Vol. 44. No.10, Sage Publications , Inc, P.697
- عبد الوهاب المسيرى ، الإسلام والعولمة ، القاهرة : الدار القومية العربية ، ١٩٩٩ ، ص ٨٤- ٨٥
- عمرو عبد الكريم ، العولمة : عالم ثالث على أبواب قرن جديد ، المنار الجديد، ص٤٤
- سالم يفوت ، هويتنا الثقافية والعولمة ، مجلة فكر ونقد ، سبتمبر ١٩٩٨ ص٣٧-٤٣
- أحمد مجدي حجازي ، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية : رؤية نقدية من العالم الثالث، عالم الفكر، العدد(٢) أكتوبر /ديسمبر ، ١٩٩٩، ص١٣٦
- حيدر إبراهيم ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، عالم الفكر ، العدد (٢) أكتوبر /ديسمبر ، ١٩٩٩، ص١٠٤ .
- محمد السيد سليم ، آثار العولمة على العالم الاسلامى ٢٠٠٣/٣/٣٠ المنشور على موقع WWW. Voiceofarab.com\Modules.Php? Name= Conect&Pa=Showpage&Pid=18\K
- عبد الإله بلقزيز ، العولمة والهوية الثقافية : عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ، المستقبل العربي ، العدد٢٤١، مارس ١٩٩٩، ص٩٨
- عبد العزيز التو يجرى ، الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة" إيسيسكو" ، ١٩٩٧ ، ص١٨
- يحيى الرخاوى ، العولمة والأحداث الجارية والطب النفسي ، دراسة منشورة على الموقع التالي للانترنت : http://www.elazayem.com.

- صامويل هنتجتون ، صدام الحضارات : إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، القاهرة : سطور ، ١٩٩٧
- Ronald Robertson , "Mapping the Global condition : Globalization as the central concept" In : Mike Featherstone , Global Culture (London : Sage Publication, 1990 .
- Ronald Robertson, Globalization, London: Sage Publication, 1992.
- أحمد زايد ، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية ، عالم الفكر ، العدد (١) المجلد (٣٢) ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يوليو/سبتمبر٢٠٠٣ ، ص٩
- عبد الخالق عبد الله ، العولمة :جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، عالم الفكر ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر /ديسمبر ١٩٩٩ ، ص٥٩
- محسن أحمد الخضيرى ، العولمة الاجتياحية ، القاهرة : جماعة النيل العربية Arab Nile Group ، ٢٠٠٢، ص٤٤-٤٥
- ميرفت عبد التواب ، " التمسك بالثقافة الإسلامية " ، ملحق الأهرام ، ١٩٩٩/٥/٢١، ص٢
- على ابراهيم " العولمة بداية ونهاية " ، الأهرام ، ١٩٩٩/٨/٣، ص١٠
- جلال أمين ، العولمة ، سلسلة اقرأ رقم ٦٣٦، القاهرة : دار المعارف ،١٩٩٨ ص١٣
- حسن الهويمل " عولمة أم أمركة " ؟ سلسلة كتاب المعرفة (٧) نحن والعولمة من يسربى الآخر ، الرياض : وزارة التربية والتعليم ، ص ١٣٥
- رونالد روبرتسون ، العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية ، ترجمة أحمد محمود ونورا أمين ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٨ ،ص ١٣٢- ١٣٤

- سيار الجميل، تعقيب على بحث السيد ياسين "مفهوم العولمة" فى : أسامة الخولى (محرر)، العرب والعولمة ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨ ص ٣٩.
- زبيغنو برنجسكى، بين عصرين: أمريكا والعصر الالكتروني ، ترجمة وتقديم محجوب عمر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠، ص٤٢.
- عبد العظيم حماد ، الاتجاهات المضادة للعولمة ، سلسلة كتاب المعرفة (٧) لحن والعولمة من يربى الآخر، مرجع سابق، ص١٤٩
- عبد الوهاب المسيرى ، النظام العالمي الجديد : عولمة الالتفاف بدلا من المواجهة ،سلسلة كتاب المعرفة (٧) لحن والعولمة من يربى الآخر ، مرجع سابق، ص٥٩
- هانس بيتر مارتين و هاران شومان' فخ العولمة: الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس على ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٣٨ ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، أكتوبر١٩٩٨، ص٩-١١
- أحمد الجميلى، أوهام التنمية العربية: صورة الإختلالات فى هياكل الإنتاج وتركيب التجارة الخارجية، مجلة شئون سياسية، العدد الأول، يناير ١٩٩٤، ص٣١.
- حسين علوان حسين، العولمة الثقافية العربية، المؤتمر الرابع لكلية الآداب و الفنون، "الثقافة العربية بين الخصوصية والعولمة"، جامعة فيلادلفيا بالأردن، ١٩٩٨.
- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، ورقة مقدمة إلى ندوة: "العرب والعولمة"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٨-٢٠، ديسمبر ١٩٩٧، ص٣.
- **David Rothkop, in Praise of Culture Imperialism ? Effects of Glopalization,ForienPolicy,June22,P. 23**
- محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر العربي ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨ ، ص١٣٧
- **Peter Golding, Phil Harris, Beyind Wltural Impevalism Sage, London, 1997, pp. 49-50.**

- أحمد عباس البديع ، ظاهرة العولمة : جذورها التاريخية وتداعياتها المعاصرة ، مجلة النيل ، العدد ٧٢، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٩، ص١١
- John Tomlinson, Cultural Globalization and Cultural Imperialism, in ALI MOHAMMADI (ed) international Communication and Globalization,(LONDON : Sage Publication, 1997, p.
- بثينة حسنين عمار ، العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، القاهرة : دار الأمير للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠، ص٢١
- جريدة الأهرام ، مصطلحات فكرية ، ١٠/ ٤/ ١٩٩٨
- Haluk Sahin , Global Media and Cultural Identity in Turkey Journal of Communication, Spring 1993, Vol 43 , No 2 , P.31
- سمير أمين ، مناخ العصر – رؤية نقدية ، فى عبد الباسط عبد المعطى (محرر)، العولمة والتحولات المجتمعية فى الوطن العربي ، القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٩٩ ، ص٣٢
- إسماعيل صبري عبد الله ، الكوكبة : الرأسمالية العالمية فى مرحلة ما بعد الإمبريالية ، المستقبل العربي ، العدد ٢٢٢، أغسطس ١٩٩٧ ، ص٢٥
- صادق جلال العظم ، ما هي العولمة ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٦ ، ص٤
- ابراهيم نافع ، انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة ، القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧
- حسين كامل بهاء الدين ، الوطنية فى عالم بلا هوية : تحديات العولمة ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٦٢
- Unesco, World Communication Report, Paris : 1997, P.72
- Halton . J. Robert , Under Standing Globalization : History and Representation in The Emergence of the World as Asingle Place , U.K : Macmillan Press , 1998 P. 23

- أحمد عامر ، " العولمة على مائدة ابن خلدون " ، الأهرام ٢٠٠٠/٣/٣، ص١٠
- محمد الغرباوى ، " ماذا بعد أن أصبح للعولمة مفهوم أمنى " ، الشعب ، ١٩٩٩/٧/١٣ ص٥
- عامر عبد المنعم ، " لنا وحدنا ضد العولمة المستبدة " ، الشعب ، ٢٠٠٠/٤/٢٥ ، ص١١
- محمد عابد الجابري، ما هي العولمة؟، مجلة الطريق، العدد(٤)لعام ١٩٩٧
- صبحي غندور ، الأطروحة الأمريكية : الترهيب بصدام الحضارات ، الترغيب بالعولمة ، سلسلة كتاب المعرفة (٧) نحن والعولمة من يربي الآخر ، مرجع سابق، ص٨٣
- ماهر أحمد عبدالعال الضبع ، العولمة والهوية الثقافية : دراسة لموقف المثقف المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢، ص٧
- شوقي جلال ، العولمة بلغة المعلومات ، الأهرام ، ١٩٩٩/١٠/٢٢، ص١٠

(١٠٥) انظر: محمد شومان، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامى العربى، مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٨، العدد الثانى، ديسمبر ١٩٩٩.

(١٠٦) المرجع السابق نفسه.

(١٠٧) انظر: بنجامين باربر وعالم ماك، المواجهة بين التأقلم والعولمة، ترجمة أحمد محمود، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ص٩٣-٩٤.

(١٠٨) محمد شومان،مرجع سابق، ص ١٦٣. نقلاً من:

- Gerd. G. Schenkel, Columbia Business School, New York, 1998.

(١٠٩) انظر: عواطف عبد الرحمن، حرية الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٩٣، أكتوبر- ديسمبر ١٩٩٨، ص ٦٤، نقلاً من:

- Yves Eudes, La Cinquete des Esprits, Paris, 1982, pp. 18-24.

(١١٠) انظر تأييداً غربياً لعولمة الإعلام فى:

- رونالد روبرت ستون، العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية، ترجمة أحمد محمود ونور أمين، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ص ٢٨٩-٢٩٥.
- **Gerd. G. Schenkel, Op. Cit.,**

وانظر تأييداً عربياً في:

- السيد يسين، "مفهوم العولمة"، في ندوة: العرب والعولمة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، من ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٩٧.
- فريال المهنا، الإعلام الفضائي العربي ووقائع العولمة: دراسة نظرية وتطبيقية على الشركات الوطنية بمدينة الرياض، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السابع، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، يناير/ يوليه ٢٠٠٠، ص٥٣-٧٦.

(١١١) انظر: اتجاهاً غربياً معارضاً لعولمة الإعلام في كتابات التيار النقدي (هربرت شيللر، تشومسكي) في دراسة: محمد شومان، مرجع سابق،ص ١٦٠-١٦١.

- وانظر اتجاهاً عربياً معارضاً في كتابات إسماعيل صبري عبد الله، وسمير أمين ومحمود أمين العالم وعواطف عبد الرحمن في دراسة كل من
- عواطف عبد الرحمن، حرية الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص ٧١-٧٢.
- فريال المهنا، مرجع سابق، ص ٥٧-٥٩.

(١١٢) اعتمد الباحث في حصر القضايا التي تعكس أزمة العولمة في المحتوى الإعلامي العربي على ما يلي :

- المتابعة المقصودة لوسائل الإعلام العربية وخاصة الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والانترنت خلال السنوات الأربع للدراسة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٢.
- نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالعولمة بشكل مباشر منذ ١٩٩٩ أو بشكل غير مباشر منذ بداية تسعينات القرن العشرين .
- عادل فهمي اليومي ، "دور القنوات الفضائية العربية في زيادة المشاركة الجماهيرية"، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٦) ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤٨ - ٢٥١.

- عبد الله الحفري ، "نقطة حوار"، جريدة الحياة، ٢٠٠١/٤/٨.
- محمد علي الأصفر ، مظاهر الغزو الثقافي الأوربي المعاصر للوطن العربي ، مجلة البحوث الإعلامية ، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي بليبيا ، العدد الأول ، ١٩٩٢ .
- جريدة الوطن السعودية، فاتنات الفضائيات يقهرن الزوجات، ٢٠٠٠/١٠/٢.
- صابر حارص ، "العولمة فن تحقيق المصالح بالمصطلحات " ، المجلة العربية ، العددين (٢٩٠/ ٢٩١) يونيو ويوليو ٢٠٠١
- صابر حارص ، " الإعلام العربي والعولمة " ، مجلة الشقائق ، الشارقة ، يوليو ٢٠٠١ ، العدد (٤٧)
- صابر حارص ، "رؤية نقدية لفكر نصر أبو زيد (١) " ، جريدة الرياض في ١٧ / ٩ / ١٩٩٩ م .

(١١٣) اعتمد الباحث في حصر الفنون الإعلامية من برامج وملاحق وأبواب وغيرها والتي تعكس أزمة العولمة في المحتوى الإعلامي العربي على ما يلي :

- المتابعة المقصودة لوسائل الإعلام العربية وخاصة الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والانترنت خلال السنوات الأربع للدراسة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٢.
- نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالعولمة بشكل مباشر منذ ١٩٩٩ أو بشكل غير مباشر منذ بداية تسعينات القرن العشرين .

- عادل فهمي البيومي ، "دور القنوات الفضائية العربية في زيادة المشاركة الجماهيرية"، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٦) ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٤ .
- معتز أبو العز ، أغاني الفيديو كليب في الفضائيات العربية ، ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ٢٠٠٣ .
- أمينة الظاهري ، صورة المرأة في الأغاني الشبابية ، في :

http://www.amanjordan.org.2002

- محمود الديك المستشار الإعلامي لقناة أوربت في حوار مع "الأربعاء" الملحق الثقافي لجريدة المدينة السعودية بعنوان "الإعلام العربي يبحث عن الرقص" ص ٥٢-٥٣.
- يهيج ملا جويش ، سلبيات الفضائيات العربية، مجلة الدعوة السعودية، ١٩٩٩/٢/٤.
- صابر حارص ، "العولمة فن تحقيق المصالح بالمصطلحات" ، مجلة الفيصل ، العدد (٣٠١) أكتوبر ٢٠٠١
- صابر حارص ، "رؤية نقدية لفكر نصر أبو زيد (٢) " ، جريدة الرياض في ١٥ / ١٠ / ١٩٩٩ م .

(١١٤) اعتمد الباحث في حصر القيم التي تعكس أزمة العولمة في المحتوى الإعلامي العربي على ما يلي :

- المتابعة المقصودة لوسائل الإعلام الغربية وخاصة الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والانترنت خلال السنوات الأربع للدراسة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٢.
- نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالعولمة بشكل مباشر منذ ١٩٩٩ أو بشكل غير مباشر منذ بداية تسعينات القرن العشرين .
- علياء عبد الفتاح ، القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصري للمراهقين" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٣ .

- محمود الديك المستشار الإعلامي لقناة أوربت في حوار مع "الأربعاء" الملحق الثقافي لجريدة المدينة السعودية بعنوان "الإعلام العربي يبحث عن الرقص" ص ٥٢-٥٣.

- السيد أحمد مصطفي ، إعلام العولمة وتأثيره على المستهلك ، المؤتمر الأول للاتحاد العربي للمستهلك بأبوظبي ٢٦-٢٧فبراير ٢٠٠٠ .

- يهيج ملا جويش ، سلبيات الفضائيات العربية، مجلة الدعوة السعودية، ١٩٩٩/٢/٤.

- صابر حارص ، "العولمة فن تحقيق المصالح بالمصطلحات " ، المجلة العربية ، العددين (٢٩٠/ ٢٩١) يونيو ويوليو ٢٠٠١ .
- صابر حارص ، "العولمة فن تحقيق المصالح بالمصطلحات" ، مجلة الفيصل ، مرجع سابق .
- صابر حارص ، "رؤية نقدية لفكر نصر أبو زيد (١) " جريدة الرياض في ١٧ / ٩ / ١٩٩٩ م .
- صابر حارص ، "رؤية نقدية لفكر نصر أبو زيد (٢) " ، جريدة الرياض ، مرجع سابق .

(١١٥) أنظر :

- أوليفر هان، في كلمته بندوة الحوار الإعلامي العربي الألماني بأبو ظبي، ٢٠٠٤/٥/١٧.
- ليونيد سيوكيانين ،" الإعلام بين الولاء السياسي والمصداقية"، البيان الإماراتية ، العدد ٦٢٥، ٢٠٠٣/٥/٩.

(١١٦) أنظر :

- حماد إبراهيم ، الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي : دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيراتها على السياسة التحريرية في الصحافة المصرية ١٩٦٠ –١٩٨١ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٩٤ ، ص ٦٠٤ .
- فيصل خرتش (صحفي سوري) ، الولاء لا المهنية هي المقياس الصحافي الناجح ، الشرق الأوسط ، ٢٠٠٤/٢١/٢١ ، ص ١٥ .
- علي غنيم ، الصحفيون يعانون أيضاً من السباق المخيف بين الأجور والأسعار ، مجلة " الصحفيون" الأعداد (٥، ٦، ٧) أغسطس ١٩٩٠ ص١٤ .

(١١٧) أنظر :

- صابر حارص ، نموذج " يا هلا " رؤية نقدية من منظور علم النفس الإعلامي ، جريدة الجزيرة ، ٣١/ ١٠ / ١٩٩٩ .

- صابر حارص ، الاتجاه المعاكس : نموذج السياسة الصفراء في الإعلام العربي ، جريدة الجزيرة السعودية، ٢٦ / ١١ / ١٩٩٩

(١١٨) أنظر : صابر حارص ، الاتجاه المعاكس : نموذج السياسة الصفراء في الإعلام العربي ، مرجع سابق .

(١١٩) أنظر :

- صابر حارص ، نموذج " يا هلا " رؤية نقدية من منظور علم النفس الإعلامي ، مرجع سابق .

Lex Van Meurs, "Zapp : A study on Switching Behavior During commercial", in Journal of Advertising Research, V.38, N.1, 1998, pp.43-53 .

(١٢٠) صابر حارص ، نموذج " يا هلا " رؤية نقدية من منظور علم النفس الإعلامي ، مرجع سابق .

(١٢١) يرى د. عبد الحسين شعبان أن التعدد غير المسبوق الذى شهدته قنوات البث الفضائى فى السنوات الأخيرة إنما هو تعبير عن مظاهر وسمات العولمة انظر له : مرجع سابق، ص٣٢.

(١٢٢) أنظر :

- صابر حارص ، "العولمة فن تحقيق المصالح بالمصطلحات" ، مجلة الفيصل ، العدد (٣٠١) أكتوبر ٢٠٠١
- محمد زكريا إسماعيل ، النظام الدولي الجديد بين الوهم والخديعة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (١٤٣) ، يناير ١٩٩١ .
- محمد تاج الدين الحسيني ، النظام الدولي الجديد بين الوهم والواقع ، مجلة الوحدة ، العدد(٩٠) مارس ١٩٩٢ ، ص ٦٨ – ٧٣

(١٢٣) أنظر :-

William Dorman , Do the Media Undermine Democracy ? Paper Presented at the Annual International

Conference on Critical Thinking and Educational Reform , (California , July 28 – 31 , 1996 .

– سلامة أحمد سلامة " أسطورة حرية الصحافة فى أمريكا " المنشور ٢٠٠٣ على موقع :

www.aljazeera.net\indepth\opinion1200318183-.htmI2k

(١٢٤) انظر: حسين العودات، التكامل بين السياسات الثقافية والسياسات الإعلامية فى الوطن العربي، المجلة العربية للثقافة، العدد ٣٥، سبتمبر ١٩٩٨، ص١٧.

(١٢٥) انظر:

– محمد عبد الله الجريبع، مرجع سابق، ص ٨٥.

(١٢٦) انظر: عادل فهمي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣

(١٢٧) انظر:

– نتائج الدراسات السابقة للدراسة الحالية سواء المتصلة بالعولمة أو بالمعالجة الإعلامية للأزمات .

– السيد عليوه ، إدارة الأزمات والكوارث : حلول إعلامية، أساليب وقائية ، سلسلة دليل صنع القرار (القاهرة : ، مركز القرار للاستشارات ، ١٩٩٧) ص ٦٠–٧٠.

(١٢٨) انظر:

– نبيل يونس "إعلام الدولة أم إعلام الحكم ، جريدة النهار، بيروت ، ٢٠٠٣/١/٢٥

– ابراهيم نوار ، مرجع سابق

– سلامة احمد سلامة ، مرجع سابق

– جوكو مبانيا عضو لجنة حماية الصحفيين الدولية "تقرير انتهاكات القوات الأمريكية للصحفيين خلال الحرب على العراق خلال عام من أبريل ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ ، برنامج حصاد اليوم ، قناة الجزيرة ، ٢١مايو ٢٠٠٤ .

(١٢٩) انظر: نتائج الدراسات السابقة للدراسة الحالية سواء المتصلة بالعولمة أو بالمعالجة الإعلامية للأزمات .

(١٣٠) انظر:

- محمد نبيل طلب ،تأثير التعرض للقنوات الفضائية على علاقة جمهور المشاهدين بالقنوات المركزية والإقليمية المصرية، مرجع سابق
- سوزان القليني ، استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة: دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية، مرجع سابق
- سلوى إمام ، أنماط مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية، مرجع سابق .

(١٣١) K, Marghalani, Viewer Utilization of Direct Satelli, Tetelerrision Programs in Saudi Arabia, Journal of Broad Casthng & Electronic Media, Summer,1999 , pp 47-48 .

(١٣٢) عبد الله ناصر الحمود ، الاستهلاك الجماعي للبرامج التليفزيونية الأجنبية في المملكة العربية السعودية ، الترجمة العربية لورقة بحثية باللغة الفرنسية ، مؤتمر " التأثيرات الثقافية للبرامج الفرنسية على العالم الثالث ، جامعة مونتريال ، ١٩٩٨ .

(١٣٣) Silvio Waisbord,"when the Cart of Media is Before the Horse of Identity" : A Critique of Technology-centered Views on Globalization, Communication Research, Vol.25, N.4, August 1998, pp 377-398 .

(١٣٤) Marjorie Ferguson, Invisible Divides : Communication and Identity in Canada and the U.S. Journal of Communication. Spring 1993, p.42-57.

(١٣٥) Fernandez John Ybarra, "The Effects of Media and Postmodern Culture and the Ethnic and Social Identities of Urban Mexican American High School Students", PH, University of California, Los Angeles, 2003, pp.180-183 .

(١٣٦) فؤادة البكري ، الإعلام العربي والهوية الثقافية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد (١٢) ، يوليو – سبتمبر ٢٠٠١ .

(١٣٧) خالد الفرم ، شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض : دراسة تطبيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ، ص ٢١٢ .

(١٣٨) سامي عبد الرؤوف طايع ، استخدامات الإنترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العـــدد الرابع ، أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٠ ص ٣٥-٦٦

(١٣٩) خالد العامري ، كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الانترنت ؟ (الرياض : دار الفاروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) ص ٣١١-٣١٦ .

(١٤٠) مشعل عبد الله القدحي ، المواقع الإباحية على الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع ، مجلة الأسرة ، العدد ٩٤ محرم ١٤٢٢هـــ ، ص ٦٩ .

(١٤١) سامر سعيد ، الانترنت : المنافع والمحاذير ، (بيروت : دار سعاد الصباح للنشـــر والتوزيع ، ١٩٩٨) ص ١٣

(١٤٢) محمد صالح الخليفي ، تأثير الانترنت على المجتمع : دراسة ميدانية ، (الرياض : عالم الكتب السعودية ، ٢٠٠١) .

(١٤٣) أنظر :-

- حسني نصر ، استخدامات الكمبيوتر في بحوث الإعلام ، المجلـــة المصـــرية لبحـــوث الإعلام ، العدد الثامن ، أغسطس/أكتوبر ٢٠٠٠ ص ١- ٨٧
- السيد بخيت ، استخدامات الانترنت كوسيلة تعليمية في مجال الصحافة ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن ، أغسطس/أكتوبر ٢٠٠٠ ص ٨٩-١٦٩
- السيد بخيت ، استخدامات الانترنت في تطوير المهارات الصحفية ، المجلـــة المصـــرية لبحوث الرأي العام ، العدد الثاني أبريل/يونيو ٢٠٠٠ ص ١٤٠-٢١١
- شريف درويش ، الرقابة على شبكة الانترنت : دراسة حالة دول الخليج العربي ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ن العدد الخامس عشر ، أبريل – يونيـــو ٢٠٠٢ ص ١٠٧ – ١٦١ .

(١٤٤) Secongcheol Kim, Cultural Imperialism on the Internet, in the E- Journal of intercultural Relations, Vol.1, No.4, 1998 pp.163-181.

(١٤٥) Hamid Mowlana, Covering Islam : Media and its impact on Muslim Identities, Jamaat- E-Islami, Bangladesh, 2002, at :
[http://www.Jamaat-E-Islami.org/rr/mediaimpact_mawgana.htm#historical setting]

(١٤٦) Piet Bakker, Reinventing Roots, News Media and National Identity, Paper Presented at the second Expert Meeting on Media and Open Societies, Amsterdam school of Communications Research ASCOR of the University, of Amsterdam and the Faculty of Journalism of Moscow State University, Amsterdam, 21-23 October 1999 .

(١٤٧) انظر:

- A. Giddens, Modernity & Self- Identity: Self and Society in The Late Modern age, Standford, C. A. Standford University Press, 1991, p11.

(١٤٨) عواطف عبد الرحمن، حرية الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص٦٢.

(١٤٩) يرى الدكتور أديب خضور أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار واقع الاختلاف بين الأقطار العربية قبل أن نتحدث عن اختلاف عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا عن الغرب. انظر: أديب خضور، دراسات تليفزيونية، دمشق: المكتبة الإعلامية، ١٩٩٨، ص٥٧.

(١٥٠) انظر إضافة لهذه المعانى فى حوار مع المفكر الإسلامى محمد حبش لمجلة الدعوة السعودية "يريدون إسلاماً.. بلا شريعة: دعوة إلى"عولمة" إسلامية"، ١٩٩٩/٤/٢٢.

(١٥١) انظر: تفصيلاً لهذه الفكرة فى:

- فهد العرابى الحارثى، موقعنا فى الكونية الإعلامية الجديدة، محاضرة علمية نشرت بجريدة الجزيرة، ١٩٩٨/١٢/٧.
- محمد عبد الله الجر يبيع، مرجع سابق، ص ٨٢-٨٣.

(١٥٢) عواطف عبد الرحمن،مرجع سابق، ص ٦٢.

(١٥٣) انظر: أديب خضور،مرجع سابق، ص ٣٣-٥٣.

(١٥٤) انظر مناقشة لهذه الفكرة فى:

- أديب خضور، مرجع سابق، ص ٦٢.
- محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال فى العالم العربى، مجلة عالم الفكر، الكويت، ديسمبر ١٩٩٤، ص ١١٧-١١٩.

(١٥٥) انظر تفصيلاً في:

- أديب حضور، مرجع سابق، ص ٣٧، ٥٧، ٥٨.
- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربى وقضايا العولمة، مرجع سابق، ص ٩١.

(١٥٦) انظر تفصيلاً: فى أديب خضور،مرجع سابق، ص ٥١- ٥٥، ٣٧.

(٥٧) انظر: مناقشة للفكرة فى مقال للدكتور/ عبد القادر طاش، الثقافة الإسلامية والقنوات الفضائية، الشرق الأوسط، ١٩٩٨/١١/١٨.

(١٥٨) انظر:

- أديب خضور، مرجع سابق، ص٣٦.
- حسين العودات، التكامل بين السياسات الثقافية والسياسات الإعلامية فى الوطن العربى، المجلة العربية للثقافة، العدد ٣٥، سبتمبر ١٩٩٨، ص١٦-٦٤.
- عواطف عبد الرحمن، إشكالية الإعلام التنموى فى الوطن العربى، القاهرة: دا الفكر العربى، ١٩٨٥، ص٣١-٣٢.
- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربى وقضايا العولمة، مرجع سابق، ص٦١.

(١٥٩) انظر تفصيلاً فى ندوة: "التليفزيون الوطنى فى مواجهة الفضائيات الخاصة" التى عقدت بالقاهرة والمنشورة فى جريدة الشرق الأوسط، ١٩٩٧/٣/٦.

(١٦٠) صابر حارص، "الإعلام العربى فى رمضان... الواقع والمأمول"، المستقبل الإسلامى، العدد ١١٣، ديسمبر ٢٠٠٠، ص٣٣.

(١٦١) المرجع السابق نفسه.

(١٦٢) المفكر الإسلامي/ محمد حبش فى حوار مع مجلة الدعوة السعودية، العدد ١٦٨٨، ٢٢ إبريل ١٩٩٩، ص٢٢.

(١٦٣) عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربى وقضايا العولمة،مرجع سابق، ص٥٩.

(١٦٤) توصيات مؤتمر الدورة السابعة والستين لمجمع اللغة العربية فى القاهرة الذى نشرته جريدة الحياة بعنوان: اللغة أساس لتجمع عربى فى مواجهة شمال حلف الأطلسى، ٢٠٠١/٤/٩.

(١٦٥) انظر: شون ماكبرايد، الاتصال والمجتمع اليوم وغداً: تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٨١، ص٨٢.

(١٦٦) محمد عبد الله الجريبيع، وسائل الإعلام العربى والعولمة الثقافية، مرجع سابق، ص ٧٦.

(٦٧) المرجع السابق نفسه، ص٨٧.

(١٦٨) انظر: البيان الختامى للمؤتمر القومى العربى السابع، مجلة المستقبل العربى، العدد ٢١٨، إبريل ١٩٩٧، ص١٥٤.

(١٦٩) محمد عبد الله الجريبيع، مرجع سابق، ص٨٧.

(١٧٠) انظر: عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية، فى ندوة العرب والعولمة، بيروت، من ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٩٧.

- انشراح الشال، الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٦، ص ٧٩-٨١.

المحتويات

الموضـــوع	رقم الصفحة
• الافتتاحية	٥
• دور الفضائيات العربية فى المعرفة بقضايا الإصلاح السياسى فى ضوء آراء عينة من الصحفيين والإعلاميين . د . هويـــدا مصطفى	١١
• اتجاهات شباب الجامعات الليبية نحو قراءة الصحف «دراسة ميدانية» ... د . السيد على أحمد الناغى	٨٠
• الشعر الشعبى والاتصال الإنسانى فى الخليج ـ دراسة تطبيقية على الشاعر القطرى محمد الفيحانى د . ربيعة بن صباح الكوارى	١٧٣
• المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة «دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية» د . عبد الصبور فاضل	٢٢٥
• العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمحررين الدينيين فى الصحف المصرية «دراسة ميدانية» د . سلام إحمد عبده	٣٣٧
• أزمة العوملة فى الإعلام العربى «تحليل كيفى من المستوى الثانى» د . صابر حارص محمد	٣٩٥